الأقصى المبارك

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الأقصى المبارک

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الجواد علیه السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الأقصى المبارک ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
کلمة الناشر ----- ۱۴
مقدّمة المؤلف ----- ۱۵
الفصل الأول ----- ۱۶
نافذة على مدینة القدس ----- ۱۶
المعالم والآثار ----- ۱۶
أسوارها وأبوابها ----- ۱۶
کلام المقدسی ----- ۱۶
کلام ناصر خسرو؛ ----- ۱۶
المسجد الاقصی ----- ۱۷
طبیعة المناخ ----- ۱۸
البقاع المقدّسة ----- ۱۹
الأقصى المبارک ----- ۱۹
الأقصى والأثر التعلیمی ----- ۲۰
الأقصى والدور الاجتماعی ----- ۲۰
دور الأقصى السیاسی ----- ۲۰
الاسلام والأقصى المبارک ----- ۲۰
القدس فی عهد الخلفاء ----- ۲۱
العهد العباسی ----- ۲۱
فی العهد الفاطمی ----- ۲۲
فی عهد الممالیک ----- ۲۲

فی عهد الأتراک العثمانیین ----- ۲۲
من هم الصهاینة؟ ----- ۲۳
الصهیونیة الحدیثة ----- ۲۴
المؤسس الأول للصهیونیة ----- ۲۴
منظری الصهیونیة ----- ۲۵
الصهیونیة والامبریالیة ----- ۲۶
اعتداءات الیهود علی الأقصی ----- ۲۷
من جرائم الیهود ----- ۲۹
الفصل الثانی ----- ۲۹
الجهاد ----- ۲۹
الجهاد فی الإسلام ----- ۳۰
القرآن والاس قامة ----- ۳۰
اعداد القوّة ----- ۳۱
أخلاقیا الجهاد ----- ۳۱
لا للدمار ----- ۳۲
إعطاء الأمان ----- ۳۲
الرفق بالأسیر ----- ۳۲
الدعوة إلی الإسلام ----- ۳۲
حقائق عن الجهاد ----- ۳۴
کلمة لابدّ منها ----- ۳۵
الفصل الثالث ----- ۳۵
القوانین الضائعة ----- ۳۵
ماذا عن القوانین الضائعة؟ ----- ۳۶
العزوبة أم الزواج؟ ----- ۴۱

من نتزوّج؟ ----- ۴۱
لماذا ال أکید علی الأخلاق؟ ----- ۴۱
الفصل الرابع: بیت المقدس فی القرآن الکریم والروایات الشریفة ----- ۴۳
الأقصی المبارک فی الذکر الحکیم ----- ۴۳
الأقصی المبارک فی الروایات الشریفة ----- ۴۴
المساجد الأربعة ----- ۴۴
من قصور الجنة ----- ۴۴
البلدان المختارة ----- ۴۴
خیرة بقاع الأرض ----- ۴۵
خیار البقاع ----- ۴۵
من ریاض الجنة ----- ۴۵
بیت المقدس محفوظة ----- ۴۵
بیت المقدس من الجنة ----- ۴۵
مجمع خیار الخلق ----- ۴۵
الأرض المبارکة ----- ۴۶
من حرمات الله ----- ۴۶
التین والزیتون ----- ۴۶
طین الأرض ----- ۴۶
المسجد الأقصی ولیلة القدر ----- ۴۶
الصلاة فی الأقصی ----- ۴۶
القبلة الاولی ----- ۴۶
أولی القبلتین ----- ۴۷
مسجد القبلتین ----- ۴۷
تحویل القبلة ----- ۴۷

سبعه عشر شهرا فی المدینهٔ ----- ۴۷

من أسباب تحویل القبلهٔ ----- ۴۸

الصلوات السابقهٔ إلی بیت المقدس ----- ۴۸

من فلسفه القبلهٔ الأولی ----- ۴۹

الحق فی القبلتین ----- ۴۹

الرفق بالمؤمنین ----- ۵۰

بین الکعبهٔ وبیت المقدس ----- ۵۰

بین الحجر الأسود وصخرهٔ بیت المقدس ----- ۵۱

بین مسجد الکوفهٔ والأقصی ----- ۵۱

الأنبیاء علیهم السلام والمسجد الأقصی ----- ۵۱

الأنبیاء علیهم السلام والمسجد الأقصی ----- ۵۱

النبی ارمیا وبیت المقدس ----- ۵۱

النبی یوشع وبیت المقدس ----- ۵۲

آصف بن برخیا وبیت المقدس ----- ۵۲

حیقوق النبی وبیت المقدس ----- ۵۲

النبی حزقیل وبیت المقدس ----- ۵۲

النبی إلیاس وبیت المقدس ----- ۵۳

بانی بیت المقدس ----- ۵۳

النبی داود وبیت المقدس ----- ۵۴

فی غار بیت المقدس ----- ۵۵

النبی سلیمان وبیت المقدس ----- ۵۵

اعتکاف النبی سلیمان ----- ۵۵

النبی سلیمان فی بناء بیت المقدس ----- ۵۶

بعد الفراغ من بناء بیت المقدس ----- ۵۶

عند ما خرج سلیمان من بیت المقدس ----- ۵۶
النبی یحیی وبیت المقدس ----- ۵۶
النبی عزیر علیه السلام وبیت المقدس ----- ۵۸
النبی یوسف علیه السلام وبیت المقدس ----- ۵۸
غیابت الجب ----- ۵۸
النبی یعقوب علیه السلام وبیت المقدس ----- ۵۸
مدفن یعقوب علیه السلام ----- ۵۸
هجرة إبراهیم علیه السلام إلی بیت المقدس ----- ۵۸
النبی إبراهیم فی جبل بیت المقدس ----- ۵۹
السیدة مریم علیها السلام وبیت المقدس ----- ۵۹
النبی عیسی علیه السلام وبیت المقدس ----- ۶۰
مولد عیسی علیه السلام بقرب بیت المقدس ----- ۶۰
إلی بیت المقدس ----- ۶۰
النبی موسی علیه السلام وبیت المقدس ----- ۶۱
موسی علیه السلام یسیر بأهله ----- ۶۱
فی طریقه علیه السلام إلی بیت المقدس ----- ۶۱
فسطاط موسی علیه السلام ----- ۶۱
بیت المقدس والتوراة ----- ۶۱
عصا موسی فی بیت المقدس ----- ۶۲
بیت المقدس وتوبة بنی إسرائیل ----- ۶۲
النبی هارون وبیت المقدس ----- ۶۲
رسول الإسلام صلی الله علیه و اله وبیت المقدس ----- ۶۲
رسول الإسلام صلی الله علیه و اله وبیت المقدس ----- ۶۲
فی طریقه صلی الله علیه و اله إلی بیت المقدس ----- ۶۲

البراق مرکب الرسول صلی الله علیه و اله ۶۳
إمامهٔ الأنبیاء علیهم السلام ۶۳
الأسفار التجاریهٔ إلی بیت المقدس ۶۴
صلاته صلی الله علیه و اله إلی بیت المقدس ۶۴
إخباره صلی الله علیه و اله عن بیت المقدس ۶۴
صف لنا بیت المقدس ۶۵
کلام العلامهٔ المجلسی فی قصهٔ المعراج ۶۵
الرسول صلی الله علیه و اله یقص واقعهٔ المعراج ۶۵
الجبل الشرقی ببیت المقدس ۶۶
أبواب مدینهٔ القدس لیلهٔ المعراج ۶۶
بیت المقدس ومحاریب الانبیاء ۶۶
صخرهٔ بیت المقدس ۶۶
صخرهٔ بیت المقدس ۶۶
عند الرجوع من بیت المقدس ۶۷
بیت المقدس ونزول الملائکهٔ ۶۷
الأنبیاء فی استقباله صلی الله علیه و اله ۶۷
آیهٔ المسجد الأقصی ۶۷
مما جری لیلهٔ المعراج ۶۸
قصه المعراج والصلاهٔ فی بیت المقدس ۶۸
مما جری فی بیت المقدس ۶۹
الأقصی وفضائل امیر المؤمنین علیه السلام ۶۹
المکتوب علی صخرهٔ بیت المقدس ۷۰
اول من صلی القبلتین ۷۱
خلفاء الله عزوجل ۷۱

ثواب زیارة الأمیر علیه السلام ---- ۷۱
بیت المقدس بعد مقتل أمیر المؤمنین علیه السلام ---- ۷۱
بیت المقدس بعد مقتل الإمام الحسین علیه السلام ---- ۷۱
حدیث سهل الساعدی ---- ۷۲
وفی مجلس یزید ---- ۷۳
الإمام المهدی علیه السلام وبیت المقدس ---- ۷۳
بیت المقدس خیر المساکن ---- ۷۴
صیحة الظهور ---- ۷۴
أبو ذر الغفاری وبیت المقدس ---- ۷۴
بیت المقدس وأرواح المؤمنین ---- ۷۵
ملک الموت وبیت المقدس ---- ۷۵
بیت المقدس وحشر الخلائق ---- ۷۵
بیت المقدس والنفختان ---- ۷۶
إسرافیل وبیت المقدس ---- ۷۶
إبلیس علی عقبة بیت المقدس ---- ۷۶
ذبح الشیطان علی صخرة بیت المقدس ---- ۷۷
رؤیا فرعون ---- ۷۷
بخت النصر وبیت المقدس ---- ۷۷
سبحان الله عما یصفون ---- ۸۰
لقاء فی بیت المقدس ---- ۸۰
مع الیهود ---- ۸۰
لیله الإسراء ---- ۸۱
متفرقات ---- ۸۱
متفرقات ---- ۸۱

المسجد الأقصی وبرکهٔ ما حوله ۸۱

وسط الدنیا ۸۱

المجوس وبیت المقدس ۸۲

لماذا نحوسهٔ الأربعاء ۸۲

کربلاء وبیت المقدس ۸۲

بین الغاضریهٔ وبیت المقدس ۸۲

قطعهٔ من بیت المقدس ۸۲

بیت المقدس ولیلهٔ القدر ۸۳

المنادی من بیت المقدس ۸۳

نداء لیالی بیت المقدس ۸۳

لا للقائلین بالتجسیم ۸۳

الخطاف وبیت المقدس ۸۳

علی صخرهٔ بیت المقدس ۸۳

بیت المقدس والساهرهٔ ۸۴

قرابین بیت المقدس ۸۴

النفقهٔ إلی بیت المقدس ۸۴

فتح بیت المقدس ۸۴

ملک القبط وهدم بیت المقدس ۸۵

حرق بیت المقدس ۸۵

وجه تسمیهٔ بیت المقدس ۸۵

من آداب المسجد الأقصی ۸۵

أذان الإسلام فی بیت المقدس ۸۵

المسجد الأقصی فی الأدعیهٔ ۸۶

پی نوشتها ۸۶

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۸۷

الأقصى المبارک

اشارة

اسم الكتاب: الأقصى المبارک

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مرکز الجواد

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِى

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى

الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ

لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا

إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

صدق الله العلی العظیم

سورة الإسراء: الآیة ۱

کلمة الناشر

بسم اللّه الرحمن الرحیم

الحمد للّه ربّ العالمین والصلاة والسلام علی الهادی البشیر والسراج المنیر محمّد وآله الطاهرین.أمّا بعد، فمنذ اغ صاب الیهود للأقصی المبارک والمسلمون یس نجدون برفیع أصوا هم ویناشدون الشرق والغرب لاس رجاع قبل هم الاولی إی أن أحداً لم یحرک ساکناً من أجل إعادة حقهم السلیب؟ السؤال المطروح هنا هو: لماذا یقف العالم مک وف الأیدی قبال هذه الجریمة النکراء؟ لماذا لانس طیع نحن المسلمین اس رجاع حقنا من الصهاینة؟ ألیس انه فی کل یوم یعیث هؤلاء الیهود الفساد فی فلسطیننا الجریح؟ وألیس أن راث المسلمین فی هذه البلاد المغصوبة أصبح نهباً؟ ففی کل یوم یق ّل رجالنا المسلمین فی فلسطین و غ صب النساء العفیفا دون أن ی سل أحد من العالم لماذا هکذا؟ز وفی کل یوم ن هک حرما نا المقدسة دون أن یجشم أحد نفسه عناءً من أجل هکذا مأساة یشیب لها رأس الطفل الصغیر؟لقد أصبحنا کالعبید الذین لاراعی لهم ولاحامی یذود عن حقوقهم المهدورة فی کل مکان، فیا ری لماذا؟ ألسنا نحن من أ باع لک الأمة ال ی مدحها الباری عالی وأثنی علیها فی ک ابه حیث قال ¼: کن م خیر أمة

أخرج للناس؛ ¾إذن لماذا هكذا؟الجواب على جميع هذه ال ساؤلا لأننا ضيعنا عز نا ال ى ألبسنا إياها الاسلام العزيز، فقد ركنا لك المبادىء والقيم الأصيلة ال ى غرسها الاسلام فى النفوس وعمل رسول الانسانية على نمىها فى العقول فأصبحنا كاللقمة السائغة كالب عليها الذئاب المف رسة.فلما كنّا مل زمين بأسس الاسلام الأصيلة ساد عز نا وأثب نا للشرق والغرب أننا أصحاب عقيدة سمحة عز من حفظها ولو كان عبداً حبشياً و ذل و خذل من ناواها واس هزأ بها ولو كان سيداً قريشياً.

واليوم وبعد ذهاب عزتنا الاولى و طاول الشرق والغرب علينا ينبغى لنا أن نعود إلى ذلك المنبع العذب وننهل من معينه الصافى ما يسد رمقنا ويبعث فى أرواحنا لك الروح الخيرة التى نشر بها المسلمون الأوائل الاسلام فى ش ى انحاء العالم.أجل، فنحن فى عصر الحقوق أخذ فيه ولا عطى، فإذا أردنا اس رجاع الاقصى المبارك فلا مندوحة لنا من ال شبث ب لك الأسس القويمة ال ى جاء بها القرآن الحكيم وأكد عليها رسول الانسانية والأئمة الأطهارش.فالمسلمون اليوم لايدركون معنى الحرية الاسلامية فكيف ىطالبون العالم أن يمنحهم الحرية فى اس رجاع بلادهم؟ وهم كذلك يجهلون حقيقة الشورى فى الإسلام فكيف يدّعون ان الأطراف الأخرى لاـ نادى إلى الشورى والديمقراطية؟ وهم اليوم لاينادون إلى ال عددية على ش ى أنواعها كيف ى وقعون من الصهاينة الغزاة أن يبادلونهم ال عامل طبق قانون ال عددية؟

فنحن إذا جاوزنا كل العقبا الكأداء المع رية طريقنا و حركنا بكل حثاثة من أجل إعادة هذه المبادىء الالهية فإننا ليس فقط نس رجع الأقصى المبارك، وانّما نحى مجد لك الأمة العزيزة ال ى طالما مدحها آيا الذكر الحكيم، بل إننا إذا حركنا بلاهوادة من أجل ذلك فإالعالم بأسره سيدرك مدى عظمة العقيدة الاسلامية السمحة الحاملة بين طياها هكذا أسس قويمة حى البلاد و رشد العباد لما فيه الخير والصلاح.

من هذا المنطلق كان هذا الك اب» الاقصى المبارك «الذى هو بمثابة همسة فى آذان المسلمين الذين ضيعوا هذه المبادىء وأخذوا يجرون خلف نظريا ورؤى لم يجنوا منها سوى الويل والآها ح ى بلغ بهم الأمر أنهم فقدوا أعظم مقدسا هم الاسلامية كالمسجد الاقصى أول قبلة فى اللام.

ومؤلف الك اب شخصية غنية عن ال عريف، فهو سماحة المرجع الأعلى السيد محمد الحسينى الشيرازى» دام آظه «الذى ملأ العالم الأكبر بمؤلفا ه وآثاره العلمية المنادية إلى اعادة الاسلام والحكومة الاسلامية ذا المليارى مسلم.دار الإمام علىس لل حقيق والنشربيرو لبنان

۱۴۲۲ه /۲۰۰۱م

مقدّمة المؤلف

بسم اللّه الرحم الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين)الأقصى المبارك(هذا الك اب الذى بين يديك ك ب ه خدمة صغيرة لهذا المسجد العظيم الذى اغ صب من المسلمين منذ أقل من ربع قرن بعد ان اغ صب منهم فلسطين الاسلامية منذ نصف قرن ب عاون من اليهود والنصارى الذين قال اللّه عنهما ¼: لا ّخذوا اليهود والنصارى اولياء بعهم أولياء بعض ومن ى ولّهم منكم فإنّه منهم؛ ¾حيث ان المسلمين اصبحوا ى ولونهما وقد ولى أحدهما الآخر فحدث الفاجعة، لكن المسجد الأقصى وأرض فلسطين سيرجعان الى المسلمين انآشاءآاللّهآ عالى بعد ان يقطع المسلمون وليهم لهما وبعد ان يرجعوا إلى القوانين امية المنسية وذلك آ باذن اللّه سبحانه وما ذلك على اللّه بعزيز وهو المس عان.

قم المقدسة

محمّد الشيرازى

الفصل الأول

نافذة علی مدینة القدس

قبل أن نخوض غمار البحث ونخ رق عباب الأحداث الم علقة بالمسجد الأقصی وسائر الأمور المنوطة به ینبغی أن کون لنا وقفة عابرة علی أهم معالم مدینة القدس المقدسة ال ی ح ل مر بة عالیة فی قلوب المسلمین فی ش ی أقطار العالم الفسیح.

المعالم والآثار

تضم مدینة القدس المبارکة العدید من المعالم والآثار المهمة الدالة علی أهمیة هذه البلدة علی کثیر من البلاد، فکل من وفق لزیارة هذه المدینة المقدسة واطلع علی معالمها الفریدة یدرک بإمعان لماذا هجر الیهود مس وطنا هم من ش ی أرجاء العالم وغزوا فلسطین بالذا دون واها من دول المنطقة.

أسوارها وأبوابها

فهذا» فرنک أرکولف «الذی زار مدینة القدس فی القرن الأول الهجری أی ما یقارب عام ۶۷۰میلادی وقضی فیها سعة أشهر و ردد علی البقاع المحیطة بها یقول حول البی المقدس:)کان علی سور بی المقدس یومئذ ۸۴برجاً وله س ة أبواب، ثلاثة منها فقط س عمل للدخول والخروج: احد منها غربی المدینة والثانی شمالیها والثالث شرقیها ... ویؤ ی بالخشب إلی بی المقدس من غابة کثیفة واقعة علی ثلاثة أمیال من الخلیل إلی الشمال، وهو علی لّ من صب فی وسط م سع یقع علی یسار المسافر إلی القدس، ولایبعد عن الطریق إی قلیلًا. وفی هذه الغابة نب شجار الصنوبر بکثرة. ومن هذه الأشجار ینقل المقدسیون الخشب الذی یح اجون إلیه من أجل البناء والوقود، ینقلونه علی جعالهم، إذ أن المرکبا والکارا نادرة الوجود، فی القدس، وفیما حولها من بلدان(.

کلام المقدسی

وقال المقدسی، الم وفی فی نحو عام ۳۸۰ه، ۹۹۰م:» بی المقدس لیس فی مدائن الکور أکبر منها وقصبا کثیرة أصغر منها کأصطخر؛ وقاین؛ والفرما «؛.وقد وصف سورها قائلًا:» ولها ثمانیة أبواب حدید: باب صهیون؛، باب ال یه، باب البلاط، باب جبّ أرمیا، باب سُلوان، باب اریحا، باب العمود، باب محراب داود والماء بها واسعٌ. ویقال: لیس ببی المقدس أمکن من الماء، فقلَّ أن جد داراً لیس بها مهریج أو أکثر. وبها ثلاث برک عظیمة، بنی أحداها عیاض بن غنم الصحابی؛، و سمی برکة عیاض وعلیها حماما هم، ولها دواع من الأزقة، وفی المسجد عشرون جُبّا م بحرة، ولا کاد جد حارة إلا وفیها جبُّ مسبّل، غیر أن میاهها من الأزقة. وقد عُمد إلی وادٍ فجعل برک ان یج مع إلیهما السیول فی الش اء،وقد شق منهما قناة إلی البلد دخل وق الربیع ف ملأ مهاریج الجامع وغیرها.

کلام ناصر خسرو؛

وکذلک نزل الرحالة» ناصر خسرو «القدس عام ۴۳۸ه البی المقدس فقال عنها فی» سفر نامه «ص: ۵۷ ۵۵غوقد ذهبنا صاعدین وکنا نحسب أنا بعد صعود الجبل سنهبط إلی المدینة فی الطرف الآخر، ولکنا وجدنا أمامنا بعد أن صعدنا قلیلًا، سهلًا واسعاً بعضه صخری وبعضه کثیر ال ر: وهو رأس جبل فیه قع مدینة المقدس. ومن طرابلس ال ی هی علی الساحل، إلیها س ة وخمسون فرسخاً، وعلی بَلْخ إلیها س ة وسبعون وثمان مائة فرسخ. وفی الخامس من رمضان سنة ۴۳۸ه) ۱۶آذار ۱۰۴۷م(بلغنا بی المقدس. وکان قد

مضى على خروجنا من بلدنا سنة شمسية، وطوال رحل نا ما نقر في مكان قط ولاوجدنا راحة كاملة، وأهل الشام وأطرافها يسمون بي المقدس» القدس «ويذهب إلى القدس في موسم» الحج «من لايس طيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه المدن، في وجه إلى الموقف ويضحي ضحية العيد كما هي العادة، ويحضر هناك ل أدية السُّنة بعض السنين أكثر ن عشرين ألف شخص، في أوائل ذي الحجة، ومعهم أبناؤهم. كذلك يأ ي لزيارة البي المقدس، من ديار الروم، كثير من النصارى واليهود وذلك لزيارة الكنيسة والكنيس هناك. وقد كان في مدينة القدس سواد ورسا يق؛ كلها جبلية، والزراعة وأشجار الزي ون وال ين وغيرها نب كلها بغير ماء، والخيرا بها كثيرة ورخيصة، وفيها أرباب عائلا يملك الواحد منهم خمسين ألف ل راً من زي الزي ون، يحفظونها في الآبار والأحواض، ثمّ يصدرونها إلى أطراف العالم، ويقال انه لايحدث قحط في بلاد الشام. وقد سمع من ثقا أن ولياً من أولياء اللّه رأى النبي عليه آله أفضل الصلاة والسلام في المنام فقال له:» ساعدنا في معاشنا ياآرسولآاللّه «فأجابه النبيﷺ:» عليَّ خبز الشام وزي ه «وقد وصف بعضهم معالم البي المقدس قائلًا: هي مدينة مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الأمطار، ورسا يقها ذا عيون، والمدينة محاطة بسور حصين، من الحجر والجص وعليها بوابا حديدية. وليس بقربها أشجار قط، فإنها على رأس صخر، وهي مدينة كبيرة كان بها في ذلك اق عشرون ألف رجل، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية، وكل أرضها مبلطة بالحجارة، وقد سوَّوا الجها الجبلية والمر فعا، وجعلوها مسطحة بحيث ُغسل الأرض كلها و نظّف حين نزل الأمطار. وفي المدينة صُنّاع كثيرون، لكل جماعة منهم أسواق خاصة، والجامع شرقي المدينة وه هو سورها الشرقي، وبعد الجامع هناك سهل كبير مس و يسمى» الساهرة «؛ يقال انه سيكون ساحة القيامة والحشر، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم ويقيمون به ح ى يمو وا فإذا جاء وعد اللّه كانوا بأرض الميعاد. وعلى حافة هذا السهل قرافة عظيمة، ومقابر كثير من الصالحين، يصلي بها الناس ويرفعون بالدعاء أيديهم ف قضي حاجا هم. وقال المقدسي: بُنيانهم حجر لا رى أحسن منه، ولا ـ أ قن من بنائها، ولا ـ أعفّ من أهلها ولا ـ أطيب من العيش بها، ولا ـ أنظف من أسواقها ولا ـ أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدها، عِنَبها خطير، وليس لمعنّقها طير، وفيها كل حاذق وطبيب، وإليها يقصد كل لبيب ولا خلو كل يوم من غريب.

المسجد الاقصى

وحدّد ابن الفقيه؛ طول المسجد الأقصى بألف ذراع وعرضه بسبعمائة ذراع، وقال أنه يضم أربع منائر، منارة للم طوعة، وأُخرى للمر زقة، وثلاث مقصورا للنساء، وثمانية أبواب وأربعة محاريب.

وذكر ابن عبد ربّه أن طوله ٧٨٤ذراعاً وعرضه ٤٦٥ذراعاً.

امّا المسجد الأقصى الذى قام فيه صلاة الجمعة وهو الم عارف في عصرنا الحاضر والذى يقع في الجهة القبلية من ساحة الحرم القدسي، فهو بناء عظيم فيه قبة مر فعة مزينة بالفصوص الملونة و حها المنبر والمحراب، يم د بناؤه من جهة القبلة إلى الشمال في سبعة أروقة م جاورة مر فعة على الأعمدة الرخامية والسواري ال ى ضم ٣٣عموداً رخامياً و ٤٠سارية مبنية بالحجر، يم د المسجد من الجنوب إلى الشمال بطول ٧٦ذراعاً. وفي الجنوب الشرقي داخل المسجد، وجد مجموعة من العقود المشيدة بالحجر والجص وبها المحراب، و سمى هذه الجهة جامع عمر. وإل الشمال منها إيوان كبير معقود وآخر يسمى محراب زكريا بجوار الباب الشرقي، وفي الجهة الغربية من الجامع مجمع كبير معقود بالحجارة ى كون من كورين مم دين من الغرب إلى الشرق يسمى جامع النساء. والراجح أن هذا البناء م في عهد الفاطميين. وخلف القبلة وجد الزواية والخ نية، ومن جهة الغرب وجد دارالخطابة، والمنبر الموجود في صدر الجامع هو منبر نورالدين، الذى أنشيء عام ٦٤ه، ١١٦٨م وللمسجد عشرة أبواب ؤدي إلى ساحة الحرم القدسي الشريف، سبعة منها جهة الشمال وباب من الشرق وآخر في الغرب والباب الأخير في جامع النساء. وللحرم ادسي المحيط بالمسجد عدة أبواب هي: باب الرحمة، باب ال وبة، باب البُراق، باب الجنائز، باب الأسباط، باب حطة، باب شرف الأنبياء، باب الغوانمه)باب الخليل سابقاً(باب الناظر)باب ميكائيل سابقاً(باب الحديد، باب القطانين، باب الم وضأ، باب السلسلة، باب السكينباب المغاربة)باب النبيﷺ(.هذا وقد

قالوا إن أكبر المـدن الفلسطينيـة مساحـة وعـدداً هى القـدس، وقـد بلغ عدد سـكانها فى بعض الأحيان) (۶۲۰۸۹نسمة، والقدس كان مركزاً لاغلب ادرا الحكوما القائمـة آنـذاك ما عـدا بعض الادرا مثل ادارة سـكة الحديد وادارة الزراعة الل ين هما فى حيفا. وقد كان ادارة عض الحكوما على جبل طور وهى بعـد عن المدينـة ثلاثـة كيلوم را إذا ا بعنا الطرق المعبـدة. وكـذلك كان البى المقـدس فى بعض الأزمـان مركز المجلس الاسـلامى الاعلى الـذى أُنشـيء فى عام ۱۹۲۲لاـدارة أوقـاف فلسطين وغيرها من الشوؤالمحىط الإج ماعى

علاوة على أهميـة المعـالم والآثـار الموجودة فى بلاد الأقصـى المبارك، فقـد كان نفس أهالى هـذه المدينـة المقدسـة أُناس خيرين ربطهم العلاقا الإج ماعية الوطيدة القائمة على الألفة والمحبّة للغير وعدم الاع ماد على لغة المراوغة والحيلة مع الآخرين الغرباء فضلًا عن أهاى المدينة.

وهذا ما ى جلى واضحاً لكل من زار هذه البلدة وسكن فى رحابها وعاش فى أكنافها الرحبة، فقد قال المقدسى فى مقدمة ك ابه ص ۷۷: ...ولا أعزّ من أهل بى القدس لأنك لا رى بها بخساً ولا طفيفاً ولاشُرباً ظاهراً ولاسكران ولابها دور فسق سراً ولاإعلاناً.

وقد زار السائح برنارد الحكيم القدس عام ۸۷۰م)القرن الثالث الهجرى(فقال: ان المسلمين والمسيحيين فى القدس ومصر على فاهم ام. ح ى اننى سافر ونفق فى الطريق جملى أو حمارى و رك أم ع ى مكانها وذهب لاك راء دابة من البلدة المجاورة ولما عد وجد كل شيء على حه لم مسه يـداً. فقانون الأمن العام فى لك الـديار يقضـى على كل مسافر بالليل أن كون بيده وثيقة بين هوى ه فإذا عدمها زُج فى السجن ح ى يُحقق فى أمره وى ضح قصده.

ومن كلام للسيد يوسف الحكيم اللاذقى أحـد قضاة مدينة القدس عام ۱۹۱۰م فى ك ابه» سوريـة والعهد العثمانى «المطبوع فى بيرو عام ۱۹۶۶م قائلًا ...: ولاينقص ضـمان رفاهية الفقراء من سكانها سوى الماء القراح، فهو قليل فى الصيف لأن الإع ماد قائم فى الغالب على آبار مياه لمطر نظراً إلى قلة الينابيع فى الأراضـى المحىطة بها، ومن لايحوى مسـكنه بئر ماء يضطر إلى شـراء حاج ه بثمن زهيد من باعـة ينقلونه من آبـار الجوامع والمساجـد ال ى من أهمها المسـجد الأقصـى. والـذى يلاحظ الحياة الاج ماعيـة فى مدينـة القـدس يلاحـظ أن الحيـاة الديمقراطيـة دها على الرغم من وجود عائلا ارس وقراطيـة عريقـة فى الحسب والثراء والقـدم، كآل على الحسينى، والخالـدى، والـداوى، والنشاشيبى، وجار اللّه وغيرهم. وذلكك بفضل ان شار المدارس المخ صة بم نوع العلوم والفنون وقد ضم العدد الكبير من الأوسـاط الشـعبية، مما يجعل الشـعب قسـمين لاثالث لهما، قسم م علم راق وآخر غير م علم، أسوة بمعظم المـدن السوريـة، وإنّ قـدوم الحجاج والسـياح من مـخ لف أقطار العالم إلى القـدس لزيارة المقاما المقدسـة ومشاهـدة الآثار القديمـة، كان فى مقدمة الأسباب الرئيسة لرقى الحياة الاج ماعية وعاملًا قوياً فى رفع الحالةالإق صادية، ح ى كان عدد غير قليل من الرجال والشبان يقوم بمهام ال رجمة والدلالة للسـياح الأروبيين والأمركيين فى القدس وسائر أنحاء فلسطين، ومن ن ائج هذا الرقى، بالإضافة إلى الشعور القومى العربى النبيل، أن ساد الإخاء والمودة بين المواطنين من مسلمين ومسيحيين،فهم ى بادلون العواطف فى كل مناسبة ولاسيما فى الأعياد والمواسم على كثر هـا، ح ى ليعسـر على المرء ال فريق بينهم لولابعض الحالا الم علقـة بالألبسـة والأسـماء الموروثـة ال ى اخ ص بها فريق دون آخر؛.

طبيعة المناخ

تتميز بلاـد الشـام بمنـاخ جميـل وجو منـاسب يلاـئم معظم الزوار والمسـافرين الـذين كـانوا ى قـاطرون أفواجـاً أفواجاً عليها فى ش ى المواسم المعروفة.فبلاد الشام يشهد لها بالمناخ الملائم الذى قلما يجده الانسان فى سائر البقاع الأُخرى فى المنطقة خصوصاً أن بعض البلـدان المجاورة سم بالمناخ الصـحراوى الجاف المشـهود له بشدة الحرارة وار فاع درجة الرياح الموسـمية ال ى غالباً ماآ حمل معها الكثير من أمواج الرمال لصحراوية.

وعلى رأس بلاـد الشـام المعروفـة بجمـال المنـاخ أ ى مدینـة القـدس ال ى قـد فوق سائر مناطق الشام جمالاً واع دالاً من حیث ملائمة الطقس وجودة الهواء العذب الذی یشده کل من عاش فی هذه البلاد الطیبةفقد قال المقدسـی واصـفاً مناخ مدینة القدس:» لاشدیدة البرد ولیس بهـا حر، وقلّمـا یقع بهـا ثلـج. وقـد سألنی القاضـی أبوالقاسم ابن قاضـی الحرمین عن الهواء بها فقل: سَـجْسَجٌ لاحر ولابرد شدید، فقال: هذا صفة الجنة.

البقاع المقدّسة

الی جانب کل ما ذکر من أهمیـة المعالم وجمال الطبیعـة الخلاّبة ووفرة الخیرا والبرکا فی هذا البلد الطیب فإنّه فی ذا الوق یم از عمّا سواه بکثرة الأماکن المقدسـةففلسطین کان وما زال مهداً لکثیر من المقدسا الطیبة غرار الأقصـی المبارک، و ربة نبی اللّه یونس‌س، وموضع میلاد السید المسیح علیه وعلی نبینا وآله السلام، ومحل الاسراء والمعراج وغیرها من البقاع المقدسفلما نزل الرحالة الشهیر ابن بـطوطة القدس عام ۷۷۹ه، قال عنها: ثم سافر إلی القـدس، فزر فی طریقی الیه ربة یونس‌س، وعلیها بنیة کبیرة ومسـجد وزر أیضاً بی لحم موضع میلاد عیسـی‌س، وبه أثر جذع النخلة، وعلیه عمارة کثیرة والنصاری یعظمونه أشد عظیم، ویضـیفون من نبه، ثمّ وصـلنا الی البی المقـدس شـرّفه اللّه ثـالث المسـجدین الشـریفین فی ر بـة الفضل ومصـعد رسول‌آاللّه‌لله، ومعرجه الی السـماء والبلـدة کبیرة منیفة بالصـخر المنحو وأ بع ابن بـطوطـة أقواله بـذکر بعض المشاهد المبارکة بالقدس الشـریف فقال: فمنها بعُدوة الوادی المعروف بوادی جهنم فی شـرقی البلـد علی ل مر فع وجـد بنیـة یقـال إنها مصـعد نبی اللّه عیسـی‌س إلی السـماء، وفی بـطن الوادی المـذکور کنیسـة یعظّمها النصاری، ویقولون إن قبر م‌آ علیها السلام بها، وهناک أیضاً کنیسة أخری معظّمة یحجها النصاری وهی ال ی یع قدون أن قبر نبی اللّه عیسـی علیه وعلی نبینا وآله السـلام بها وعلی کل من یحجها ضریبة معلومة للمسلمین وضروب من الإهانة ی حملها علی رغم أنفه، وهناک موضع عیسی‌س ی برک به

الأقصی المبارک

المسـجد الأقصـی المبارک یعـد من أهم البقاع ال ی یع قـد بها أهل ش ی الـدیانا السـماویة، فلیس المسـلمون وحدهم یقدسون هذا المسـجد المبارک بل سائر الـدیانا الأخری کن لهـذا المسـجد العظیم بالغ الاح رام وال قـدیس. من هـذا المنطلق کان لنا جولة عابرة علی أهم المعـالم الدییـة فی مثـل هـذا المسـجد المبـارک لیعرف مـدی أهمیـة هـذا المکان وکیف انه کان ومازال یحضن فی رحابه الکریمة العدید من المقدسا ال ی هفوا الیها قلوب الملایین من الناس.

فالأقصـی المبـارک هو أولی القبـل ین وثالث الحرمین الشـریفین وهو محل مسـری رسول‌آاللّه‌لله ومعراجه، ومصـلی الأنبیاء جمیعاً لیلة الاسـراء، فهو جامع کبیر یقع فی الجهة القبلیّة من ساحة الحرم القدسـی الشـریف فی مدینة القدس. وقدیماً کان ی‌طلق اسم المسـجد الأقصی علی ک بداخل سور الحرم القدسی الشریف، وقد بورک هذا المسجد حیث وصفه عالی بقوله ¼: سبحان الذی أسری بعبده لیلًا من المسـجد الحرام الی المسـجد الأقصـی الذی بارکنا حوله لنریه من آیا نا انه هو السـمیع البصـیر؛ ¾فمفهوم المسـجد الأقصی یشـمل المسـجد الذی قام فیه صـلاة الجمعة بالإضافة الی الصلوا الأخری ح ی یومنا هذا، وکذلک ضم هذا المسجد الصخرة المشرّفة، وجـامع المغاربـة، وجـامع النسـاء، ودارالخطابـة، والزاویـة الـخ نیـة، والزاویـة البسـطامیـة، وقبـة موسـی، بالإضافـة الی الأروقـة والمنائر والمصـاطب والأـبواب والآبار وغرف السـکنکما ضم ساحـة المسـجد الأقصـی محراب مریم» اُم المسـیح علیه وعلی نبینا وآله الصـلاة والسـلام «ومحراب زکریا والد یحیی لما بشر ه الملائکة أثناء وقوفه للصلاة بمیلاد ابنه یحیی کما ورد فی ک اب اللّه عالی حیث قال: ¼ف قبّلهـا ربّها بقبول حسن وأنبـها نبا اً حسـناً وکفّلها زکریا کلّما دخل علیها المحراب وجـد عنـدها رزقاً قال یا مریم أنّی‌ص لک هـذا قـال هو من عنـد اللّه إنّ اللّه یرزق من یشـاء بغیر حسـاب. هنالـک دعا زکریّا ربّه قال ربّ هب لی من لـدنک ذریّـة إنّک سـمیع

الـدعاء. فنـاد ه الملائکـة وهـو قـائم یصـلّی فی المحراب أنّ اللّـه یبشّـرک یحیی مصـدّقاً بکلمـة مـن اللّـه وسـیّداً وحصـوراً ونبیّاً من الصـالحین؛.¾ویضم هـذا المسـجد أیضـاً مـآذن خلیل اللّه ابراهیم ومکان اع زاله للعبادة، وفیه القبـة ال ی عرج منها رسول آاللّهالله الی السماء و قع فوق المکان الذی صلی فیه رسول آاللّهالله مع سبقة من الأنبیاء، وقبة السلسلة ومصلّی جبریل ومصلّی الخض

الأقصی والأثر التعلیمی

کان المسـجد الأقصـی مرکزاً للحیاة الفکریة فی مدینة القدس. وذلک بما قام فی ساح ه وما حولها من مؤسسا علمیة مدارس ومک با ودور لحفظ القرآن ودراسـة علومه ودور للحـدیث الشـریف وزوایـا وخوانق، ومعاهـد علمیـة أو کلیا جامعیـة عقـد فیها الحلقا العلمیة لدراسـة العلوم الشـرعیة، وعلوم اللغـة العربیـة وال اریـخ وعلم الکلام والمنطق والعلوم الریاضـیة وغیرها من فنون العلم.وقد صوّر أحد الشعراء دور المسجد الأقصی وما أقیم فیه من مدارس قائلًا:

للّه بالبی المقدّس جامع بَهَرَ النواظر دوره وضیاؤه

منه الجوانب واسعا نجلی وزه بطلعه قب یه سماؤه حیث المدارس حوله قد أشرق م د من أشجاره أفیاؤه

الأقصی والدور الاجتماعی

کان للأقصـی المبارک ومازال دوراً اج ماعیاً مهماً، فلم یکن الأقصـی مجرد مسـجداً یل قی فیه المسـلمون إثر ممارس هم لطقوسهم وعبـاد هم فحسب، وانمـا هو الملـ قی الاج ماعی الوحیـد لش ی فئا الشـعب فضـلًا عن سائر الزوّار والسوّاح الـذین یصـلون إلیه بالمئا خلال الأسبوع الواد.

وبعبارة اُخری الأقصـی هو المدرسة الاج ماعیة العظمی فی فلسطین المسلمة، وفی هذه المدرسة المبارکة ل قی فئا المج مع و عارف الشـعوب والطوائف فلایکـاد یمر یوم إی ویقبل أناس جـدد ویحلّون بین المسـلمین هناکومن هنا کان الیهود یؤکـدون علی اغ صاب الأقصـی، فهم یرمون بـذلک شلّ هـذه الموجة الاج ماعیة بل القضاء علیها ونفیها من الوجود بحیث یغدو المج مع مش اً لا ربطه أیة علاقـة فیصـبح من السـهل الیسیر لهم القضاء علی فئا ه والاس یلاء علیهم.وبالفعل، فقد وصـلوا الی هذه الغایة وش وا المج مع اثر اس یلائهم علی القـدس وطردهم للمسـلمین عنه ب لک الصورة المفجعـة الدامیـة ال ی اقرح قلوب المسـلمین کافة واجر دموعهم العزیزة بکل غزارة.

دور الأقصی السیاسی

بقی الأقصـی المبارک طیلة أیام العدوان الیهودی کمرکز اس را یجی صدر منه الرؤی والقرارا السیاسـیة الحاسمة الم خذة ازاء الوضع القائم فی فلسطین، فال اریخ کان ومازال یسـجّل المواقف السیاسـیة الخالدة ال ی خذها المسـلمون فی فلسطین علی أثر اج ماعا هم الم واصلة فالأقصـی المبـارک وا خـاذهم له کمقر ومنطلق ومؤ مر ل داول الأوضـاع السیاسـیة القائمـة وما یمکن ا خاذه من قرارا ومواقف مصـیریة یمکن أن صد العدو الیهودی و جبره علی رفع یدیه عن القدس المبارک.ولعل خیر شاهد علی ذلک هی الان فاضا المس مرة ال ی قام فی وجه العدو، فالذی یحقق فی احوال هکذا ان فاضا یجدها قد انطلق من المسجد الأقصی.

الاسلام والأقصی المبارک

یعد المسـجد الأقصـی من أهم الأماکن الاسـلامیة وأقدمها، فهو ثانی مسجد بنی علی الأرض بعد المسجد الحرام، وقد ولّی المسلمون شطر وجوههم قِبَلَه فی الصـلاة قبـل أن یولّوهـا شطر المسـجد الحرام، ومن هنـا عرف بأولی القبل ین، ثمّ أمر اللّه سـبحانه و عالی

الرسولالله لمين بأن يولّوا وجوههم شطر المسجد الحرام حيث قال عالى 1/4: قد نرى قلّب وجهک فى السماء فلنولينک قبلة رضاها فولّ وجهک شطر المسجد الحرام وحيث ماآكن م فولّوا وجوهكم شطرهوقد ازداد ار باط المسلمين بالمسجد الأقصى لما حدث واقعة الاسراء والمعراج ال ى كان بداية للصلة الفعلية بين الاسلام والحرم القدسى الشريف، فمن هذا المكان المقدس كان مسرى النبىلله ومعراجه. وبعد ما يربوا على سبعة عشر عاماً من الاسراء والمعراج، كان جيوش المسمين حاصر بى المقدس وذلک فى العام الخامس عشر من الهجرة أى بعد وفاة الرسول الأعظملله بخمس سنوا.

القدس فى عهد الخلفاء

كما ان علاقة المسلمين مع المسجد المقدس كان ملحوظة وفائقة فى عهد الرسولله كذلک هى بعد وفا ه‌لله، فبالرغم من أن الرسول الأعظملله غاب عن المسلمين وجرى من بعده ما جرى من أحداث يندى لها الجبين إلا ان علاقة المسلمين لم راجع خطوة واحدة عن القدس الشريف ا ازداد ا صالاً ـ ووثاقة اكثر من السابق خصوصاً لما شعر المسلمون ان اليهود يريدون اقصائهم عن هذا المكان المبارک.

ففى عهد عمر مثلًا سلّم المسلمون البى المقدس وذلک على أثر دعوة صفرا وينوس بطريک القدس آنذاک وكشفوا عن مكان الصخرة المباركة ال ى طُمر ح الأنقاض والنفايا، وقد سابق الناس و نافسوا فى ذلک العمل ح ى م نظيف المكان المبارک، وظهر الصخرة.القدس فى عهد الأمويين

مض الأعوام وجاء عهد بنى أمية الذى شغل المسلمون بال رها وال وافه ونحّاهم عن مبادىء الاسلام وجعلهم يركضون خلف الملاهى والملذا دون ان يل ف وا إلى عظم المؤامرا وال حدى المحى ط بهموبالرغم من ذلک كلّه إلا أن المسلمين آنذاک لم ى ركوا ا صالهم الوثيق بالبى المقدس، بحيث انهم ارادوا بناء قبة على الصخرة المباركة من جديد فبعثوا بالرسائل والمكا يب الى الحكام فى ش ى الأمصار معربين عن رغب هم فى بناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى. وبالفعل، فقد جاء الموافقا فيض حماساً و أييداً، فجمعوا الأموال والصنّاع والمهندسين ورصدوا لهذه العمارة أموالاً طائلة، وقد خصص لذلک خراج مصر لسبع سنين، ووضع المال فى قبة صغيرة بنى فى صحن المسجد الأقصى» قبة السلسلة «وأسند الاشراف على البناء الى رجاء بن خيوة، وغيره. فشيد ببركة اللّه قبة الصخرة على نموذج قبة السلسلة، وقد اس غرق البناء سبع سنين، وفى أواخر عهد عبدالملک انهدم الجانب الشرقى من المسجد و مّ اصلاحه.

العهد العباسى

ريثما انقضى العهد الأموى واس ولى العباسيون على رقاب المسلمين راحوا يصبون جام غضبهم وحقدهم الدفين على المسلمين قاطبة سيما الشيعة والعلويين الموالين لأهل‌آلبى ش. حقاً ان الناس رحموا على العهد الأموى لما رأوا سطوة العباسيين ح ى قال قائلهم: يا لى ظلم بين أمية دام لنا وعدل بنى العباس فى النارالسؤال الذى ىطرح هنا هو: فى مثل هكذا ظروف كيف كان علاقة المسلمين بالبى المقدّس؟ فهل بقوا صامدين ولم ى راجعوا عن ولائهم لمقدسا هم أم ان سطوة العباسيين حال دون ذلک وشغل هم بأنفسهمال اريخ ينقل ان المسلمين ازداد علاق هم بالبى المقدس، وكما يقولون الضغوطا لا ولد سوى الارادة وال حدى والصمود، فلما أُصيب المسجد الأقصى بزلزال مدمر عام ۱۳۰ ه‍ ۷۴۷آم ا فق المسلمون على عميره وبأغلى الأثمان وبالفعل م عميره، وفى عام ۱۵۵ه‍، ۷۷۱م وقع زلزال آخر فى عهد المهدى العباسى ف كا ف المسلمون ارة أخرى و عاونوا على بنائه و عميره واصلاحه واعاد ه الى الصورة ال ى ليق بمكان ه فى قلوب المسلمين.

ولما أُصيب الدولة العباسية بالضعف وال مزق فى القرن الخامس الهجرى جرّاء سطوها وجور سلاطينها الذين أعاثوا الفساد فى

الأرض وسفکوا دماء العباد ظهر آنذاک دویلا هزیلة اضافة الی ضعف الدولة الفاطمیة فی مصر کل ذلک جعل اوروبا ن هز الفرصة، فجهّز الحملا الصلیبیة العارمة ال ی ا خذ لنفسها غطاءً دینیاً بهدف الاس یلاء علی البی المقدس، فأقاموا مملکة القدس عام ۴۹۳ه، ۱۰۹۹م، واس بحی الأعراض والمم لکا ولم یراعوا حرمة وقدسیة المسجد الأقصی، فحولوا الصخرة المبارکة الی مذبح نصرانی ووضعوا ال ماثیل فوقها، وشوهوا معالم امسجد الأقصی المبارک، فبنوا علی محرابه جداراً لإخفاء معالمه وا خذوا من المسجد سکناً لجنودهم، وذبحوا الکثیر من المسلمین رجالاً ونساءً وأطفالاً.

فی العهد الفاطمی

التاریخ ینقل انه فی العهد الفاطمی م جدید قبة الصخرة عام ۱۴۱۳ه لحفظها من آثار ال عریة الجویة، وقد وال ال جدیدا فی عهدهم ل شمل الحرم القدسی المبارک بکامله.

فی عهد الممالیک

استمر الممالیک فی الحکم قرابة ثلاثة قرون، قضوا جانباً منها فی القضاء علی ما بقی من الصلیبیین.. وقد اس سلم فی عهدهم باقی الامارا الصلیبیة عام ۶۹۰آه، ۱۲۹۱م کما مکن الممالیک من صدّ الغزو المغولی فی براثنهم مرة اُخری.

کما انه م فی عهدهم عدة جدیدا لعمارة المسجد الأقصی، حمل مثل هذه النقوش المحفورة علی جدران المسجد أسماء الخلفاء والأمراء والملوک الذین طوعوا فی کل مناسبة بالحفاظ علی هذا الأثر الاسلامی الخالد.

وبمجرد ان سلم المسلمون القدس بعد اخراج الصلیبیین عقیب اح لال دام ۸۸عاماً عملوا علی ازالة ال شوها ال ی لحق بالآثار الاسلامیة، فطهّر قبة الصخرة من ال ماثیل والهیاکل ال ی وضع فوقها، وازیل الجدار الذی وضعه الصلیبیون علی محراب المسجد الأقصی، وأمر ب جدید، ونقل الی المسجد الأقصی المنبر الذی صنع فی حلب.

کما انهم ملأوا المسجد والحرم القدسی الشریف بنسخ من القرآن الکریم مازال بعضها محفوظاً الی الآن، وکذلک شید العدید من المدارس الاسلامیة، ولعل الذی ی ابع عهد الممالیک یجدهم قد اه موا بشکل جید بمدینة القدس وقد انشیء فی عدهم المدرسة الأفضلیة، و عرف قدیماً بالیّة، بحارة المغاربة، وقفها علی الفقهاء بالقدس. ثم حول الی دار یسکنها فقراء المغاربة. وأوقف الملک الأفضل عام ۵۸۸آه ما یحیط وی صل بموضع البراق الشریف من أراضٍ وغیرها، علی أهل المغرب، فقیل له» حیّ المغاربة «وهی المنطقة الواقعة الی الجنوب من الحرم. وأنشألمسجد العمریَّ الواقع فی الجنوب من ساحة کنیسة القیامة، وبه منارة اس جدّ قبل سنة: ۸۷آه.

ثم جاء بعد الأفضل الملک المعظّم عیسی بن أحمد بن أیوب.. الذی أنشأ ثلاث مدارس.

فی عهد الأتراک العثمانیین

علی الرغم من ان الأ راک العثمانیین لهم مساوئهم ومثالبهم المعروفة فی ال اریخ، الا ان المؤرخین ینقلون انهم اولوا المسجد الأقصی عنای هم الفائقة، فأقاموا عدداً من العمارا الاسلامیة، وأقیم ال کیة العثمانیة، ۹۶۰ه، ۱۵۵۲م، و م وسعة المسجد لیصل الی ۸۰م طولاً و۵۵م عرضاً، وأضیف عدد من الأعمدة الرخامیة لیصل عددها الی ۵۳عموداً رخامیاً و ۴۹ساریة.

وقد اجری جدیدا و حسینا لقبة الصخرة ال ی بلغ ار فاعها فی عهدهم ۳۰م و کون من قب ین، الاولی من الخشب المغطی بالجص، والثانیة من الخشب المصفّح بالرصاص، و م نقشهما بالآیا القرآنیة. کما شمل ال جدیدا خشبة الصخرة المشرفة، حیث أقیم حولها درابزین من الخشب عی شکل مربع بطول ۱۸م وعرض ۱۳م. وام د الاصلاحا وال جدیدا ل شمل الحرم القدسی الشریف.الیهود فی

فلسطين والقدس

هناك سؤال بغايـة الأهميـة ينبغى لكل من يبحث قضيـة فلسطين وى أمل فى حوادثها ان يضعـه نصب عينيه ويأخذه بعين الاع بار ألا وهو هل كان اليهود منـذ القـدم فى فلسطين وفى القـدس بالـذا كما يدّعونللجواب على هذا السؤال المهم يلزم الرجوع الى الاحصائيا الدقيقـة ليكشف زيف ما يـدعيه اليهود، فمعظم الاحصائيا الموثقة نص على ان اليهود لم يكن لهم أثر فى فلسطين فى عام ۶۳۶م فما بالك بالاعوام ال ى قبلها ال ى كان المسلمون يقنطون فيها فى فلسطين وى رددون عللبى المقدس كراراً ومرراً.

وح ى بلور الرؤيـة ازاء هكـذا موضوع ولكى لايكون الحـديث مجرد ادعـاء فلابـأس من الرجوع إلى لك الاحصائيا لنحى ط القارىء العزيز كيف ان اليهود لم يكن لهم أثر فى فلسطين، وانمـا بـال درج شـيئاً فشـيئاً جاءوا واح لوا فلسطين من المسـلمين وأصـبحوا هم الأسياد بينما بلمسلمون كالغرباء الذين لاناقة لهم ولاجمل فى القضية.

۱فى عام ۶۳۶يوم ف ح المسلمون القدس الاحصائيا قول انه لايوجد يهودى واحد فيها..

۲فى عام ۱۱۷۱ ۱۱۷۰م زار بنيامين دولا، الاسبانى فلسطين وذكر أن فيها» –۲۰۰يهودى. ۳فى نفس القرن المذكور،» ۱۱۷۱ ۱۱۷۰م «لم يكن فى القدس إلا يهودى واحد» اريخ القدس لعارف العارف ص.–۲۳۵

۴فى عـام ۱۲۶۷م ك ب موسـى بـن نحمـان جيرونـدى: أن فى القـدس عائـل ين يهـودى ين يعملـون فى الصـباغة غبلادنـا فلسطين /۱قسم۱/۵۵۰ف. ۵بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون ۱۵۶۰م بلغ عددهم فى القدس ۱۱۵يهودياً.

۶فى النصف الثـانى من القرن السابع عشـر ۱۶۷۰م عجز يهود القـدس وعـددهم» –۱۵۰يهوديـاً عن دفع دينهم البـالغ ألف قرش «اريخ القدس لعارف العارف.۲۳۳۵

۷اذن من سـنة ۱۶۷۰ ۱۵۶۰راوح عـددهم بين ۱۵۰ ۱۱۵يهوديـاً. وقبل هـذا ال اريـخ، كان فى القـدس عائل ان فقط. ونحن نعرف أن العهـد ال ركى بدأ سـنة ۱۵۱۶م فى فلسطين، ومعنى هـذا أن العهـد ال ركى اس لم القـدس وفيهـا عائـل ان قـد يكونـان من خمسـة أشخاص إلى عشرة.. فوصل عددهم ى المائة فى بداية اليهود، أو بعد البداية بقرن قريباً.

۸كان عدد اليهود فى فلسطين كلها فى النصف الأول من القرن ال اسع عشـر حوالى ثمانية آلاف يهودى، كما ذكر موسى حاييم من فيورى، الـثرىّ الاـنجليزى اليهودى» العـالم العربى لنجلاـء عزّ الـدين ص –۳۰۰وكـانوا موزعين على أربع مـدن هى: القـدس، وطبريا، والخيل، وصـفد. ۹فى سـنة ۱۸۱۴۵م بلـغ عـددهم فى فلسطين نحـو ۱۲۰۰۰يهودى. ۱۰فى سـنة ۱۸۸۲م بلغ عـددهم ۲۴۰۰۰نسمة فى فلسطيـن كلهـا.وفى سنة ۱۸۹۰م بلغ عــددهم ۴۷۰۰۰نســمة فى فلسطيـن كلهـا.وفى ســنة ۱۹۰۰م بلغ عــددهم ۵۰۰۰۰نسـمة فى فلسطين.وفى نسة ۱۹۱۴م بلغ عددهم.۸۵۰۰۰

وفى سنة ۱۹۱۶م ۱۹۱۸م بلغ عددهم ۵۶۰۰۰نسـمة فى فلسطين.وقد نقص عددهم فى هذه الحقبة بسبب الحرب العالمية الاولى. وفى سنة ۱۹۲۲م بلغ عددهم ۸۳۰۰۰الف نسـمة، اى عادوا الى الزيادة مع العهد البرىطانى، وكان نسب هم ساوى ۱۱ش فى فلسطين كلها ۱۱كان عدد سكان مدينة القدس فى المدة ال ى كان ح سى طرة ابراهيم باشا المصرى» –۱۱۰۰۰نسمة وقد بلغ عدد اليهود من مجموع السكان فى القدس» –۳۰۰۰خلال عام» ۱۸۴۰ ۱۸۱۳م «. ۱۲انهم كانوا فى اب داء الأمر يقفون عند الحائط دون احداث ضجيج.. وفى أيام ابراهيم باشا، أصبحوا يعلنون عن وجودهم بالبكاء والعويل والصراخ، كما قول الوثيقة الموافقة المنقولة من المحفوظا المصرية عام ۱۲۵۵ه. هذا وقد كان برىطانيا قد أعلن حماى‌ها للدروز واروس ان واليهود فى سورية وجبل لبنان وفلسطين، وكان من جرّاء ذلك، أن أقـام برىطانيا بموافقـة السل طا، أول قنصـلية غربيـة فى القـدس عام ۱۸۳۶م ووجه جهودها لحمايـة الجاليـة اليهوديـة فى فلسطين، وكان مسألة حماية اليهود الشغل الشاغل للقنصلية البرىطانية فى الكما يقول قرير القنصلية البرىطانية» ۱۹۱۴ ۱۹۳۸م «.؛

من هم الصهاينة؟

بعد أن كان المسلمون فى فلسطين المسلمة هم الأسياد ومن بيدهم أزمّة الأمور أصبحوا فى الأعوام الأخيرة كالعبيد المهجّرين الذين لاراعى لهم ولاحامى يذود عن حقوقهم المسلوبة من قبل اليهود.السؤال الذى يفرض نفسه هناهو: لماذا حدث ذلك؟ وما الذى غير؟ فبالأمس وكما نقلنا كان اليهود لا ـ أثر لهم فى فلسطين، واليوم أصبحوا هم الأرباب وأُولى النعم والفلسطينيون الغرباء.. فلايكاد ىطل يوم على الوجود إلا ويغادر المسلمون من فلسطين زرافا بعد أخإذن ح ماً هناك شىء مهم قد غير، فيا رى ماهو؟الجواب على ذلك أن اليهود أسسوا بعد خطىط دائب الصهيونية اليهودية العالمية لك المؤسسة المنادية الى إيجاد كيان خاص لليهود يخرجهم عن حالة ال غرّب والش ا الطويل الذى كانوا فيه خلال السنين الماضيوبالفعل، فقد بذروا لك البذرة وأسسوا هذه المؤسسة بعد أن خططوا لها ونظّروا لأهدافها ومر كزاها ملياً فاس طاعوا فى يوم ما أن يس دروا عواطف الدول العظمى ويضغطوا عليها ح ى أبد اس عدادها ال ام لمساند هم ودعمها الخالص لهمعلاوة على ذلك وجود حالة الاضطهاد وال غرّب المس مر اللّذان عاناهما اليهود فى ش ى أقطار العالم فضلًا عن منبوذى هم بين الشعوب حداهم وبشكل جدى الى العمل ليل نهار وبلا انقطاع من أجل إيجاد كيان مس قل لهفما هى لك الصهيونية؟ وماهى أهدافها؟ ومن هم المؤسسون لها؟ وكيف نشأ و رعرع؟

الصهيونية الحديثة

هى حركة سياسية اس عمارية أسبغ على اليهود صفة القومية والا ن ماء العرقى، وناد الى حل المشكلة اليهودية. ففى بادىء الأمر عارض هذه الحركة اندماج اليهود فى أوطانهم الأصلية ودفع هم للهجرة الى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقاً اريخية ودينية. و لاق مطامع ايونية بأهداف الاس عمار فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين.علماً بأن الصهيونية الحديثة هى كذلك، عقيدة سياسية ناجمة عن مورثا أوروبية م عددة ومركبة، م جذرة فى الواقع الا ج ماعى والا ق صادى الذى عاشه اليهود فى الجى وا» الجماعا «بأوروبا الشرقية بالخصوص، والمج معا الأوربية بشكل عام فى نهاية القرن ال اسع عشر الميلادى. وقد ار بط بهذه الأيديولوجية العديد من الحركا السياسية كالا ش راكيين وال حريفيين والمحافظين. وقد جمع كل هذه الا جاها الم نافرة اع قادها المش رك أن اليهود منذ اريخهم القديم يشكلون أمة وشعباً، وأن ذلك قد منحهم حقوقاً قومية ثانية، صامدة عبر الزمن، وغير قالة لل غير، وأن لك الخصوصية قد جعل من اليهود شعباً غير قابل للانصهار فى بو قة الحضارا الأخرى.

كذلك يدعى الصهاينة أن الشعب اليهودى قد وجد باس مرار فى فلسطين منذ عام ۶۳ق.م، وأن حالة المنفى الدائم ال ى عاشها اليهود بعد شريدهم على يد الرومان قد وضع هم فى موقع الغرباء فى أنحاء العالم، وأن هذه الحالة لن آ ضعّف أبداً من جذوة رغب هم للعودة الى أرض أجدام، بل خلق فى نفوسهم اس عداداً دائباً للنضال علّهم يحصلون على أرض خاصة بهم. وهكذا فإن الصهاينة الأوائل اق رحوا على اليهود أن ين ظروا الانقاذ الإلهى لهم من المنفى، بل عليهم أن ينجزوا الا س قلال والا نع اق عن طريق نظيم أنفسهم، وأن ى حملوا مسؤوليا هم لكى يوقفوا المأزق الم واصل من الاغ راب والشوق الحاد للعودة.

وقد حفز الحركة الصهيونية بنمو الحركة القومية فى أوروبا، وبالمشاعر والا جاها المعادية لليهودية ال ى ظهر، ومورس بشكل خاص فى أوروبا الشرقية. وكان المطلب الرئيسى لهذه الحركة هو محاولة شكيل كيان يهودى مس قل قائم بذا ه فى فلسطين لك البلاد ال ى يزعم الغبية من اليهود أنها ملكية يهودية قديمة لإسرائيل، وال ى أنشأوا على رابها أول امبراطورية لهم قبل ألفى عامّ.

المؤسس الأول للصهيونية

كان ثيودور هير زل المؤسس الأول للصهيونية الحديثة قد أشار الى اليهود أن يشكلوا دولة يهودية خاصة بهم، وأن يهودية هذه الدولة يجب ألا ع مد على الجوانب الدينية أو الإخلاص لليهودية وفضائلها، وإنما يجب أن ع مد على الشكل القومى اليهودى.

وبشكل أكثر حديداً، فإن الانبثاق القومى للصهيونية كان الن يجة المباشرة للعداء العرقى فى نهاية القرن ال اسع عشر الميلادى فى

أوروبا حيث دفع ذلك بمجموعـة من المفكرين اليهود، خاصـة فى أوروبا الشـرقية لل صدى لموجة العداء هذه. وفى عام ۱۸۸۲م ك ب ليوبنسكر بياناً ح عنوان)الانع اق الـذا ى لليهود(، وفيه رأى أن اليهود فى جميع أنحاء العالم قـد ركزوا على العمل فى مجالا المال وال جـارة، ون يجـة لـذلك اف قـدوا أى ا صـال بالآخرين. كما انهم اف قـدوا اح رام الجماهير العماليـة المر بـطـة بالإن اج وحراثة الأـرض. واق رح عليهم أن يقرروا قرهم بأيـديهم، فيس عمروا الأـرض، ويقوموا ب طويرهـا، ويركزوا على الزراعـة. وفى عام ۱۸۸۴م شكل جمعية أصدقاء صهيون ال ى أصبح فيما بعد أول جمعية هاجر الى فلسطين.

منظرى الصهيونية

كما أثر الحركة الصـهيونية بكـ ّاب يهود من أمثال فلاديمير جابونيسكى، وموسى هس، وبشكل أكثر أهمية بودور هير زل، الذى بنى لاحقاً فكرة أسيس كيان يهودى فى فلسطين. وقد كان مثل هذا ال بنى من قبل هر زل نقطة ال حول فى أهداف الحركة الصـهيونية من مجرد بعث بسـىطثقافة اليهوديـة الى إنشاء كيان قومى ضـمن لليهود بعضاً من السـىطرة السياسـية فى شؤون حيا هم. وهكـذا بـدأ الحركة الصـهيونية عقيدة سياسـية طور فكرها من الحضور الثقافى ضمن الجماعة اليهودية فى فلسطين، الى بنى شكيل كيان سياسى، قـد يرقى فيما بعـد إلى دولـة، وفى أ لم يكن غالبية السـكان فيها من اليهود. وقد لقى هذه الفكرة ال فافاً شـعبياً حولها من قبل الجماعا اليهوديـة بعـد بروز القيـادة السياسـية الجديـدة الصـهيونية وعلى رأسـها ثيـودور هير زل. وكـان هير زل قـد ادّعى أنّ أهـداف الحركة الصـهيونية آنـذاك هى حقيق ار بـاط قوى يجمع اليهود فى أنحـاء العـالم، وانّهم م ى جمعوا أواصـر القوميّـة المؤكـدة على أن صـبح فلسطين ال اريخية وطناً قومياً واحد فإنّهم فى يوم سيصلون إلى ذلك الهدف السامى وإن طال الزمنوفى عام ۱۸۹۵م، ك ب هير زل، المؤسـس الحقيقى للصـهيونية الحديثـة والـذى ح قياد ه م عقـد المؤ مر الصـهيونى الأول فى بازل سـنة ۱۸۹۷م ك ابه الشـهير« الدولة اليهوديـة ». وفى هـذا الـك اب رفض هير زل فكرة ذوبـان اليهـود فى ثقافـا الـدول ال ى يعيشـون فيهـا، ودعـا اليهود الى أن يوحـدوا جهودهم ويبنوا دولة خاصة بهم. وقد رأى أن المكان الأمثل ل حقيق هذا المشـروع هو أرض فلسطين نظراً للروابـط الرئيسـية لليهود ب لـك الأرض. ومن أجل حقيق الاس يلاء على فلسطين اق رح هير زل شـكيل« شـركة يهوديـة »كون مسؤولىها اك ساب أرض فلسطين، وأن هدف شـكيه الشـركة هو أن مول شـراء الأراضـى الفلسطينية و شـرف على زراعة و نمية لك الأراضـى. وأن الشـركة أيضاً سوف قوم بإيضاح مزايا الاس را يجية الصـهيونية لقادة الدول الأوربية للحصول على مبارك هم و أييدهم لها. أما المبالغ اللازمة لدعم المشـروع الصهيونى فسوف أ ى من الهود الأثرياء المندمجين فى مج معا أخرى والذين لايرغبون فى الهجرة الى فلسطين. واق رح هير زل أن يكون المهاجرون الى فلسطين هم من اليهود الفقراء الـذين لاشـىءلديهم يهابون خسار ه من جرّاء هجر هم، وأنّ دور هؤلاـء المس وطنين الأوائـل يجب أن يكون زراعـة الأـرض وخلنـاخ يغرى الآـخرين من الـطبقـا الأـخرى للاس طيان فى فلسطينوقد شكل البرنامج الصـهيونى فى المؤ مر الصهيونى الذى عقد فى بازل فى عام ۱۸۹۷م، وجاء فى البرنامج مانصه:« إن غاية الصهيونية هى خلق وطن للشـعب اليهودى فى فلسطين يضـمنه القـانون العـام، أمـا وسائـل حقيق هـذا الهـدف فكان العمل على اس عمار فلسطين بواسـطـة العمال العين والحرفيين وال جار اليهود وفق أسـس مناسـبة، و نظيم اليهوديـة العالميـة وربـطها بواسطة منظما محلية ودولية لاءم مع القوانين الم بعة فى كل بلد، و قوية و غذية الشـعور والوعى القومى اليهودى، وا خاذ الخطوا ال مهيدية للحصول على الموافقة الحكومية ل حقيق الاا يجية الصهيونية.

وعلى الرغم من أن هير زل قـد رأى أن فلسطين هى المكـان المثـالى لانشـاء الدولـة اليهوديـة بالنسبة للصـهاينة، إلاـ أنه فى برنامجه الصـهيونى لم يس ثن إمكانيـة قيام الكيان اليهودى فى الأرجن ين أو أوغنـدا أو قبرص أو سـيناء بوصـفها أماكن مح ملة ل حقيق هذا المشـروع. والحقيقـة ن هـذه المسألـة لم حسم من قبل الصـهيونية إلا بعـد وفاة هير زل، حيث اع بر الصـهاينة فلسطين المكان الوحيد المناسب لقيام الدولـة اليهودية. وقد بين ناحوم جولدمان الهدف الحقيقى لاخ يار فلسطين بقوله ...:« لأن فلسطين هى مل قى طرق

أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأن فلس شكل بالواقع نقطة الار كاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الاس را يجى للسيطرة على العالم «وحين بنّ الصهيونية ادعاءاها في فلسطين ال ى كان حكم من قبل الدولة العثمانية ال ى كان رفض بشكل قطعى قيام دولة يهودية على أرض فلسطين، ولذلك لم يكن ممكناً أن يوضع المشروع الصهيونى موضع ال نفيذ قبل عام ۱۹۱۷م، وفى نهاية الحرب العالمية الأولى، عندما برىطانيا وحلفاؤها الدولة العثمانية وهيمن على فلسطين، عندها فقط مكن الحركة الصهيونية بعد ذلك من أن ندفع بفعالية با جاه ادعاءها فى الأرض المقدسة، و نال دعم القوى الكبرى فى محاولاها لاغ صاب أرض فلسط

الصهيونية والامبريالية

دافع الصهاينة منذ عام ۱۹۰۲م بالضغط على البرىطانيين لدعم برنامجهم، وقد اك شف هير زل منذ بداية نشاطه حقيقة بديهية، وهى أنه لابد ل نفيذ المخططا الصهيونية من الاع ماد على دولة إمبريالية كبيرة، قوم ب وفير الأرض للمس وطنين وحماى هم من السكان الأصليين واع عنهم فى المحافل الدولية. لذا وجه هير زل الى جميع الدول الكبرى ذا المصالح الإمبريالية فى الشرق الأوسط اب داء بالدولة العثمانية ومروراً بفرنسا وألمانيا، وان هاء بإنجل را، ففى ذلك العام حضّ ثيودور هير زل الحكومة البرىطانية، وبشكل خاص وزير المس عمرا زيف شرلين، على أييد الاس ىطان اليهودى فى فلسطين وخلال عامى ۱۹۱۵م و۱۹۱۶م، ضغط القادة الصهاينة وخاصة حاييم وايزمان على الحكومة البرىطانية لل صديق على فكرة قيام وطن يهودى فى فلسوفى ۲نوفمبر عام ۱۹۱۷م، وبعد مناقشا مكثفة داخل الحكومة البرىطانية، وجه آرثر بلفور وزير الخارجية البرىطانى رسالة الى اللورد رو شيلد طالباً منه وزيع النص الآ ى على العصبة الصهيونية. وكان النص كمايلي‌إن حكومة جلالة الملك نظر بعين العطف الى أسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين. وس بذل أفضل مساعيها ل سهيل هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يسمح بأى إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية ال ى م ع بها المج معا غير اليهودية القائمة فى فلسطيولابالحقوق أو بالمركز السياسى الذى ى م ع به اليهود فى البلدان الأخرى ».

وعلى الرغم من أن وعد بلفور قد شكل ناقضاً واضحاً للن ائج ال ى مخض عنها مراسلا مكماهون والشريف حسين. إلا أن معاهدة سايكس بيكو هى ال ى أعطى الأولوية فى ال نفيذ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرة. وقد منح هذه المعاهدة المشروعية الدولية عندما صدّق عصبة الأمم فى ۲۴يوليو عام ۱۹۲۲م على الان داب البرىطانى لفلسطين وشرق الأردن، والذى عنى فى ن ائجه مكين برىطانيا من الوفاء بوعدها جاه الصهاينة. وقد كان وعد بلفور فى عام ۱۹۱۷م هو ال أييد الرسمى الأول من أحد القوى العظمى للادعاءا الصهيونية فى فلسطوكان مقدمة ال نفيذ لوعد بلفور قد بدأ فى عهد الان داب البرىطانى، حيث جعل برىطانيا اللغة العبرية من اللغا الرسمية فى فلسطين، ومنح اليهود الحرية الكاملة فى إنشاء مدارس يهودية وجامعة عبرية. كما عين برىطانيا أحد اليهود الصهاينة، هو هربر صموئيل، منً سامياً فى فلسطين. وقد سعى هذا بدوره الى إلحاق أعداد كبيرة من اليهود بالدوائر الحكومية و مليك الصهاينة الأراضى الفلسطينية، ووضع اق صاديا فلسطين ح صرف اليهود كما طلب ب هجير ثلاثة ملايين يهودى الى فلسطين، فأصدر برىطانيا قانون الهجرة ل نفيذ هذمر. ويلاحظ أنه حينما دخل برىطانيا الى فلسطين كان عدد اليهود ۵۶ألفاً وحينما غادرها كان عددهم ۷۵۰ألفاًومع أنه قد كان فى فلسطين جماعة صغيرة من اليهود، كما كان الحال فى دول مخ لفة من أوروبا والشرق الأوسط، إلاـ أن أحد الن ائج الرئيسية لوعد بلفور كان مضاعفة الهجرة اليهودية فى فلسطيوكلما ازداد أعداد المهاجرين اليهود الى فلسطين، ازداد و فاقم الأزمة بين ا لسكان الأصليين)المواطنون العرب الفلسطينيون(وبين المهاجرين الجدد، ح ى صاعد هذا ال و ر الى عنف وانفجارا فى نهاية الثلاثينا وبمرور الوق، بدأ المهاجرون اليهود الى فلسطين فى ثبى أقدامهم، بحيازة مواقع اق صادية مهمة. وفى عام ۱۹۳۹م مكن الصندوق القومى اليهودى والسلطا اليهودية من الاس ىلاء على ۱/۵۰۰/۰۰۰دونم. وفى ذلك الوق، وعلى الرغم من محاولا الوكالا اليهودية وعلى الرغم من أن كثيراً من اليهود المهاجرين قد جلبوا معهم رأسمال يع د

به، فإن الأراضـی الفلسطینیة ال ی أصبح ح السیطرة الیهودیة لم جاوز ح ی نهایة عام ۱۹۳۹م ۵ش من الأراضی الکلیة و۱۲ش من الأراضی الصالحة للزراعةولقد أعط السلطا البریطانیة دعماً کبیراً للوجود الیهودی فی فلسطین. وفی بریره لسیاسة الدعم البریطانیة للهجرة لفلسطین فقـد ذکر اللورد بلفور:» إننا نع بر قصـة الیهود خارج فلسطین من أهم القضایا العالمیـة، ذلک لأننا نع قد أن الیهود لهم حق اریخی فین لهم وطن فی بلادهم القدیمة، شریطة أن لایمنحوا ذلک الوطن علی حساب شرید أو قهر السکان الحالیین «.ومع أن العدید من المسؤولین البریطانیین قد أشاروا مراراً و کراراً إلی حق الفلسطینیین فی ألا یشـردوا أو یقهروا فی وطنهم، إلا أن أحداً لایس طیع أن ی صور کیفیـة أمین هـذا المبدأ مع حقق هجرا یهودیة واسـعة فی فلسطین. وعلی کل، فقد اس مر الهجرة الیهودیة الی طین، کمـا اس مر دهور العلاقا بین الفلسطینیین والقادمین الجـدد. ون یجـة طبیعیـة لـذلک، فقـد بـدأ الفلسطینیون یواجهون فی آن واحـد سلطـا الاـح لاـل البریطانی والمشـروع الصـهیونی لإقامـة دولـة فی فلسوعلی الرغم من أن العرب الفلسطینیین قاوموا المؤامرا الصـهیونیة البریطانیـة وخاضوا حروباً طاحنة وقاموا بثورا عنیفة خلال العشـرینیا والثلاثینیا من القرن العشـرین ضد الصـهاینة وضد الان داب البریطـانی فکان من أبرزها هی الثورة الفلسطینیـة عام ۱۹۳۶م حیث أضـربعب العربی الفلسطینی لمدة س ة شـهور وهو أطول إضـراب فی ال اریخ، إلا أن ال وازن فی هذا الصـراع لمآیکن لصالح الفلسطینیین العرب. فالفلسطینیون فی صـراعهم مع الصهاینة لم یکونوا مف قدین لل نظیم والقیادة المق درة فحسب، ولکنهم کانوا ممزقین عشائر ومجامیع صـغیرة.لک فإن غیاب ال نظیم ووحدة العمـل قـد جعـل حقیق الهـدف الفلسطینی فی الاس قلال والحـدّ من الهجرة الیهودیـة الی فلسطین أمراً غیر ممکن ال حقق فی مثل لک الظروف. ون یجـة لذلک فإن کثیراً من الاح جاجا والان فاضا الفلسطینیة ضد البریطانیین وحرکة الهجرة الیهودیةنهایة الثلاثینیا قد ان ه بصورة مأساویة.

والحقیقـة أن الـخطوة الرئیسـیة با جاه نفیذ الأهداف الصـهیونیة قد حقق فی نهایة الحرب العالمیة الثانیة وذلک لأن الإرهاق الذی عان منه الحکومـة البریطانیـة خلال ف رة الحرب، والأزمـة الاق صادیـة ال ی عرض لها آنـذاک قـد جعلها هیّ أ للرحیل عن فلسطین. وکان ام، من جهـة أخری قد بدأ ناهی الیه أخبار مبالغ فیها عن الإبادة ال ی عرّض لها الیهود الأوروبیون فی معسکرا الاع قال علی ید النازیین. وقـد أد هـذه العوامل مـج معـة، الی قیام دولـة یهودیة، بدلاً من وطن قومی یدار ح إشـراف البریطانیین کما اق رح فی وعد بلفور.وفی عام ۱۹۴۷م، طلب بریطانیا بعـد أن عقـد علی ال خلی عن ان دابها لفلسطین من الأمم الم حـدة معالجة الصـراع الیهودی العربی فی فلسطیـــن. وفی ۳سب مبر عـام ۱۹۴۷م بـن الجمعیـة العامـة للأـمم الم حـدة قرارهـا رقم ۱۸۱الم علق بمس قبـل القضـیة الفلسطینیة. وقد نادی هذقرار ب قسیم فلسطین الی ثلاثة أقسام: القسـمان الأولان یقسـمان بال ساوی بین الفلسطینیین الذین کانوا یشکلون آنذاک ۷۰ش من ال عـداد الکلی للسکان والیهود الذین لایشـکلون أکثر من ۳۰ش من سـکان فلسطین. أما القسم الثالث فیضم مدینـة القدس، و کون إدار ه بنظام دولوقد رفض العرب، والفلسطینیون بشـکل خاص، قرار ال قسیم هذا. حیث لم یأخذ بعین الاع بار نسبة ال عداد السکانی للشعب الفلسطینی، ولأن غالبیة الفلسطینیین قد اع بروا المهاجرین الجدد من الیهود إلی فلسطین فی حکم الأجانب الذین لایملکون الحق فی الإقامة الدائمة عله الأرض.

وفی ۱۴مایو ۱۹۴۸م أعلن الیهود من جانب واحد قیام دولة إسـرائیل. وقد رفض الحکوما العربیة الاع راف بهذه الدولة. واندلع مباشرة الحرب بین العرب والدولـة الصـهیونیة. وقـد ان ه لک الحرب بهزیمـة للجیوش العربیـة، وکان حقّاً نکبة واجهها الفلسطینیون والعرب جمیعاً. قـد ن ج عن لک الحرب شـرد ماآیقارب من ۷۷۵۰۰۰شخص من الشـعب الفلسطینی الی الأقطار العربیة المجاورةوهکذا ان هی الفصل الأول من مأساة الشعب العربی الفلسطینی، ل بعه، فصول أخری أکثر قسوة ومعاناة، وأشد مرارة.

اعتداءات الیهود علی الأقصی

إذا رجعنا الی حقائق ال اریخ الموثقـة نجدها صـرح ان الیهود منذ عام ۱۳۵م ح ی عام ۶۳۷م یوم ف ح القـدس، مض علیهم حوالی

خمسمائة سنة وهم ممنوعون من سکنی القدس، ولم یکن لهم ذکر فی العهد الاسلامی، ح ی عام ۱۹۱۷م زمن وعد بلفور، والاح لال البری طانی.نعم، ان الیهود لم یکونوا مدة خمسمائة سنة قبل الف ح، فاذا کان لهم حق مزعوم کما یدعون، فلماذا لم یدافعوا عنه آنذاك؟ ری من المعقول ان صاحب الحق یسک عن حقه خمسمائة عام دون ان ی طالب ویناشد الآخرین ان یعیدوا له حقه السلیب؟ من جانب آخر انهم الیهود یزعمون أنالمسلمین غرباء، وأنهم أخذوا أرضهم الموعودة بینما نجد أن الواقع ال اریخی یکذبهم، فالوقائع والاحصائیا ال ی ذکرناها ؤکد ان القدس لم یکن فیها الیهودی واحد عندما ف حها المسلمون، ولم یق ل جندیٌ یهودیاً واحداً فی الف ح العربی.

فاذا اردنا ان نعرف ان الیهود الذین کانوا ممنوعین من سکنی القدس، کیف ف ح لهم أبواب القدس علی مصراعیها لیسکونها؟ فالجواب علی هذا السؤال ماثل فی أمرین: الأول هو: ضعف المسلمین واب عادهم عن القوانین الاسلامیة خصوصاً حکامهم الجهلاء الذین کان لهم دور أساسی فی سبب سل ط الیهود، فقد کان المسلمون وحکامهم فی أسوأ حال من ال مزق وال حارب، وعلی الرغم من کل الإنذارا المبکرة ال وصل إلیهم إی أنهم لم آیأخذوا للأمر أهب ه، ولم یعدّوا العُدَّة، للوقوف أمام الاج یاح الصلیبی. لأنه لم آیکن عند أحدهم من العزّة والشهامة والنخوة وال قوی والدین بحیث جعلهم یس جیبون لنداء مس غیث، أو یغیثوا ملهوفاً، فلا یربط أحدهم بقلع ه إلا ما کان من م الدنیا وحطام وملذا ها.وقد أشار ابن الاثیر الی هذا الوضع المزری فی الکامل ج ۸ص ۱۸۹حیث وصف الظروف ال ی أدّ الی سقوط القدس بأیدی الصلیبیین، وما کان بعد اح لال القدس فقال: کان البی المقدس، ل اج الدولة ش» سلجوقی «ثم أقطعه للأمیر سقمان ابن أر ق ال رکمانی، فلما ظفر الفرنج بالأراك السلاجقة علی أنطاکیة وق لوا فیهم وضعفوا، و فرقوا.. ورأی المصریون» الفاطمیون «ضعف الأ راك ساروا إلیه، یقدمهم الأفضل بن بدر الجمالی» أمیر الجیوش «وحصروه وبه الأمیر سقمان، وأیلغازی، ابنا أرثق وابن عمّهما سونج، وابن أخیهما یاقو ی، وقد نصب علیه نیفاً وأربین منجنیقاً، فهدموا مواضع من سوره، وقا لهم أهل البلد، فدام الق ال والحصار نیفاً وأربعین یوماً، وملکوه» أی الفاطمیین «بالأمان فی شعبان سنة ۴۸۹آه وأحسن الأفضل الی سقمان وأیلغازی ومن معهما وأجزل لهم العطاء وسیّرهم فساروا الی دمشق ... واس ناب المصریون فی القد رجلًا یعرف باف خار الدولة.. فقصده الفرنج بعد أن حصروا عکّا فلم یقدروا علیها، فلما وصلوا الی القدس حصروه نیفاً وأربعین یوماً ونصبوا علیه بُرْجین، أحدهما من ناحیة صِهیون؛ أحرقه المسلمون وق لوا کلَّ من به، ولما فرغوا من احراقه، أ اهم المس غیث بأن المدینة قد ملك من الجانب الآخر، وقد ملکوها من جهة الشمال، ضحوة نهار یوم الجمعة لسبع من شعبان عام ۴۹۲آه ورکب الناس السیف ولبث الفرنج فی البلدة اسبوعاً یق لون المسلمین، واح می جماعة من المسلمین بمحراب؛ داود، فاع صموا فیه ثلاثة أیام، فبذل لهم الفرنج الأمان، فسلّموه الیهم ... وق ل الفرنج بالمسجد الأقصی مایزید علی سبعین ألفاً، منهم جماعة کثیرة أئمة المسلمین وعلمائهم وعبّادهم وزهّادهم ممن فارق الأوطان، وجاور بذلك الموضع الشریف » ... ثم یذکر ما نهبه الفرنجة من المال «ثم یقول: وَوَرَدَ المس نفرون من الشام فی رمضان الی بغداد صُحبة القاضی أبی سعید الهروی فأوردوا فی الدیوان کلاماً أبکی العیون وأوجع القلوب، وقاموا بالجامع یوم الجمعة، فاس غاثوا وبکوا، وأبکوا، وذکروا ماداهم المسلمون بذلك الشریف المعظم من ق ل الرجال، وسبی النساء والأولاد، ونهب الأموال.

ثم قال: فأمر الخلیفة أن یسیر القاضی ابو محمد الدافعانی.. وفلان، وفلان فساروا؛ الی حلوان» بالعراق «فبلغهم ق ْل مجد الملك البلاسانی فعادوا من غیر بلوغ أرب، ولاقضاء حاجة، واخ لف السلاطین ف مکن الفرنج من البلاد.

وقال فی البدایة والنهایة، ج ۱۲ص -: ۱۵۶وندب الخلیفة الفقهاء الی الخروج الی البلاد، لیحرضوا الملوك علی الجهاد، فخرج ابن عقیل وغیر واحد من أعیان الفقهاء، فساروا فی الناس، فلم یفد ذلك شیئاً فإنا اللّه وإنا الیه واجعون «ف معن عزیزی القاریء فی قوله» الملوك «فذا الجمع کان فی أرض العراق فقط، فکیف فی باقی الأقالیم، ففی أقلیم واحد یوجد ملوك وملوك دون ان یحرکوا ساکناً من أجل انقاذ بلادنا الاسلامیة من الضیاع.

من جرائم اليهود

إن الذی يراجع اريخ فلسطين يجد أن اليهود قد اجرموا فيها بما لا ری مثلاً لجرائمهم حيث كشفوا فيها للجميع عن دناء هم ووحشی هم، ففی يوليو ۱۹۴۸م أغار اليهود على المسجد الأقصى، حيث وجّه المدفعية قذائفها نحو المسجد الأقصى المبارك، فأصاب احدی هذه القذائف مسجد لصخرة وق ل بعض المسلمين، كما ن ج عن ابع القصف حدوث خرق كبير فی سقف الرواق الأوسط لقبة الصخرة، و حطم شباك القبة المصنوع من الفسيفساء والزجاج المذهّب الذی كان من ال حف النادرة. وفی حرب حزيران» يونيو «۱۹۶۷اع دی اليهود أيضاً على المسجد الأقصى، حيث اس باا قدسی ه وق لوا العديد من الابرياء، وأقاموا صلوا هم داخل الحرم، ثم ابع جرائمهم بحجة الكشف عن ال اريخ اليهودی وهيكل نبی اللّه سليمان، فأخذ السلطا الاسرائيلية بالحفر فی أماكن م عددة فی الأحياء العربية المصادرة داخل السور فضلاً عن المناطق الملاصقة للحاطين الجنوبی والغربی للحرم الشريف. هذا وقد غلغل الی مسافة ۲۳۰م أسفل الحرم وعقارا الوقف الاسلامی ال ابعة له وبعمق عشرة أم ار وعرض ۶أم ار.وقد ر ب على هذه الحفريا صدّع الزاوية الغربية الفخرية» مقر مف ی الشافعية «فضلاً عن هديد سور الحرم. وأمام الاج ياحا الم الية على المسلمين عيّن اليونسكو قيّما على هذه الآثار. ولايخفی أن اسرائيل هدف من وراء هذه الحفريا الی ازالة المسجد الأقصى، رغم كل المواثيق الدولية المانعة عن المساس بالمقدسا والآثار.

ء جريمة حريق الأقصی: وفی الساعة السادسة وعشرين دقيقة من صباح ۲۱أغسطس ۱۹۶۹م، أشعل شاب يهودی يدعی مايكل دنس وليم النيران فی المسجد الأقصى، واس مرّ اش عال النيران الی الساعة الثانية عشرة ظهراً، مما ادی الی حرق و دمير المقصورة الملكية بالمسجد، وحرق وإ لاف مظم خشب السقف الجنوبی منه وحرق منبر نور الدين الذی وضعه المسلمون فی زمن صلاح الدين فی موضعه. وقد وافق يوم حريق الأقصى نفس يوم اح فال اليهود بذكری حطيم هيكلهم. كما سعی اسرائيل لوضع يدها الغاصبة على مقبر ی باب الرحمة واليوسفية الملاحق ين للحرم الشريف من اجهة الشرقية وضمهما الی من زه اسرائيل الوطنی.

وقد أضاف اليهود جريمة جديدة حين واصلوا حفريا هم، وأعلنوا عام ۱۹۱۸م أنهم وصلوا الی نفق يم د ح المسجد الأقصى، يصل أسفل حائط المبكی وقبة الصخرة المشرّفة، وزعم بعض الحاخاما أن هذا النفق هو أقدس الأماكن اليهودية، وأنه أهم من حائط المبكی، إذ هو على حد زعم بوابة كيفونوس الواردة فی ك اب ال لمود، وهی أهم مكان للصلاة.

الفصل الثانی

الجهاد

فرض اللّه عالی الجهاد على المسلمين بشرائطه المذكورة فی الفقه وجعل له أخلاقيا خاصة ذكرناها فی بعض ك بنا؛.فقد بعث سبحانه و عالی، رسوله محمدًالله من قلب شبه جزيرة العرب. فقض اراد ه جل قدر ه، ان حول لك الطاقة البشرية الهائلة لدی العرب، الی قوی عظيمة لخدمة الإنسانية وخدمة البشر كافة، فقد قال عالی ¼: وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً؛ «.¾وقال ¼: بارك الذی نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً؛ «.¾

ومن أجل ذلك نزل القرآن الكريم، كدس ور الهی مش ملاً على اس را يجية سماوية خارقة حول الطاقا والقوی الكامنة فی العرب، الی قوة جديدة جاهد فی سبيل اللّه ومن أجل اعلاء كلمة الحق، غير م أثرة بالنزعة الفردية أو القبلية أو العنصرية.و كريماً لهذه الأمة، فقد نزل القرآن الكريم بأفضل قوانين الحياة وبلغة الفصاحة والبيان، لغة الآداب والعلوم، لغة المجد والابداع والخلود. فنزل آيا ه البينا أمر النبیالله وأ باعه من المسلمين بالجهاد و نظم أُصوله، فی ك يك سماوی خارق، أدی الی ن ائج حربية خقة.

الجهاد فی الإسلام

عنـدما ن أمـل فی العلـة ال ی من أجلها فرض اللّه سـبحانه و عالی الجهاد علی النبی الکریم والمسـلمین نجـد أنها للـدفاع عن النفس، دفاعاً عن الدین وحریة نشره، دفاعاً عن الضـعفاء والمساکین، دفاعاً عن العرض والمال والجار والوطن، وردعاً لعصـبة الکفر والشرک والظلم والطغیا والفساد، فقـد قال عالی ¼: أُذن للـذین یقا لون بأنهم ظلموا وأنّ اللّه علی نصـرهم لقـدیرء الـذین أُخرجوا من دیارهم بغیر حقّ إی أن یقولـوا ربّنـا اللّه؛.¾وقـال سـبحانه ¼: یـا أیهـا النـبی جاهـد الکفـار والمنـافقین واغلـظ علیهم ومـأواهم جهنم وبئس المصیر؛.¾

وقال عالی ¼: ک ب علیکم الق ال وهو کره لکم وعسـی ان کرهوا شـیئاً وهو خیر لکم وعسـی ان حبوا شـیئاً وهو شر لکم واللّه یعلم وأن م لا علمون؛.¾وقال سـبحانه ¼: وقا لوا فی سبیل اللّه واعلموا أنّ اللّه سـمیع علیم؛.¾وقال عالی ¼: وجاهدوا فی سبیل اللّه حق جهاده هو اج باکم وما جعل علیکم فی الدین من حرج ملة أبیکم ابرهیم هو سماکم المسلمین من قبل وفی هذا لیکون الرسول شهیداً علیکم و کونوا شـهداء علی الناس؛.¾وقال سـبحانه ¼: ومالکم لا قا لون فی سبیل اللّه والمس ضـعفین من الرجال والنساء والولـدان الذین یقولون ربنا اخرجنا من هذه القریة الظالم أهلها واجعل لنا من لدنک ولیاً واجعل لنا من لدنک نصیراً؛.¾

بالطبع الإسـلام لما یحث المسـلمین علی الجهاد فإنه بالمقابل یهییء لهم المؤیـدا والمحفزا الباعثـة نحو الجهاد، فیاآ ری ما هو الحافز الذی طرحه الإسـلام فی الجهاد بحیث جعل المسـلمین یس می‌ون فی الحروب الطاحنة؟ الجواب علی ذلک أن من النقاط الأساسـیة ال ی اع مد عا اللّه سـبحانه و عالی فی رفع معنویا المجاهدین المسـلمین، هی أخذه جلّ قدر ه، جانب المحاربین المسـلمین المدافعین عن دین اللّه، فالجندی الذی یؤمن بأن اللّه وملائک ه ینصرونه فی المعرکة، وانه لن یصاب إلا إذا أراد اللّه له ذلک. بشکل طبیعی انه سوف یقـدم علی المو وهو غیر مبـالی، وهـذا ما اشار الیه العدیـد من الآیا حیث قال عالی ¼: یا ایها النبی حرض المؤمنین علی الق ال ان یکن منکم عشـرون صـابرون یغلبوا مائ ین وان یکن منکم مائـة یغلبوا ألفاً من الـذین کفروا بأنهم قوم لایفقهون ء الآن خفف اللّه عنکـم وعلـم ان فیکـم ضـعفاً فـإن یکـن منکـم مائـة صـابرة یغلبـوا مـائ یـن وان یکـن منکـم ألـف یغلبـوا ألفیـن بـإذن اللّـه واللّه مع الصابرین؛.¾وقال سـبحانه ¼: کم من فئة قلیلة غلب فئة کثیرة بإذن اللّه واللّه مع الصابرین؛.¾ومن جارب القرآن الکریم حاول أمم الغرب والشـرق أن قلّد نفس الأسـلوب فی رفع معنویـا المحـاربین، فعمـدوا الی لقین الجنود دروسـاً دینیـة لاقنـاعهم أنّ اللّه معهم فی المعرکـة وینصـرهم فی قبـال العـدو، وأنهم یمو ون فی سبیل آله م. فالأُمّـة المسـیحیة مثلاً فعل ذلک، ومازال ولی هـذه الناحیـة عنایة خاصـة. وکـذلک البوذیون فعلوا مثل هـذا وخاصـة الیابانیون الـذین کانوا یـدخلون جنود الان حار مـدارس دینیة لمدة سن ین بحیث یخرجون بعدها مس عدین للان حار فی سبیل آله م ال ی یقدمونها.

القرآن والاس قامة

احـدی مقوما المؤازة والثبا اللذان کان المسـلمون یبدیانهما فی ساحا الق ال هو أن آیا الجهاد المش ملة علی ال شـجیع والوعد بالجنة والنعیم، فضـلاً عن ال أنیب والوعید بالحساب والعذاب والعقاب غلغل باسـلوب سـماوی رائع الی النفوس المسلمة مبینة لها أهمیة الثبا فی المعرکة والعار الذی یلحق بالمحارب الذی ینهزم أو ینسـحب إلا إذا کان انسحابه عن خطة مدبرة. فقد قال عالی ¼: یا أیّها الذین آمنوا مالکم إذا قیل لکم انفروا فی سبیل اللّه اثّاقل م الی الأرض أرضـی م بالحیاة الدنیا من الآخرة فما م اع الحیاة الدنیا فی الآخرة إلا قلیـل ¼ ¾انفروا خفافاً وثقالاًـ وجاهـدوا بأموالکم وأنفسـکم فی سبیل اللّه ذلکم خیر لکم ان کن م علمون؛.¾وقال سـبحانه ¼: یا أیها الـذین آمنوا إذا لقی م الـذین کفروا زحفاً فلا ولّوهم الأدبار ء ومن یولّهم یومئـذ دبره الا م حرّفاً لق ال أو م حیزاً الی فئة فقـد باء بغضب من اللّه ومأواه جهنّم وبئس المصیر؛.¾

وقال عالى ¼: ان اللّه يحب الذين يقا لون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص؛.¾وقد شجع اللّه سبحانه و عالى المجاهدين ووعدهم الجنة والرحمة والفوز المبين والأجر العظيم ان هم جاهدوا فى سبيله، ودافعوا عن دينه وثب وا على جهادهم، وبالمقابل فإنّه عالى انذرهم بالحساب والعذاب ان هم خلفوا أو جبنوا أو نكصوا على أعقابهم، فقد قال عالى ¼: ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل اللّه اولئك يرجون رحمة اللّه واللّه غفور رحيم؛.¾وقال سبحانه ¼: فاس جاب لهم ربهم انى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقا لوا وق لوا لاكفّرنّ عنهم سيّئا هم ولادخلنّهم جنّا جرى من حها الأنهار ثواباً من عند اللّه واللّه عنده حسن الثواب؛.¾

وقال عالى ¼: ولئن ق ل م فى سبيل اللّه أو م م لمغفرة من اللّه ورحمة خير ممّا يجمعون؛¾وقال سبحانه ¼: فليقا ل فى سبيل اللّه الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقا ل فى سبيل اللّه فيق ل أو يغلب فسوف نؤ يه أجراً عظيماً؛.¾وقال عالى ¼: يا أيّها الذين آمنوا هل أدلكم على جارة نجيكم من عذاب أليم. ؤمنون باللّه ورسوله و جاهدون فى سبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم ان كن م علمون.ء يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنا جرى من حها الأنهار ومساكن طيبة فى جنا عدن ذلك الفوز العظيم. وأُخرى حبّونها نصر من اللّه وف ح قريب وبشّر المؤمنين؛.¾وقال عالى ¼: إنّ اللّه اش رى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقا لون فى سبيل اللّه فيق لون ويق لون وعداً عليه حقّاً فى ال وراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من اللّه فاس بشروا ببيعكم الّذى بايع م به وذلك هو الفوز العظيم؛¾وقال سبحانه ¼: الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل اللّه أعظم درجة عند اللّه وأُولئك هم الفائزون ء يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّا لهم فيها نعيم مقيم؛.¾وقد أنذر سبحانه و عالى بالحساب والعقاب للم خلّفين عن الجهاد فى سبيله، فقال ¼: يا أيّها الذين آمنوا لا كونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزّى لو كانوا عندنا ما ما وا وما ق لوا ليجعل اللّه ذلك حسرة فى قلوبهم واللّه يحيى ويمى واللّه بما عملون بصير؛.¾

وقال سبحانه ¼: قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشير كم وأموال اق رف موها و جارة خشون كسادها ومساكن رضونها أحب إلكيم من اللّه ورسوله وجهاد فى سبيله ف ربصوا ح ى يأ ى اللّه بأمره واللّه لايهدى القوم الفاسقين؛.¾وقال عالى: ¼فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول اللّه وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل اللّه وقالوا لا نفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون؛.¾وقال سبحانه ¼: إى نفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويس بدل قوماً غيركم ولا ضروه شيئاً واللّه على كل شيء قدير؛.¾

اعداد القوّة

الجدير بالذكر أن القرآن فى باب الجهاد لم يق صر فقط على بذر الوازع الروحى نحو الجهاد، وانما بالمقابل أخذ سبحانه و عالى يحذر المسلمين من غدر أعدائهم وأوجب عليهم اعداد الوسائل الحربية ال ى كفل ال غلب على الاعداء. وهذه القاعدة عامة فى كل الحروب سواء أكان ف عهد السيوف والخيل أم عهد الدبابة والصاروخ، فقد قال: عالى مشيراً الى ذلك ¼: يا أيّها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبا أو انفروا جميعاً؛.¾

وقال سبحانه ¼: وأعِدّوا لهم ما اس طع م من قوّة ومن رباط الخيل رهبون به عدوّ اللّه وعدوّكم وآخرين من دونهم لا علمونهم اللّه يعلمهم وما فعلوا من شيء فى سبيل اللّه يوفّ إليكم وأن م لا ظلمون؛¾

أخلاقيا الجهاد

كما أن القرآن الكريم أمر المسلمين أن يحافظوا فى جهادهم وحروبهم على الأخلاقيا العالية والموزاين الإنسانية والإسلامية، فلا يف كون بغير المحاربين كالنساء والأطفال والشيوخ، وان يعدلوا ويحافظوا على الذميين الباقين على دينهم ويدفعون الجزية كسهم رمزى

منهـم فی مصـاریف الدولـهٔ ال ی حمیهم و دفع عنهم کـل بلاء، و وفر لهم الحریـهٔ الکاملـهٔ فی عبـاد هم وطرق معاشـهم، ففی الآـیهٔ الشـریفهٔ 1/4: وقـا لوا فی سبیـل اللّه الـذین یقا لونکم ولا ع دوا ان اللّه لایحب المع دین؛.3/4وقال عالی 1/4: فمن اع دی علیکم فاع دوا علیه بمثـل مـا اع دی علیکم وا ّقوا اللّه واعلموا انّ اللّه مع الم ّقین؛.3/4وقـال سـبحانه 1/4: قـا لوا الـذین لاـیؤمنون بـاللّه ولابـالیوم الآخر ولایحرمون ما حرّم اللّه ورسوله ولایـدینون دین الحقّ من الـذین اُو وا الک اب ح ّی یع طوا الجزیـهٔ عن ید وهم صاغرون؛3/4هذا وقد أکد الرسول والأئمهٔ الأطهار فی أحادیثهم علی حفظ أخلاقیا الجهاد، فإلیک البعض منها:

لا للدمار

عن أبی عبداللّهس انه قال: کان رسول آاللّهلله: إذا أراد أن یبعث سـریّه دعاهم فأجلسـهم بین یدیه ثم یقول: سـیروا بسم اللّه وباللّه وفی سبیل اللّه وعلی ملهٔ رسول آاللّه، لا غلّو ولا مثلوا، ولا غدروا» ولا ق لوا شیخاً فانیاً ولاصبیاً ولا امرأهٔ» ولا ق طعوا شجر أن ض طرّوا الیهاز وأیّما رجل من أدنی المسـلمین أو أفضـلهم نظر الی رجل من المشـرکین فهو جار ح ی یسـمع کلام اللّه فإن بعکم فأخوکم فی الدین وإن أبی فأبلغوه مأمنه واس عینوا باللّه علیه.؛وصایا قبل الحرب

وفی وصـیهٔ لأـمیر المؤمنینس اوصـی بها عسـکره قبل لقاء العـدو قال فیها: لا قا لوهم ح ی یبـدأوکم، فانکم بحمـد اللّه علی حجـهٔ، و رککم إیـاهم ح ی یبـدأوکم حجـهٔ أخری لکم علیهم، فإذا کان الهزیمـهٔ بإذن اللّه، فلا قبلوا مـدبراً، ولا صـیبوا معوراً، ولا جهزوا علی جریـح، ولاـ هیجو النسـاء بأذی، وان ش من أعراضـکم، وسـببن أمراءکم، فانهن ضـعیفا القوی والأنفس والعقول، انا کنا لنؤمر بالکف عنهنّ وانهنّ مشرکا، وان کان الرجل لی ناول المرأهٔ فی الجاهلیهٔ بالقهر أو الهراوهٔ فیعیّر بها وعقبه من بعده.؛

إعطاء الأمان

عن السـکونی، عن ابی عبـداللّهس انه قـال: قـل له: مـاآمعنی قول النبیلله» یسـعی بـذم هم أدنـاهم «؟ قـال: لو أنّ جیشـاً من المسـلمین حاصـروا قومـاً من المشـرکین فأشـرف رجـل فقـال: أعطونی الأمـان ح ی ألقی صـاحبکم وأنا ناظره فأعطاه أدناهم الأمان وجب علی أفضـلهم الوفـاءوعن أبی عبـداللّه أو عن أبی الحسن ~قال: لو أن قوماً حاصـروا مدینـهٔ فسألوهم الأمان فقالوا: لا، فظنوا أنهم قالوا: نعم فنزلوا الیهم کانوا أمنین.؛

الرفق بالأسیر

عن علی بن الحسـین صـلوا اللّه علیهما انه قال: إذا أخذ أسـیراً فعجز عن المشـی ولیس معک محمل فأرسله ولا ق له فإنک لا دری ما حکم الإمام فیه.؛

وعن ابی عبـداللّهس انه قـال: إطعـام الأسـیر حق علی من أسـره وإن کـان یراد من الغـد ق له فـإنه ینبغی أن یطعم ویسـقی وغیظلّ ف ویرفق به، کافراً کان أو غیره

الدعوهٔ إلی الإسلام

عن ابی عبداللّهس قال: قال أمیرالمؤمنینس: لمّا وجهنی رسول آاللّهلله الی الیمن قال: یا علی لا قا ل أحداً ح ی دعوه الی الإسلام وأیم اللّه لإن یهدی اللّه عزّوجلّ علی یدیک رجلاً خیر لک مما طلع علیه الشمس وغرب ولک ولاؤ

وعن الزهری انه قال: دخل رجال من قریش علی علی بن الحسـین صـلوا اللّه علیهما فسألوه کیف الـدعوهٔ الی الدین؟ قال: قول:» بسم اللّه الرحمن الرحیم أدعوکم الی اللّه عزّوجلّ والی دینه «وجماعه أمران: أحـدهما معرفهٔ اللّه عزّوجلّ والآخر العمل برضوانه وإنّ معرفهٔ

اللّه عزوجلّ ان یعرف بالوحدانیة والرأفة والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلوّ علی کل شیء، وانه النافع الضار، القاهر لکل شیء، الذی لا درکه الأبصار وهو یدرک الأبصار، القاهر لکل شیء، الذی لا درکه الأبصار وهو یدرک الأبصار وهو اللطیف الخبیر وأن محمداً عبده ورسوأنّ ما جاء به هو الحق من عند اللّه عزّوجلّ وما سواه باطل، فإذا أجابوا الی ذلک فلهم ما للمسلمین وعلیهم ما علی المسلمین.؛

وقال سبحانه ¼: فإذا لقی م الذین کفروا فضرب الرقاب ح ی إذا اثخن موهم فشدوا الوثاق فإمّا منّا بعد وإما فداء ح ی ضع الحرب أو زارها ذلک ولو یشاء اللّه لانـ صر منهم ولکن لیبلو بعضکم ببعض والـذین ق لوا فی سبیل اللّه فلن یضل أعمالهم؛.¾وقال عالی: ¼وان عاقب م فعاقبوا بمثل ما عوقب م به ولئن صبر م لهو خیر للصابرین؛.¾وقال سبحانه ¼: وإذا حکم م بین الناس ان حکموا بالعدل؛.¾ثم إن الإسلام لم یع ن فقط بأخلاقیا الجهاد دون ان یع نی بأخلاقیا المجاهد، بل جاء ال أکید علی المجاهدین أولاً وبالذا، ففی احدی الحروب وبینما کان المسلمون فی عود هم من الجهاد سمی الرسول القائد جهاد الحرب والسیف ب آ» الجهاد الأصغر «، وجهاد النفس» الجهاد البر «. وکما انه نجح فی میدان الجهاد الأصغر، وان صر فی المعارک ال ی قادها، فهولله کذلک قد نجح بشکل عجیب فی میدان الجهاد الأکبر جهاد النفوس المسلمة ال ی غرس فیها مکارم الأخلاق وال مسک بالفضائل والبعد عن الرذائل وحیث کانلله فی أخلاقه وجهاد نفسه قدوة المسلمی الأول، فإنّ نفوسهم طهر، وزکی، واب عدوا عن الطمع والانانیة والحسد، والغیبة والنمیمة وال جسس، والنفاق والریاء والعصبیة، والبخل والشح وأکل مال الی یم، والکذب والفجور والفسق، وعشق نفوسهم الإباء والانفة والخضوع للّه وحده. و حول الفروسیة الموروثة فی نفوسهمالی طاقة جبارة لا قف فی طریقها قوة مهما بلغ. علاوة علی ذلک فقد جل قدرة الرسوللله الخارقة علی وحید العرب وغیرهم بالإسلام، فبعد ان کانوا قبائل م فرقة عبد الأصنام، و قدس الفردیة والعنصریة القبلیة غرسلله فی نفوسهم مبادیء الحیاة المثلی ونظامها الربانی السلم والحرب. کما انه روض النفوس علی الطاعة الواعیة، وطهّرها من العداوة والأحقاد والاس علاء والانحراف، ورباها علی الصبر والمصابرة.وهذا ما أشار آیا الذکر الحکیم قائلة ¼: یا أیّها الذین آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وا ّقوا اللّه لعلّکم فلحون¾وقد جلّی هذا المعنی کالشمس فی رابعة النهار فی معرکة» الروم «لما وصل قوا المسلمین وکان لا زید علی ثلاثة آلاف مقا ل، الی مؤ ة بالقرب من مدینة الکرک. فدار رحی معرکة فدائیة غیر م کافئة مع قوا الروم ال ی کان حوالی مائة ألف مقا ل. فقا ل زید بن حارثة برایة الرسوللله ح ی ق ل. ثم سلم الرایة جعفر بن أبی طالبس فقا ل ح ی قطع یمینه، فحمل الرایة بشماله، فقطع، فاح ضنها بعضدیه ح ی ق ل. ثم سلم الرایة عبد اللّه بن رواحة وقا ل ح ی ق ل. وهکذا بقی الجیش الإسلامی یقدم ال ضحیا ویبدی شجاع ه الإیمانیة ح ّی حقّق ف الرئیسی من بعثه. وحینما دنی الجیش الإسلامی من المدینة قابلهم الرسول الکریملله وجمع من المسلمین. فأخذ المسلمون یحثون ال راب علی الجیش قائلین: یاآفرّار،فرر م فی سبیل اللّه. وکان هذا یدلّ علی علو روحهم المعنویة و فانیهم فی سبیل اللّه ولکن رسولآاللّهللدّ علیهم قائلًا: لیسوا بالفرّار، ولکنهم الکرّار ان شاء اللّه عالی؛.فأی إیمان أقوی من ذلک الإیمان، وأیة شجاعة أعظم من لک الشجاعة؟ جیش یعود وهو فاقد من صحابة رسولآاللّهلله، فلا یؤثر ذلک فی نفوس ذویهم وعشیر هم، بل یسارعون الی ال ندید بالقوة المنسحبة. وهک معرکة أخری خاضها المسلمون الأوائل بکل ضحیة وفداء جلّ فیها أخلاق الجهاد والبطولة الّ ی غرسها الإسلام الحنیف فی النفوس وجهد رسول الإنسانیةلله علی وطیدها فی العقول، فقد خاض الجیوش المسلمة معرکة العراق وفارس وهدم عرش کسری، رمز الاس عباد والطغیان فیلشرق. هدمه المؤمنون وهم حفاة عراة فقراء، فکان سلاحهم الأول هی کلمة» اللّه أکبر «. وهکذا کان جیش المسلمین عندما حاربوا الروم. وبالفعل غلب الفئة القلیلة مئا الألوف من جنود الأعداء العریقین فی الجندیة. وان صر المؤمنون الحفاة الفقراء علی جیوش الروم الذین کان سندهم الامبراطوریة العظمی، رمز الاس عباد والظلم والطغیان فی الغرب. وخاض المسلمون معرکة بی المقدس، وان صروا لأنّهم کانوا ینفذون اس را یجیة الإسلام وما ملی علیهم آیا الذکر.وکذلک خاض الجیوش المسلمة معرکة مصر وحررها من عبودیة الروم وطغیانهم. وانقذ ح ی البطریرک القبطی بنیامین من شرده الذی دام ثلاث عشرة سنة، قضاها مس خفیاً

فى الصحارى، هرباً من طغيان الروم، واعاد ه الى الاسكندرية معززاً مكرماًثم ا جه الجيوش الظافرة غرباً، وحرر» برقة «واش بك مع جيوش الروم فى حرب دام حوالى خمسين عاماً، اس طاع خلالها جنود المسلمين، ان يحرروا الشمال الافريقى بأسره، ثم يق حموا شبه جزيرة ايبريا» الأندلس «ويف حوها. ثم يزحفوا شمالاً وى وغلوا فى داخل فرنسا.

هذا فى الجبهة الغربية أما فى الجبهة الشرقية، فقد ف ح جيوش المسلمين بعد العراق وفارس، أرمينا واذربيجان وسجس ان وكابل وخراسان والسند. ولم مض ثمانون سنة منذ بدء الجهاد فى سبيل اللّه، ح ى كان المسلمون يرفعون راية الإسلام على رقعة م د من السند وبحر الهند شرقاً، الى بحر الظلما غرباً. أى على البلاد ال ى شكل قلب العالم القديم، فى آسيا وأفريقيا وجزء من اوربا. ف ح المسلمون هذا العالم حين كانوا يجاهدون فى سبيل اللّه، لاعلاء كلمة اللّه، منفذين اس را يجية السماء، ب ك يك حربى ما زال الى يومنا هذا، يح ل قمة الفن العسكرى.

نعم خسر المسلمون معرك ين عندما خالفوا مبادءهم فى أول عهد الإسلام، الاولى هى معركة أُحد ال ى انشغل خلالها فريق من جنود المسلمين بالسلب والغنائم، مخالفين فى ذلك أوامر الرسولﷺ وعظيم روح الإسلام وخطة الجهاد الإسلامية، فانهزموا شرّ هزيمة. والثانية معركة ب يه فى قلب فرنسا عام ٧٣٢م، ال ى واجه فيها جيش المسلمين جيش شارل مار ل. ففى لك المعركة انشغل الجنود المسلمون بالسلب والغنائم، م خلين بذلك عن أخلاق الجهاد الإسلامى، فخسروا المعركة الخطيرة ال ى غير مجرى ال اريخ. إذ لو قدّر لجيش المسلمين، ان ين صر فى لك امعركة الحاسمة، ل مّ للمسلمين اح لال اوربا كلها، ول م صبغها بالإسلام، وهكذا اليوم فهم قد انهزموا أمام اليهود لأنهم ركوا قوانين الإسلام ففقدوا عزّ هم الاولى ال ى ألبسهم الاسلام إيّاها، والبحث فى ذلك وما حلّ بهم إبان لك المعركة بحث طول موضعة المفصّلا. وخلاصة القول انه ازاء هكذا معركة قدم فيها المسلمون الخسائر الكثيرة نجد أن بعض العلماء الفرنسيين المنصفين ى حسر على هزيمة المسلمين ويع برها كارثة بالنسبة لفرنسا وأسبانيا وأُوربا والإنسانية كلها، بينما نجد الكثيرين من المسلمين يذكرون لك المعركة شام ين مشيدين بعظمة شارل مار ل وقوا ه الهمجية.

ولعل أكبر عامل وراء هزيمة المسلمين فى بوا يه، هو انصرافهم الى ال رف والكسب الشخصى والحرص على الدنيا. وكلها صفا طرأ عليهم لم يكن يعرفها جنود الرسول الاكرمﷺ.ولذا رأينا فى مؤ ة كيف سلم الراية ثلاثة من القادة الذين اس شهدوا ح ّى اس طاع المسلمون بعد ذلك أن ى غلّبوا على العدوّ. انه الفرق بين أخلاق المسلمين الأول، وبين المسلمين الذين أبطر هم النعمة فاضعف فى نفوسهم روح الجهاد الصحيح.

حقائق عن الجهاد

ى ّضح من الآيا ال ى ورد فى القرآن الكريم حول الجهاد ومن الروايا الشريفة المروية عن رسول آاللّهﷺ وأهل بى ه الطاهرين ش، ان الإسلام العزيز لم يأمر إلا بالحرب العادلة، وهى ال ى علن دفاعاً عن النفس وعن العقيدة وعن الإنسانية وعن السلام. فالإسلام لم يالى الحرب من أجل الكسب المادى و أمين المواد الخام والأسواق ال جارية واس عمار الشعوب كما نراه اليوم عند المشرقيين والمغربيين اليهود فضلًا ملاحدة الشرق العربى نفسه الذين يفسرون ظهور الإسلام على أنه حركة فرضها ظروف الجزيزة العربية الاق صادية، فهذا ليس إى اف راءً على اريخ الجهاد الاسلامى أُسس الإسلام القويمة ال ى من أجلها فرض الشارع المقدس الجهاد على المسلمين.

ولعمرى كيف ى جاهل هؤلاء المدنية الإسلامية ال ى عمّ أرجاء الكرة الأرضية من الأندلس غرباً الى الصين شرقاً، وما ن ج عن لك المدنية من خيرا وعمران وثراء ورفاهية، ظل جميعها وقفاً على البلاد ال ى عمرها الإسلام ولم نقل الى الجزيرة العربية مهد الإسلام ووطن العرب الأول. ومما يؤسف حقا له ان الذى ى جول اليوم فى الجزيرة العربيّة لايجد شبراً واحداً منها يحمل أثراً من آثار مدنية الإسلام ال ى عمروا بها البلاد ال ى ف حها المسلمون. بينما يجد لك الآثار باقية خالدة شاهدة على ان المسلمين كانوا يع نون بالبلاد

ال ی یف حونهـا، ویس غلون خیراهـا ل عمیرهـا لاـ ل عمیر وطنهم الأـول. وهی شـبه جزیرة العرب. بالطبع هـذه لیس أول فریـۀ من المبشـرین والمس شرقین الیهود علی الإسلام بل کمل فری هم العظمی حینما نع وا الإسلام علی انه دین العنف والقوة والبـطش وانه لم ینشـر إلاّ بالسـیف والسلاح والحاانه من أعظم الأدیان السمحاء الداعیۀ الی الحریۀ والسلام وافشاء الخیر والهدی، وال سامح والعزة، والعـدل والرحمـۀ، فقـد قال عالی ¼: لاکراه فی الدین قد بیّن الرشد من الغی فمن یکفر بالطاغو ویؤمن باللّه فقد اس مسک بالعروة الو ثقی لاانفصام لها واللّه سمیع علیم ¾

ومن هنا فقد قال أحد علماء الغرب؛:

فی عام ۷۳۲م ألم بالإنسانیـۀ کارثـۀ، قد کون أکثر الکوارث شؤماً فی العصـر الوسـیـط کله. وقد غرق فیها العالم الغربی، طوال ثمانیۀ قرون، فی مهاوی بربریۀ کان عصر النهضۀ قد بدأ یبددها وال ی قواها عصر الإصلاح من جدید. هذه الکارثۀ ال ی أکره ح ی ذکرها» هی الان صار القی الـذی أحرزه قرب بوا یه، م وحشو الهارکاس من محاربی الفرانکی بقیادة الکارولنجی شارل مار ل، علی الکی ائب العربیـۀ والبربریـۀ ال ی لم یعرف القائـد عبـدالرحمن أن یحشـدها بما یکفی، ف راجع وفشل. لقد قهقر المدنیۀ فی هذا الیوم المشؤوم ثمانمائـۀ عـام.. وذلـک أنه یکفی أن یکون الإنسان قـد شاهـد حـدائق الأنـدلس، أو البقایا المدهشـۀ لعواصم السـحر والحلم أشبیلیـۀ، غرناطـۀ، قرطبۀ، طلیطلۀ، لکی یس شف فی دوار معجز ماآکان قد آل إلیه فرنسا، وقد خلصـها الإسـلام الحاذق، الفیلسوف، المسالم، السـمح من أهوال لا سـمی، اج اح علی الأثر بلاد الغالالقدیمۀ، ال ی خضع بادیء الأمر للعصابا الم وحشۀ، ثم جزئ ومزق واغرق فی الـدماء والـدموع، وأفرغهـا من الرجـال الحروب الصـلیبیۀ، وأ خم بـالجثث من جراء حروب کثیرة أهلیـۀ وأجنبیـۀ، فی حین کان العالم الإسلامی، من الوادی الکبیر الی الاندوس ینمو وین صر بسلام، فی ظ المسلمین. سأسأل فیما بعد هؤلاء الفرنسیین ماذا یفکرون فی ان صارنا عام ۷۳۲علی المسـلمین؟ وعما إذا کانوا یحکمون معی ان هـذا الانکسار الـذی اصاب شـعباً م مدناً علی ید شـعب بربری، کان بالنسبۀ للإنسانیۀ جمعاء مصیبۀ کبری «....

کلمۀ لابدّ منها

وفی خ ام هذا الفصل نشـیر الی انه یلزم ان یکون الجهاد بإشراف شوری الفقهاء المراجع م ّصفاً بالاخلاقیا الاسلامیۀ الفاضلۀ حسب ما امر به القرآن الکریم وطبقه رسولآاللّهلله واهـل بی ه الطاهرینمضافاً الی لزوم ا خاذ الحلول الجذریـۀ لمواجهـۀ هـذه المشـکلۀ وذلک بالرجوع الی القوانین الإسلامیۀ المنسیۀ علی فصیل مذکور فی محله ّ.

الفصل الثالث

القوانین الضائعۀ

الکثیر من الناس یع قد أن حریر الأقصی المبارک لایکون إی عبر اللجوء الی العنف والقوة والبـطش وما أشبه ذلک.قبال هکذا صور أشـرنا فی الفصـل السـابق الی انه إذا وقـف مسألـۀ حریر الأقصـی المبـارک علی الجهـاد والاـع مـاد علی القوة فـإن الجهـاد بشـرائطه المـذکورة فی الفقه مما أکـد علیه الإسـلام العزیز وحث علیه الأئمۀ المعصومینشوبما أن الجهاد من العناوین الهامۀ فیلزم أن یکون ح إشـراف شوری الفقهـاء المراجع علمـاً بـأن هنـاک أموراً أخری فی غایـۀ الأهمیـۀ ر بـط بعودة الأقصـی المبـارک منهـا الآیا المنسـیۀ والقوانین الإسـلامیۀ ال ی ضـیعها المسـلمون فضاع معها عز هم واس ولی علیهم الشـرق والغرب وصبحوا کاللقمۀ السائغۀ کالب علیها الذئاب الضاریۀ.

ولایخفی أن الاع ناء بمسألۀ إعادة القوانین الإسـلامیۀ الضائعۀ جدیرة أن یع نی بها المسلمون وینعکفوا علیها إذ أن بعودة هذه القوانین

رجع عز هم ویعود مجدهم الأول ویوفقوا لارجاع حکوم هم الإسلامیة العظمی ال ی منها هی فلسطین المسلمة والأقصی المبارک. لذلک، فقد عقدنا هذا الباب للحبث حول هذه القوانین الإسلامیة الضائعة علّنا نوفّق للعمل جمیعاً من أجل إعادها من جدید.

ماذا عن القوانین الضائعة؟

الإسلام الذی جاء به رسول الإنسانیةلله وقدّمه ذلک ال قدم الهائل خلال مدة قلیلة شمّ بین طیا ه عدة قوانین مهمة أد الی بقائه و وسع ه الی هذا الیوم، علی رأس هذه القوانین ال ی أکد علیها الإسلام العزیز بینما هدمها المسلمون الحالیون بقیاد هم ال ابعة للغربیین أ ی عدة قوانین نشیر إلیها باخ صار وجیز لی جلی للقاریء العزیز ماذا فقدنا بفقد هذه الأحکام؟ وکیف أن الغربیین وصلوا بدعم من حکامنا الی محو آثار هذه القوانین المهمة؟ فمن هذه القوانین الإسلامیة الضائعة هو: الأول:» الاخوة الإسلامیة «: ذکر الأُخوة فی الإسلام فی ثلاث معان احداها هی الأُخوة الإسلامیة، ففی القرآن الحکیم جاء ¼: إنما المؤمنون اخوة ¾وقد رجم رسول الإنسانیة هذا المعنی عملیاً أکثر من مرة، فمرة فی مکة المکرمة وأخری فی المدینة المنوّرة حیث آخیلله بین رال المسلمین رجلًا مع الأخر وآخی بین النساء المسلما امرأة مع الأخری، فکل امرأة فی نظر الإسلام عد اُخ ا لامرأة أخری، وکل رجل هو أخ لرجل آخر، وقد ذکر ذلک المؤرخون ب فصیل وأشرنا الیه فی بعض ک بنا المفصّلة.

ونحن الیوم ح ی نعید عزّ نا المفقودة ینبغی لنا أن نعید هذه الأُخوّة الإسلامیة من جدید، فالغربیون جاءوا وسحقوا الأخوة بین المسلمین بحیث أصبح الأفغانیون والإیرانیون لیسوا اخوة، وکذلک الحال بالنسبة للإیرانیین مع العراقیین، والمصرین والسوریین، وهکذا الحال فی سائر البلاد الإسلامیة.

فالأخ الأفغانی الیوم فی إیران المسلمة محروم من جمیع الحقوق بل ح ی من أبسطها غرار العمل والزواج والمسافرة، وکذلک الأخ الإیرانی، فهو معدوم الحقوق فی العراق ح ی آل الأمر انه حقّ للحکومة العراقیة إخراج الإیرانیین عنوة ودون أی مبرّر، وکذلک حقّ للإیرانیین الیو أن یخرجوا الأفغانیین جبراً ودون أن ینبس أحد بین کلمة، وانی أ ذکر أنّ» عبدالمحسن السعدون «الذی کان رئیساً فی العراق قبل س ین عاماً قریباً جاء بقانون» حصر المهن «الناص علی حرمان الإیرانیین من العمل فی العراق وأنّ المهن منحصرة فقط بالعراقیین أصحاب الجناس. هکذا عمل السعدون لکنه لم ی مکن من نفیذه بالکامل وأخیراً ق له البریطانیون الذین جاءوا به لاخ لاف بینه وبینهم مذکور فی الک ب المعتبّة وأشاعوا بین الملأ علی انه ق ل نفسه. وبعد مضی عشرا السنین طبّق الغربیون نفس هذا القانون فی العراق علی ید» أحمد حسن الکر وصدام وغیرهما ممّن لایشک أحد فی عمال هم للبریطانیین، وقد قال» علی صالح السعدی «الذی کان وزیراً للداخلیة فی العراق أول ما جاء البعثیون: جئنا الی العراق بقطار انهلو أمریکی، واثر سماعی لهذا الکلام منه لما کنا فی کربلاء المقدسة عبر المذیاع قل: انه لمکر الواقع، بل انهم جاءوا الی العراق بقطار انهلو أمریکی اسرائیلی «، فصدام وجماع ه وأحمد حسن البکر وعلی صالح السعدی جمیعهم یخدمون مصالح هذه الثلاث دول. ولعلّ خیر شاهد علی ذلک أن المسؤولین فی بعض الدول لم یقدموا للقضیة الفلسطینیة شیئاً، ففی حرب عبد الناصوجماع ه مع اسرائیل أرسل أحمد حسن البکر الی لبنان بعض جیش العراق وزوّدهم بأکیاس من ال مر، هذا غایة ما قدمه البکر من أجل فلسطین المسلمة. وعلی کل حال، فالأُخوة الإسلامیة هدم منذ مجییء المس عمرین الی بلاد الإسلام، وقد شاهد أنا شخصیاً الأُخوة الإسلامیة ب صیلها قبل قدوم المس عمرین وبعد مجیئهم.

الثانی:» الأُخوة الإنسانیة «: فقد أشاع الإسلام العزیز هذا الضرب من الأُخوة وأکد علیها فی بیانا ه الشریفة، ففی أکثر من مرة فی القرآن الحکیم ؤکد الآیا أن الانبیاء إخوة أقوامهم، فمن هذه الآیا هی ¼: الی عاد أخاهم هوداً قال یا قوم اعبدوا اللّه ¼؛ ¾والی ثمود أأاهم صالحاً ¼؛ ¾وإلی مدین أخاهم شعیباً؛ ¾.

الثالث:» الاخوة الإیمانیة «: وهی القسم الخاص من الاخوة، ففی الحدیث جاء:» المؤمن اخو المؤمن «؛ اذا کانا من مذهب واحد

وطريقة واحدة.

اذن فالأُخوة ال ى نريدها فى بلادنا اليوم هى الأُخوة الإسلامية، وأمّا القسمان الآخران فنرجأ الكلام حولهما فى مقام آخر.

ثانياً» الوحدة الإسلامية «: كذلك من القوانين الإسلامية المضيعة هو الوحدة الإسلامية بين الأمة، فقد قال اللّه سبحانه ¼: وان هذه أُمّكم أُمّة واحدة وأنا ربّكم فاعبدون؛ ¾فالمسلمون كما ينص القرآن أُمّة واحدة، ولا حدود جغرافية بينهم، ففى السابق لم كن بين المسلمين حدود جغرافية أصلاً علماً أن حكوما هم كان مخ لفة كالحكومة الإيرانية والعثمانية ح ى جاء المس عمرون وخلقوا مشكلة الحدود، فأصبح لإيران حدود وللعراق كذلك، وللكوى وهكذا سائر البلاد الإسلامية، فانفصل المسلمون عن بعضهم البعض وأصبحوا دول ودويلا صغيرة.

وانى أذكر أن الإيرانيين كانوا يأ ون للعراق حيث الع اب المقدسة دون أى عائق حدودى بينهما، وانما أول من جعل مشكلة الحدود بينهما بأمرمن البرىطانيين هو» البهلوى الأول «حيث جعل قانوناً وضعياً ينص على ان كل سيارة أ ى الى العراق عليها أن قف فى حدود» خسروى «وحوها و عطى كل سيارة خمسة قرانا أى نصف ومان، وبالمقابل فانهم يدرجون أسماء أفراد السيارة فى ورقة ويعطوها لقائد السيارة، وهذه الورقة هى وثيقة العبور من الحدود المذكورة. هذا وقد ضجّ الناس فى العراق جرّاء هذا القانون اللاّإسلامى ح ى أنهم نظمو قصيدة طويلةنديداً لهذا العمل، وقد كان القصيدة باللغة الفارسية جاء فى أبياها ما معناه: لما عزمنا السفر الى كربلاء ... طلبنا النصر منه عالى ... ح ى يصل فى أبيا ه قائلاً: ولمّا بلغنا نهر الفرا ... جلسنا عنده للبكاء.. إلى أن يقول: بأى وجه أخذ» ال ذكرنى «منا الخمس القرانا.

وكذلك ندّد العلماء الأعلام فى كل من العراق وإيران ال قسيم الجغرافى الذى وضعه البرىطانيون حيث إنهم أرسلوا» لورانس «المشهور الى الصحارى الموجودة بين بلاد الإسلام فحدّدها منفصلة بعضها عن الآخر، وقد اس غرق عمله هذا خمسين عاماً، وبعد ذلك طرأ اخ لاف بين البريانيين وبينه فأمروا بإعدامه فاعدم، ولم يكف البرىطانيون ب قسيم البلاد الإسلامية جغرافياً، وانما جعلوا نقاطاً محايدة بين الحدود فى ش ى اقطار البلاد الإسلاميةولذا فقد ك ب احدى المجلا العربية فى بعض اعدادها بأن برىطانيا» عقّاد العُقد «وقد أُشير الى هذا الشىء مفصّلاًومما جدر الاشارة اليه أنهم لم يجعلوا هذه الحدود بين العرب والعجم والهنود وال رك فقط، بل جعلوها بين العرب والعرب كذلك، فلمصر حدود، ولسوريا حدود، وهكذا، ناهيك أنهم قسّموا كل بلد الى أقسام عدة، فقد جعلوا مصراً أربعة دول» مصر، وجاد، وليبيا، والسودان، كما هم جعلوا سوريا خمسة أقسام: سوريا، ولبنان، واسكندرون، وفلسطين، والاردن، وهلّم جراء.وقد نقل لى جد ى من الأم السيدة» آمنة بهم «أنها سافر الى الحج قبل ما يقارب ثمانين عاماً وقد كان ذهابها عبر الجمال والسفن، فقال لى: انها ذهب الى الأردن لزيارة جعفر بن طالب، والى سوريا لزيارة السيدة زينبآ عليها السلام، ثم الى لبنان لزيارة السيدة» خولة «؛، والى فلين لزيارة القدس، والى مصر لزيارة رأس الحسين والسيدة» نفيسة «؛ ثم الى الحج ثم عاد من نفس الطريق مع زيادة او نقيصة، وحينما سألها عن ال ذكرة والاقامة والجنسية و أشيرة الورود، قال: لم يكن أثر لذلك، وانما ذهبنا كما ذهب أن من كربلاء الى النجف، أو من النجفالى كربلاء.

ومن العجيب حقاً، أنّ نفس الغرب الذى شنّ الحملا الضارية ضد وحدة المسلمين وحّد نفسه وجعلوا لأنفسهم كيان موحّد بينما بقى المسلمون فى ش ا و مزق. فاليوم كل شخص فى الدول الاوربية يس طيع ال جوّل وال نقّل من بلاده الى أى دولة أُوربية بلا أشيرة أو جواز سفر ... أليس ذلك من المشجى حقاً.

والملف للان باه ان الغرب ال زم بالوحدة فى كل م علقا حيا ه ح ى فى الحروب جدهم يس خدمون الوحدة كسلاح ق ّال يواجهون به أعدائهم الذين منهم المسلمين انفسهم، فالغرب مثلاً حشد لاخراج العراق من الكوى من ثلاث وثلاثين دولة، ح ى أنّ أفغانس ان ال ى كان فى حالة حرب ضارية جلبوا منها مأة وخمسين جندياً كما نقلوا وذلك لأمرين، الأول: الكم: أى كثرة العدد، والثانى: للكيف: أى قوة الامكانيا، فإنّ قوّة الأشخاص خ لف وفق الامكانيا والخصوصيا والعلم وما اشبه ذلك، فاذا ا حد الكل واج معوا جاء

الن يجة صحيحة وقريبة من الهدف، ولذا مكن الغربيون من اخراج مليون جندياً من الجيش العراقى داخل الكوى جاء بهم السل طا العراقية لاح لال الكوى وعدم الخروج منها طمعاً فى أموالها وسائر خصوصيا ها، لكنهم فى قبال وحدة الغرب رجعوا مهزومين.فقد ق ل من العراقيين ما يقارب أربع مأة ألف بينما ق ل من الأمريكيين مأة وثمانى وثلاثين جندياً فق ط، وبأعداد أقل من البرى طانيين. كل ذلك يعزو الى ا حادهم وار فاع مس وى ال كنلوجيا والآلة والعلم وما اشبه ذلك، بينما بقى صدام يخاطر بشعبه المظلوم من أجل نزوا ه ض طر أخيراً الى الفرار وايثار الخروج على البقاء فى الكوى ... وهكذا نجد أن ال جمع والوحدة لها فوائد جمة.وكذا كان الأمة الواحدة بالنسبة الى المسلمين، فقد كان لها ذلك الكيان العظيم، ولذا فقد قدم المسلمون آن آذاك ذلك ال قدّم الهائل الى أن جاء المغول الصليبيون واع بروا من وحدة الإسلام فا حدوا وعمدوا لاج ثاث كيان المسلمين من الغرب ارة ومن الشرق أخرى كل ذلك ى قصص مشهورة أدرجها أرباب ال اريخ فى مؤرخا هم.

وهكذا نجد ان غرار المغول والصلى بى ين على الرغم من عدم اع قادهم بأية مبادىء أو قيم ا حدوا ووحدوا صفوفهم من أجل ح طيم المسلمين، فحرى بالمسلمين أنفسهم الذين ير ب طون بأسس ومبادىء شدهم الى البعض من أجل الخير والصلاح والاصلاح والهداية والارشاد دينيوياً ان ى حدوا ويعودوا إلى وحد هم الإسلامية.

ولذا فلو عدنا الى قانون الامة الواحدة فانه يكون لنا غرار لك الغايا ال ى نالها المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام.

الثالث:» لاللقيود فى الإسلام «: ففى الإسلام العزيز لا وجد قيود أو شروط حد من حرية الإنسان فى غير ما حدّده الشارع المقدس، فقد قال عالى ¼: يضع عنهم إصرهم والأغلال ال ى كان عليهم؛ ¾فالإنسان حرّ فى الإسلام إى من القيود ال ى قرّرها الإسلام فى مثل الواجبا وامحرما، فلايوجد شىء فى الإسلام اسمه ذكرة أو جنسية ولاقيود للعمل وال نقل وغيرها من القيود والاغلال ال ى جعل المسلمين فى هذا اليوم محرومين من الخصوصيا الكثيرة ال ى حباهم بها الإسلام.فالمسلمون اليوم محرمون من أكثر حقوقهم الأولية غرار حرية البناء والعمارة والزراعة وال جارة وما شاكل ذلك، ففى ايران المسلمة مثلاً جعل البهلوى الأول ال ذكرة والجنسية وغيرهما من المقيدا لحرية الشعب مما حدى أحد علماء بريز وهو الميرزا صادق آقا ان يصرّح فى مسجده قبال الجميع: بان هذا الشىء هو ح طيم للإسلاموهناك عالم آخر فى شيراز وهو السيد نورالدين الشيرازى صرّح كذلك فى مسجد الوكيل وقال للناس: من أخذ منكم الجنسية فليقم واذا بالكثير من الناس قد قاموا، آنذاك أوه حسرة وقال: ان هذا هو أول يوم لسقوط الإسلام. وفى أصفهان صرّح أيضاً عالم ثالث وهو الشيخ الآقا النجفى وقام بنفس العمل ... وقبال هكذا صريحا من هؤلاء العلماء الاعلام عمد البهلوى الى صفية هؤلاء الأعلام حيث انه ق ل الشيخ النجفى بالسم وبعّد السيد نورالدين الشيرازى الى طهران، وكذلك أقصى الميرزا صادق آقا الى كردس ان، وقد حدث ذلك فى قضايا مشهورة أمام الملأ العام.

أجل، فقد جاء الغربيون بهذه القوانين وح طّموا ايران المسلمة هذا ال ح طيم الذى نشاهده الى اليوم، كما انهم ح طّموا بعد ذلك نفس البهلوى حيث نفوه الى جزيرة موريس وبعد ذلك صنعوا ذا العمل فى العراق بأيدى الملكيين فى قضايا مشهورالرابع:» إباحة الاراضى «: احدى القوانين الأساسية ال ى رفع بها الإسلام مشاكل المسلمين هو اباح ه الأراضى للمسلمين وجعلها لكل من عمّرها بقدر حاج ه ح اطار قوله عال ¼: خلق لكم؛ ¾وذلك ليسد اح ياجا هم ويرفع مس وى معيش هم فقضى بال الى على البطالة والفقر وسائرلمشكلا المزمنة ال ى اب لى بها المسلمون فى مثل هذا اليوم.

ففى صدر الإسلام لم كن هناك أزمة أسمها أزمة السكن أو مشكلة البطالة فى العمل، فالكل كان بوسعه ان يبنى داراً أو بقالاً أو معملاً أو ح ى رحىً أو ساقية وما أشبه ذلك، فقد جاء فى الحديث عن رسول آاللّهلله:» الأرض للّه ولمن عمّرها «؛ وحيث إنّ المس عمرين وعملائلايروق لهم ان حل مشاكل المسلمين فقد عمدوا الى هذا القانون وحرفوه فجعلوا الأرض للسل طا والدول ال ابعة لهم، ففسد العباد ونُشر الحرام وحرم المسلمين من حقوقهم فى أراضيهم الإسلامية. ففى أى بلد اسلامى اليوم جد انه لايحق لأى أحد ال صرف فى الأراضى دون اذن الدوة وبإعطاء مالية ح ى فى ايران المسلمة، فقد بلغ الأمر انهم جعلوا قبر الانسان يباع بالمال، فلايمكن

دفن المى الاـ بعـد اعطـاء مبلغ من المـال للدولـة بعـد ان كان الارض قبل ذلك مباحـة للجميعومما جـدر الاشارة إليه أنّ الأرض كان مقيـدة قبل الإسـلام كـذلك ثم جاء رسول آاللّهلله وقال:» الأرض للّه ولمن عمّرها «؛ وقال فى حديث آخر له:» من غرس شـجراً بدء أو حفر واديـاً لم آيسـبقه إليه أحـد، أو أحيـا أرضـاً ميـﺓ فهى له قضـاء من اللّه عزّوجـلّ ورسوله «وقـد ذكر المؤرّخون انه لمـا قـال رسول الانسانيةلله هذه المقولة المباركة فرح المسـلمون فرحاً شديداً وغمر هم البهجة فأخذوا يعمّرون أطراف المدينة المنورة، بس اناً أو داراً أو ماآأشـبه ذلك الأمر الـذى عمل على وسـعة المدينة أكثر من ضـعفين، وقد بقى هذا القانون الالهى جارياً عند المسـلمين ح ى جاء المس عمرون وعملائهم فمحوه عن الساحـة. وقـد شاهـد شخصـياً كيف انه من جرّاء هـذا القانون عُمّر مـدن ... هـذا ومن قبل خمس وأربعين سنة قريباً جاء أحد حكّام العراق وأعلن عن اعطاء الأرض لمن شاء قبال عشرة دنانير فقط؛ مما عمل على وسع كراء المقدسة من جهة بغداد الى ناحية» طويريج «ومن جهة النجف الأشرف الى ما يقارب ثلاثة فراسخ.

وقـد زارنى آنـذاك» سالم عبـدالرزاق «م صـرف لواء كربلاء الـذى كان ىطبّق هذا القانون الاس عمارى، فقل له: إذا كن ع رف بأن هؤلاءـ يجوز لهم ان يعمّروا الأرض، فلماذا أخـذ منهم عشـرة دنانير، فلم يحر جواباً.وهكـذا جـد أنه فى الإسـلام كل شـيء فى خـدمة البشـريّة وأنّ الأصل فى الأشـياء هو الاباحة إى ما خرج بالدليل، فالاس فادة من الطاقة الشمسـية مباحة للجميع، وكذلك الهواء والماء والأرض، لكن المس عمرين جعلوا الأرض قبال المال ¼ وكلما دخل أمـة لعنـة أخ ها؛ ¾فضـيقوا على اللمين وجعلوهم ى يهون فى دائرة مغلقـة ح ى يأ ى ذلك اليوم الـذى يرفض فيه المسـلمون هـذا القانون وسائر القوانين الاس عمارية فيعودوا الى ما كانوا عليه من العزة والسعادة الاسلاميين.

خامساً:» قانون من سبق «: حيث جاء فى الحديث الشريف:» من سبق الى مالم يسبق اليه مسلم فهو أحق به «.

فقـد حقّ للانسـان فى صـدر الاسـلام الاـس فـادة من كـل شـيء غرار الماء أو الملـح أو الأرض أو سائر المعادن والخيرا المودعـة فى الأراضى الاسلامية وغيرها، وقد بقى هذا القانون الاسلامى جارياً الى ما يقارب خمسين عاماً، وانى ح ى اليوم أ ذكر كيف كان الناس يجلبون الملـح من» الرزّازة «وهى قريبـة من كربلاء المقدسة، فكنا نش رى بقدر المعيشة السـنوية بعشـرة أفلس الى أن منع الاس عمار هذا القانون قبل خمسين أو أربعين عاماً قريباً وإذا بقانون» من سبق «يسقـط. فصار كل شيء مقابل ضريبة ولابدّ فيه من اجازة وماآأشبه ذلك ح ى آل الأمر أننا د أن كنا نش رى السـمك بقدر عائل نا المكونة من عشـرة أفراد وبمقدار زهيد من الأموال وهو عشرة أفلس إلى أننا نش رى نفس ذلك السـمك بربع دينار أى ما يعادل خمس وعشـرين ضـعفاً، كل ذلك لأن قانون» من سـبق «قد عطّل وحل القوانين الغربية محلّه.وهكذا نجد أن هذا القانون الاسـلامى عطّل ماماً ممّا حرم الشعوب المسلمة من الخيرا المودعة فى بلادهم، فمثلاً سابقاً كان الاس فادة من أشـجار الغابا وسائر المعادن مباحـة للجميع، ح ى انه كان فى مشـهد المقدسـة جبل عظيم يصـنع منه القـدور الخاصـة لطبـخ ماء اللحم، وكان للجميع الاس فادة من هذا الجبل إلا أن الحكومة فرض على ذلك ضـريبة فصار الاس فادة من هذا الجبل ح اج الى اجازة، وغير ذلك من القوانين الكثيرة ال ى جاءوا بها لإسقاط قانون من سبق الاسلامى.

وعلى كل، فالمسـلمون لما أعرضوا عن قوانين الإسـلام أخروا عن الركـب الحضارى وضاق عليهم الأرض برحبها وأصـبحوا كالفريسـة بين الـذئاب الحانقـة، ولاغرابـة فى ذلـك فـالقرآن العظيم قـد نصّ على أنّ الاعراض عن اللّه كون عاقب ه هكـذا ¼ ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشة ضـنكا ونحشـره يوم القيامة أعمى؛.¾هذا بالنسبة لجزاء من يعرض عن ذكر اللّه فى الدنيا أمّا فى الآخرة فقد نص الآيـة قائلـة ¼: ونحشـره يوم القيامة أعمى ¾حيث انه يبقى خمسـين ألف سـنة أعمى وذلك لقوله ¼: فى يوم كان مقداره خمسـين ألف سـنة؛ ¾مضافاً الى أهوال يوم القيامة وما أكثرها.السادس:» اللّاعنف «: فقد كان اللّاعنف شعار الاسلام المعروف، وقد ورد هذه المفردة فى موارد م عددة من الروايا طرقنا اليها فى ك اب» الآداب والسنن «.

ولعـل البعض ينبرى الآـن وى سائل قائلًا: ماذا قولون فى حروب الرسوللله أليس ذلك نوع من العنف؟ الجواب عليه: ان رسول آاللّهلله لم يس عمـل السـلاح لمـا كـان فى مكـة المكرمـة مطلقاً، أمّا فى المدينـة وبعـد ما وصل إلى الحكم أمره اللّه عزّوجلّ بالق ال لأمرين

فقط:: للدفاع حيث كان يهاجمه المناوؤن والأعداء فيلجأ الى السلاح من أجل صدّهم وردّ كيدهم، الثاني: للحدّ من الاجرام، فان رسول آاللّهلله لم يس عمل السلاح فی مكة المكرمة أبداً علماً انه كان يعرّض للاساءة هو والمسلمون ومع ذلك كان يأمرهم بالكفّولما وصلله الى سدة الحكم فی المدينة المنورة لجأ الى السلاح من أجل صدّ الاعداء والمبغضين ممّن يكنون احقادهم الدفينة للاسلام والمسلمين، وقد طرق أرباب ال اريخ الى ذلك مفصّ لًا ونحن قد أشرنا اليه فی ك ابنا» فی ظل الاسلام «و» لأول مرة فی اريخ الإسلام «. علماًانهلله كان يق صر فی قضيّة الحرب وحمل السلاح على أقلّ قدر. ولعل خير شاهد على ذلك انهلله لما بلغ مكة وهی وكر أعداء الاسلام وعاصمة المناوئين لرسول آاللّه قاللله لأسياد قريش الذين كانوا ی فنون بصب ألوان عذابهم على الرسول وا باعه المسلمين: اذهبوا فأن م قاء.

كما ان الرسولله كان يلجأ أحيانا الى السلاح من أجل كفّ المجرمين عن جرائمهم وذلك بأقل قدر وبعد ا مام جميع الحجج والبراهين عليهم، فمن المعروف فی سير هلله انه يغضّ الطرف ح ی عن المجرمين إی بقدر قليل جداً وذلك لما يس دعی الأمر اللجوء الى السلاح والقووفی مثل هذا الصدد ينقل انه جاء البعض الى رسول آاللّهلله وأخبروه أنّ رجلاً ـ وامرأة اج معاً فی بی وهما مشغولان بالحرام، فأراد بعض الأصحاب أن يذهبوا الى ذلك البی فنهاهم الرسولله وأمر الامام علیس أن يذهب اليهم وينظر ما الخوبالفعل ذهب الامامس وعاد الى الرسولله وقال له: دخل البی وقد أغمض عينی، فلم ارى أحداً، فدعا له الرسولله بما عممن جانب آخر كانلله يدفع الشخص الذی يخبره انه زنی مرّة واثن ين وثلاث ح ی يكمل أربع مرّا.وعلى هذا النهج القويم سار أميرالمؤمنينس مح ذياً برسول آاللّهلله فكانس اذا أخبره أحد بار كابه للزنی يصد عنه وی جنبه ح ی يخبره أربعاً كل ذلك قد ذكر فصيلاً فی قصص مشهورة أدرجها ال اريخ فی عريض صفحاالسابع:» لاللضرائب «: من المسلما الضرورية عند الجميع انه فی الاسلام لا وجد ضرائب سوى أربع وهی: الخمس، والزكاة، والجزية، والخراج، وأمّا البقية فهی مفوضة كلها الى الناس، فالمعامل والمزارع والقطارا والمطارا مثلاً وغير ذلك كلها كون بيد الناس و ح اخ يار والدولة ليس لها فی ذلك أی دخل وانما هی مشرفة عليها كی لايظلِّم الناس بعضهم ولايظلمون؛

نعم، للدولة حق ان كون كأحد ال جار ف اجر بدون منع ال جارة، كما انه لها ان جمع المال من ال برعا كما كان يفعل رسول آاللّهلله حيث كان يجمع ال برعا اثر عزمه على الحرب فی قصص مشهورة ذكرها أرباب ال اريخأمّا الحقوق الشرعية الأربعة المذكورة فهی: الخمس وهو واحد من خمسة من الموارد السبعة المذكورة فی الرسائل العملية، والزكاة وهی واحد من أربعين قريباً من الأشياء ال سعة المشهورة، والجزية: وهی المال الذی يؤخذ من غير المسلم على فصيل ذكر فی محله كما يؤخذ من المسلمين الخمس والزكاة وهذا قدره قليل جداً، والخراج وهو ما يحصل من بعض الأراضی ال ی بيد الدولة الإسلامية ف ؤجرها للناس قبال بعض وارداها كما أعطى رسول آاللّهلله أرض خيبر لبعض المس أجرين فی قبال اعطائهم النصف. وكل ذلك مذكور فی ال اريخ وقد ذكرنا منها فيب الفقه.

الثامن:» الزواج المبكر «: فقد شوّق الإسلام العزيز كل من الأولاد والبنا للزواج المبكر بشدّة وذلك عبر قصص مشهورة ذكرناها فی ك اب فقه النكاح وغيره...

فالبن بعد العاشرة من العمر ينبغی أن زوج، والولد كذلك بعد البلوغ، وقد زوّج رسول آاللّهلله ابن ه المفضّله فاطمة الزهراء عليها السلام وقد كان عمرها سع سنين.وفی القرآن الحكيم جاء ¼: فان آنس م منهن رشدا؛ ¾فالبن البالغة الرشيدة حسب هذه الآية الشريفة لها الزواج ولايس طيع أحد منعها من ذلك.

وحيث ان الإسلام يحث ويندب الى الزواج المبكّر البسیط، فقد جعل رسول آاللّهلله مهر الصديقة الزهراء عليها السلام ثلاثين درهماً كما فی خبر الكافی الشريف، ويشهد على ذلك بساطة جهازهونحن اليوم اذا عدنا الى الروايا والآيا المؤكدة على الزواج المبكر البسیط وعملنا بها بحذافيرها فلايبقى رجل بلازوجة كما لا بقی امرأة بلازوج، فالاسلام العزيز لم يق صر فی دعو ه الى الزواج على

العزّاب والمجردين، وانما أوامره شمل ح ی الزوج الذی وفی زوج ه فدعوه الی الزواج من جدید کما زوج امیرالمؤمنین‌س بعد فاطمة الزهراء علیها السلام بأمامة.کما ان الاسلام أمر الامرأة ال ی وفی زوجها بالزواج من جدید کما زوج زوجة حمزة بعد اس شهاده بزوج آخر وکذلک زوجة جعفر بن أبی طالب‌لله، الی غیر ذلک من الشواهد الکثیر الدالة علی اع ناء الشارع المقدس بالزواج.

العزوبة أم الزواج؟

وقد ذمّ الإسلام العزوبة واع زال فکرة الزواج أو ح ی اع زال نفس الزوجا من قبل الم زوجین، فعن أمیرالمؤمنین‌س انه قال:» إن جماعة من الصحابة کانوا حرّموا علی أنفسهم النساء والافطار بالنهار والنوم باللیل، فأخبر أمّ سلمة رسول‌آاللّه‌لله فخرج الی أصحابه فقا رغبون عن النساء؟ز إنّی آ ی النساء، وآکل بالنهار، وأنام باللیل، فمن عن سن ی فلیس منّی «.؛

وعن رسول‌آاللّه‌لله انه قال:» ما بنی بناء فی الإسلام أحبّ الی اللّه عزّوجلّ من ال زویج «.وعن أمیرالمؤمنین‌س انه قال:» زوجوا فإن ال زویج سنة رسول‌آاللّه‌لله، فانه کان یقول: من کان یحب أن ی بع سن ی فإن من سن ی ال زویج، واطلبوا الولد فإنی مکاثر بکم الأمم غداً، و وقّوا علی أولادکم من لبن البغی من النساء والمجنونة فإن اللبن یعدی «؛ وعن محمد بن م، أنّ أباعبداللّه‌س قال:» إن رسول‌آاللّه‌لله قال: زوجوا فإنی مکاثر بکم الأمم غداً فی القیامة ح ی أن السق ط یجیء محبن‌طئاً علی باب الجنة فیقال له: أدخل الجنة، فیقول: لا، ح ی یدخل أبوای الجنة قبلی «؛ وقال رسول‌آاللّه‌لله:» من زوج أحرز نصف دینه «؛» من أحبّ أن یلقی اللّه طاهراً مطهّراً فلیلقه بزوجة «.؛وعن ابن القدّاح عن أبی عبداللّه‌س قال: جاء رجل إلی أبی‌س فقال له: هل لک زوجة؟ قال: لا، فقال أبی:» ما أحب أن لی الدنیا ومافیها وانی ب ّ لیلة ولیس لی زوجة، ثم قال: الرکع ان یصلیهما رجل م زوج أفضل من رجل أعزب یقوم لیله ویصوم نهاره، ثمّ أعطاه أبی سبعة دنا ثم قال: زوج بهذه «.؛

وعن عبدالصمد به بشیر قال:» دخل امرأة علی ابی عبداللّه‌س فقال: أصلحک اللّه، انی مرأة م ب لة، فقال: وما ال ب ل عندک؟ قال: لا أ زوج، قال ولم؟ قال: أل مس بذلک الفضل، فقال: انصرفی فلو کان ذلک فضلًا لکان فاطمة علیها السلام أحقّ به منک أنه لیس أحد یسبقها الی الفضل «.؛

من نتزوّج؟

وقد فصّل الروایا الشریفة فی ش ی حثیا الزواج ح ی بالنسبة الی اخ یار الزوجة والزوج اذ أن الروایا الشریفة أکّد بکل حثاثة علی قضیة الإیمان والأخلاق الحسنة، ففی الحدیث عن علی بن مهزیار قال:» ک ب علی بن أسباط الی أبی جعفرس فی أمر بنا ه وأنه لایجد أحداً مثله، فک ب الیه أبو جعفرس، فهم ما ذکر من أمر بنا ک وأنک لا جد أحداً مثلک، فلا نظر فی ذلک رحمک اللّه، فإنّ رسول‌آاللّه‌لله قال: إذا جاءکم من رضون خلقه ودینه فزوجوه، إی فعلوه کن ف نة فی الأرض وفساد کبیر «. وعن أمیرالمؤمنین قال:» قال رسول‌آاللّه‌لله: اذا جاءکم من رضون خلقه ودینه فزوّجوه، قل: یا رسول‌آاللّه، وإن کان دنیاً فی نسبه؟ قال: اذا جاءکم من رضون خلقه ودینه فزوّجوه، إی فعلوه کن ف نة فی الأرض وفساد کبیر «وعن رسول‌آاللّه‌لله انه قال:» اذا جاءکم من رضون خلقه ودینه فزوّجوه «.

لماذا ال أکید علی الأخلاق؟

من المعلوم ان من لا أخلاق له سواء أکان زوجاً أم زوجة یجعل البی جحیماً، وأنّ من لا دین له زوجاً أم زوجة یبیح نفسه لکل محرم. فقد جاء فی ک اب المس طرف أنّ نوح بن مریم قاضی مرو أراد زویج ابن ه، فاس شار جاراً له کان مجوسیاً، فقال له: سبحان اللّه الناس یس ف ونک وأن س ف ینی، فقال لابد من المشورة علیّ، فقال المجوسی: انّ رئیسنا کسری کان یخ ار المال ورئیس الروم

قیصر کان یخ ار الجمال والعرب کان خ ار الحسب والنسب ورئیسکم محمدالله کان یخ ار الدین فانظر بأیهم ق دی.

وقد قال القرآن الحکیم قبل ذلک فی قوله سبحانه و عالی ¼: ولهن مثل الذی علیهن بالمعروف وللرجال علیهن درجة؛ ¾

وفی آیة أخری ¼: فإمساک بمعروف أو سریح بإحسان.؛ ¾وفی آیة ثالثة ¼: وعاشروهنّ بالمعروف فان کره موهن فعسی أن کرهوا شیئاً ویجعل اللّه فیه خیراً کثیراً.؛ ¾

وفی آیة رابعة ¼: ولا مسکوهنّ ضراراً.؛ ¾

وقد ورد عن إسحاق بن عمار قال: قل لأبی عبداللّهس ما حق المرأة علی زوجها الذی إذا فعله کان محسناً؟ قال: یشبعها ویکسوها وان جهل غفر لها.؛وعن سماعة بن مهران عن أبی عبداللّهس قال: ا قوا اللّه فی الضعیفین، یعنی بذلک الی یم والنساء وانما هنّ عورة.؛وعن أبی عبداللّهس قال: قال رسول آاللّهالله: أوصانی جبرئیل بالمرأة ح ی ظنن انه لاینبغی طلاقها إی من فاحشة مبیّنةوقال الامام الصادقس رحم اللّه عبداً أحسن فیما بینه وبین زوج ه فإن اللّه عزّوجلّ قد ملّکه ناصیـها وجعله القیّم علیها.؛ال اسع:» حریة العمل «: لایخفی علی المطلع ان العمـل فی الإسـلام لایـح اج الی مجوّز أو اجـازة و رخیص، فالکـل بوسعـه أن یعمل ما یشاء وکیف یشاء ولکن بشـرط أن لایکون ذلک خارجاً عن دائرة المحرما.فهـذا ما یس فاد من الک اب والسـنة، ففی الک اب العزیز قال عالی ¼: خلق لکم ¾فجمیع مـا فی هـذا الکون الواسع مخلوق ومسـخر لخدمـة الانسان، وقـد طرقنا قبل قلیل کیف أن الأرض لمن عمّرها، وقانون» من سـبق «وکلّ هـذه دل علی حریـة العمـل للانسـان وأنّ الأصـل فی العمـل هو الجوازوالاباحـة لا ـ کمـا نراه الیوم من أنّ الأصـل فی العمـل هو المنع والحظر.

العاشـر:» سـماحة الاسـلام «: فالإسـلام هو دین السـماحة والرحمة جاء لیعطف علی الانسان بما هو انسان ولایفرق عنده ما هو نوعه أو أصـله أو دینه.نعم المع دی یوقف عنـد حدّه، ففی الآیة الشـریفة ¼ لاینهاکم اللّه عن الذین لم یقا لوکـم فی الدین ولم یخرجوکـم من دیارکم أن برّوهم و قسطوا الیهم واللّه یحبّ المقسطین ¾ولیس ذلک فحسب، بل قال الامام علیس:» واعلموا أنکم مسؤولون عن البقـاع والبهـائم «الـذی یس فـاد منه أنّ البهیمـة فی الإسـلام لهـا حق واح رام فما بالک بالإنسان، ففی الإسـلام الکل له حق، فکما ان الإنسـان له حقوق کـذلک الحیوان والبقـاع وغیرهمـا، وقـد ذکر الفقهاء ذلک مفصـلاًفی ک اب النکاح اثر طرقهم الی مسألـة حقوق الزوجة، ونحن ذکرناه فی ک اب مس قل.

الحادی عشر:» حریة الإنسان «: جاء الإسلام ومنح الإنسان حری ه ال امة سواء أکان فی العمل أم الفکر أم القول سوی فی الحرام الذی هو شـیء معدود ومحدود، وقد صـرّح اغلادس ون فی مجلس العموم البریطانی مشیراً الی خطورة بقاء م ع المسلمین بحریا هم قائلاً: اذا أرد مبقاء فی بلاد الإسـلام فعلیکم بمنع الحج وإلغاء القرآن ... وقد رأی شخصیّاً فی الحج قبل خمس وأربعین عاماً قریباً لما کان المسـلمون ی م عون ببعض حریـا أدیـانهم کیف کانوا یـخ لـط بعضـهم ببعض، فلاجماعا ولافصل بین ایرانیین وعراقیین ولامصـریین وسوریین وما أشـبه ذلک،انما حـدث مثل هـذه العنصـریا جدیـداً بعـد ان ساد القوانین الغربیة فی البلاد الإسـلامیة. وقد شاهد کذلک صلاـة الجماعـة ال ی کـان یؤدیهـا والـدی» ره «فی المدینـة المنورة حیث کـان المسـلمون یـج معون بکل ألوانهم فی صـلاة الجماعة ولافرق بین شـیع هم وسـنی هم ولا الأبیض والأسود ولا العراقی أو الإیرانی وال رکی. وقد کانوا ی بادلون الحوار حول أمورهم المخ لفة بعد کل صلاة بمقدار ساع ین قریباً.

هذا وقد قال اللّه سـبحانه حول وظیفة النبی ازاء الحریة فقال ¼: یضع عنهم إصرهم والأغلال ال ی کان علیهم؛ ¾اذ ان الإسلام العزیز الغی کل القوانین المکبلـة للحریا سواء أکان قوانیناً حکومیة أم عرفیةالثانی عشـر:» الان خابا فی الإسـلام «: فقد قال الامام علیس» ان یخ اروا «کما ان رسول آاللّهالله جعلهم یخ ارون حیث کان یس شیر الرجال والنساء فی موارد م عددة طرقنا الی ما یقارب العشرین منها فی بعض آلیفـا نـا ولاحاجـة الی ال کرانعم، النبوة والامامـة أمران من اللّه عـالی وهما خارجان عن مسألـة الان خاب بال خصـص وقد فصلنا ذلک باسهاب فی بعض ألیفنا أیضاً فالیراجع.

الثـالث عشـر:» حـدّ العقوبـا «: ريثما بزغ شـمس الإسـلام فوق أرجاء جزيرة العرب انـدثر و لاش جميع القيود والأغلال الجاهليـة ال ى وضـعها أرباب المفاسد فى المج معا، فبعد أن كان الشعوب الجاهلية أن من ويلا السجون والاعداما العشوائية فضلاً عن السلب والنهب ومصادرة حقوق الناس، جاء الرسول الاكرمﷺ ورفع هـذه الأغلال من على عا ق المـج مع.ففى الإسـلام لا جد أثراً لل عذيب ولا لمثل هذه السجون والاعداما وما شابه ذلك، وانما هى من آثار القوانين البشرية الضالة كما نلاحظه اليوم.

نعم، فى الإسـلام هنـاك بعض الموارد النـادرة ال ى يجرى فيهـا القِ ل على البعض، كمـا أنّ هنـاك موارد أُخرى نادرة لبعض الأفراد النادرين الذين يسجنون ويودعون فى السجون المؤق ة.

الفصل الرابع: بيت المقدس فى القرآن الكريم والروايات الشريفة

الأقصى المبارك فى الذكر الحكيم

قال تعالى?: سبحان الذى أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير().?

وقال سبحانه?: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتـدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسـرين (). ?يعنى بيت المقدس والقرى التى حولها لكونها قرار الأنبياء عليهم السـلام ومسكن المؤمنين، وقيل: الطور وما حوله، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقيل: الشام.

وقال تعالى?: وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين(). ?قال المفسرون: إنها بيت المقدس.

وقال سبحانه?: والتين والزيتون()، ?وفى بعض التفاسير: التين: مسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصى.

وقـال تعـالى?: سـيقول السـفهاء من النـاس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشـرق والمغرب يهـدى من يشاء إلى صـراط مستقيم(). ?والقبلة الأولى كانت بيت المقدس.

وقـال سـبحانه?: قـد نرى تقلب وجهـك فى السـماء فلنولينـك قبلـةً ترضاهـا فول وجهك شـطر المسـجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون().?

وقـال تعـالى?: ولئن أتيت الـذين أوتوا الكتاب بكل آيـة ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضـهم بتابع قبلـة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين().?

وقال سـبحانه?: وأوحينا إلى موسـى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصـر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين(). ?حيث أمر الله عزوجل موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته (بيت المقدس) قبلةً، كما فى التفاسير.

وقال تعالى?: فإنما هى زجرة واحـدة ? فإذا هم بالساهرة(). ?حيث روى أن الزجرة: النفخـة الثانيـة فى الصور، والساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس().

وقـال سـبحانه?: ولسـليمان الريـح عاصـفة تجرى بـأمره إلى الأرض التى باركنـا فيها وكنا بكل شـىء عالمين(). ?وقـد ورد فى بعض التفاسير إنها بيت المقدس.

وقال تعالى?: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين(). ?حيث فسرت ببيت المقدس أو الشام، وقيل: مكة().

وقال سـبحانه?: وأورثنا القوم الذين كانوا يستضـعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسـنى على بنى إسـرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصـنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)(). وفى التفسـير إنها أرض الشام شـرقها وغربها فتشمل بيت المقدس أيضا.

وقـال تعـالی?: ولقـد بوأنـا بنی إسـرائیل مبوأ صـدق ورزقنـاهم من الطیبـات فما اختلفوا حتی جاءهم العلم إن ربک یقضـی بینهم یوم القیامة فیما کانوا فیه یختلفون()، ?حیث ورد أن (مبوأ صدق) أی مکناهم مکانا محمودا وهو بیت المقدس والشام.

وقـال سـبحانه?: قـالوا یـا موسـی إنا لن نـدخلها أبـدا ما داموا فیها فاذهب أنت وربک فقاتلا إنا هاهنا قاعـدون() ?وذلک حین أمرهم موسی علیه السلام بالمسیر إلی بیت المقدس.

وقال تعالی?: وإذ قلتم یا موسـی لن نصبر علی طعام واحـد فادع لنا ربک یخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسـها وبصـلها قال أتستبدلون الذی هو أدنی بالذی هو خیر اهبطوا مصراً فإن لکم ما سألتم وضربت علیهم الذلة والمسکنة وباؤوا بغضب من الله ذلـک بـأنهم کـانوا یکفرون بآیات الله ویقتلون النبیین بغیر الحق ذلک بما عصوا وکانوا یعتـدون)(). قال بعض المفسـرین فی قوله (اهبطوا مصراً): أراد بیت المقدس، وقیل: مصر فرعون الذی خرجوا منه، وقیل: أراد مصرا من الأمصار.

وقال سـبحانه?: وإذ قلنا ادخلوا هذه القریة فکلوا منها حیث شـئتم رغداً وادخلوا الباب سـجداً وقولوا حطة نغفر لکم خطایاکم وسـنزید المحسنین()، ?قال الطبرسی رحمة الله علیه: أجمع المفسرون علی أن المراد بالقریة هاهنا بیت المقدس.

وقال تعالی?: یا داود إنا جعلناک خلیفـةً فی الأرض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضـلک عن سبیل الله()، ?وفی التفسـیر: إن الأرض هی بیت المقدس.

وقال سـبحانه?: ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن یذکر فیها اسـمه وسـعی فی خرابها أولئک ما کان لهم أن یدخلوها إلا خائفین لهم فی الدنیا خزی ولهم فی الآخرة عذاب عظیم()، ?قیل: المراد بیت المقدس وقیل المسجد الحرام.

وقال تعالی?: والشفع والوتر()، ?قال البعض: إن الشفع مسجد مکة والمدینة، والوتر: مسجد بیت المقدس().

وقال سـبحانه?: واسـتمع یوم یناد المناد من مکان قریب()، ?وفسـر ذلک بصخرة بیت المقدس وسمی مکانا قریبا لأنها أقرب من سائر الأرضین إلی السماء فیقوم ملک علیها وینادی یا أیتها العظام البالیة والأوصال المقطعة إن الله یأمرکم أن تجمعن لفصل القضاء.

الأقصی المبارک فی الروایات الشریفة

المساجد الأربعة

روی محمـد بن علی بن الحسـین بإسـناده عن أبی حمزة الثمـالی عن أبی جعفر علیه السـلام قـال: «المساجـد الأربعـة المسـجد الحرام ومسـجد رسول الله صـلی الله علیه و اله ومسـجد بیت المقـدس ومسـجد الکوفـة، یا أبا حمزة الفریضـة فیها تعـدل حجـةً والنافلـة تعدل عمرةً».

ومثله فی الفقیه.

وعن حذیفـة قـال: «والله إن مسـجدکم هـذا لأحـد المساجـد الأربعـة المعـدودة: المسجد الحرام ومسـجد المدینـة ومسـجد الأقصـی» ومسجدکم هذا یعنی مسجد الکوفة الحدیث.

من قصور الجنة

عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أربعة من قصور الجنة فی الدنیا: المسـجد الحرام ومسجد الرسول صلی الله علیه و اله ومسجد بیت المقدس ومسجد الکوفة.

البلدان المختارة

وعن أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إن الله اختار من البلدان أربعةً فقال عز وجل? والتین والزیتون ? وطور سینین ? وهذا البلد الأمین، ?التین المدینة والزیتون بیت المقدس وطور سینین الکوفة وهذا البلد الأمین مکة».

خیرة بقاع الأرض

وعن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و اله قال: «إن الله تبارک وتعالی اختار من الکلام أربعاً إلی أن قال ومن البقاع أربعاً، إلی أن قال علیه السلام: «وأما خیرته من البقاع فمکة والمدینة وبیت المقدس وفار التنور بالکوفة وإن الصلاة بمکة بمائة ألف وبالمدینة بخمس وسبعین ألف صلاة وببیت المقدس بخمسین ألف صلاة وبالکوفة بخمس وعشرین ألف صلاة».

خیار البقاع

وقال أبو محمد العسکری علیه السلام فی تفسیره، عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال: «إن لله عز وجل خیاراً من کل ما خلق، إلی أن قال، فأما خیاره من البقاع فمکة والمدینة وبیت المقدس» الخبر.

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله «إن لله عز وجل خیارا من کل ما خلقه فله من البقاع خیار وله من اللیالی والأیام خیار وله من الشهور خیار وله من عباده خیار وله من خیارهم خیار، فأما خیاره من البقاع فمکة والمدینة وبیت المقدس، فإن صلاتی فی مسجدی هذا أفضل من ألف صلاة فیما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصی یعنی مکة وبیت المقدس».

من ریاض الجنة

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله عند ما سأله ابن سلام الیهودی یا محمد أخبرنی عن ثلاث من ریاض الجنة فی الأرض أین تکون؟ قال صلی الله علیه و اله: «یا ابن سلام أولها مکة وثانیها بیت المقدس وثالثها مدینة محمد»، قال صدقت یا محمد.

بیت المقدس محفوظة

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أربع محفوظات مکة والمدینة وبیت المقدس ونجران ومدینة الجنة».

بیت المقدس من الجنة

وقال علیه السلام: «أربع مدائن من الجنة مکة والمدینة وبیت المقدس ومدینة بین سیحان وجیحان یقال لها منصورة وهی مصیصة محفوظة بالملائکة، وأربعة قصور الإسکندریة التی بناها ذو القرنین وعسقلان وملطیة ومسجد الکوفة وهو قبة الإسلام، والأنهار من الجنة فی الدنیا سیحان وجیحان والنیل والفرات».

مجمع خیار الخلق

قال عبد الله بن سلام فی أسئلته لرسول الله صلی الله علیه و اله أخبرنی عن موضع الباب الذی فتح من السماء فنزلت منه الملائکة بالرحمة علی بنی إسرائیل أی موضع هو؟ قال: «مقابل الصخرة إلی بیت المقدس ومعراج الأنبیاء فإن بیت المقدس بقعة جمع الله فیها خیار خلقه من الأنبیاء والأولیاء والملائکة والمقربین».

الأرض المباركة

وقالوا في تفسير قوله تعالى?: إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ?قيل هي أرض الشام أي نجينا إبراهيم ولوطا من كوثا إلى الشام وإنما قال باركنا فيها لأنها بلاد خصب، وقيل إلى أرض بيت المقدس لأن بها مقام الأنبياء، فإن كثيرا من الأنبياء بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادئ الخيرات الدينية والدنيوية.

من حرمات الله

وقال عليه السلام: «إن لله تبارك وتعالى حرمات حرمة كتاب الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه و اله وحرمة بيت المقدس وحرمة المؤمن».

التين والزيتون

وقالوا في تفسير قوله تعالى? والتين والزيتون: ?التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس، وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس، وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس، وقيل التين مسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى.

طين الأرض

وروي: «إن طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير».

المسجد الأقصى وليلة القدر

وعن عبد الله بن عباس قال إن الله تعالى يأمر الملائكة في هذه الليلة يعني ليلة القدر أن يهبطوا مع جبرئيل وميكائيل من سدرة المنتهى إلى الأرض في أربعة مواطن: على سطح الكعبة وعلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وفي بيت المقدس وطور سيناء ثم يقول جبرئيل تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة فيها مؤمن أو مؤمنة إلا وتأتيه الملائكة إلا بيتاً فيه كلب أو خنزير أو خمر أو صورة.

الصلاة في الأقصى

ثم إنه من المستحب الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وقد ذكر الفقهاء والمحدثون في كتبهم باب استحباب الصلاة في بيت المقدس.

وورد عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة وصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاةً وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاةً وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة».

ومثله في تهذيب الاحكام والفقيه.

القبلة الاولى

وورد: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله خرج من قبا يوم الجمعة فوافى بنى سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا هلم يا رسول الله إلى الجد والجلد والحلفة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه و اله ونزل فى مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان أول مسجد خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و اله بالجمعة وصلى إلى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه فى ذلك الوقت مائة رجل، ثم ركب رسول الله ناقته فأرخى زمامها»، الخبر.

وفى الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى تلقاء النبى صلى الله عليه و اله إلى القبلة وأوصى بثلث ماله فجرت به السنة».

أولى القبلتين

وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام متى صرف رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الكعبة؟ قال: «بعد رجوعه من بدر وكان يصلى فى المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ثم أعيد إلى الكعبة».

مسجد القبلتين

وعن أبى بصير عن أحدهما عليهما السلام فى حديث قال: قلت له: إن الله أمره أن يصلى إلى بيت المقدس، قال: «نعم، أ لا ترى أن الله يقول: وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية ثم قال: إن بنى عبد الأشهل أتوهم وهم فى الصلاة قد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس فقيل لهم: إن نبيكم صرف إلى الكعبة، فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة فصلوا صلاةً واحدةً إلى قبلتين فلذلك سمى مسجدهم مسجد القبلتين».

تحويل القبلة

وعلى بن إبراهيم فى تفسيره، وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون، «فإن رسول الله صلى الله عليه و اله لما قدم المدينة وهو يصلى نحو البيت المقدس أعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا: صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذى أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه و اله المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا».

قال تعالى: ما ولاهم حرفهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، يعنى بيت المقدس والقبلة كالجلسة فى الأصل الحال التى عليها الإنسان من الاستقبال ثم صارت لما يستقبله فى الصلاة ونحوها.

سبعه عشر شهرا فى المدينة

قرب الإسناد، عن السندى بن محمد عن أبى البخترى عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله استقبل بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم صرف إلى الكعبة وهو فى صلاة العصر».

وقال الشيخ المفيد رحمة الله عليه: فى النصف من رجب سنة اثنتين من الهجرة حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وكان الناس فى صلاة العصر فتحولوا فيها إلى البيت الحرام.

فى إقبال الأعمال: أن يوم خامس عشر من رجب عقد رسول الله صلى الله عليه و اله لمولانا على عليه السلام على مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام عقد النكاح بإذن الله جل جلاله، وفى هذا اليوم حولت القبلة من جهة بيت المقدس إلى الكعبة والناس فى صلاة العصر

إلی البیت الحرام.

وعن ابن عباس والبراء بن عازب: إن الصلاة کانت إلی بیت المقدس إلی بعد مقدم النبی صلی الله علیه و اله المدینة تسعة عشر شهرا.

من أسباب تحویل القبلة

محمد بن علی بن الحسین قال: صلی رسول الله صلی الله علیه و اله إلی بیت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنةً بمکة وتسعة عشر شهراً بالمدینة ثم عیرته الیهود فقالوا له: إنک تابع لقبلتنا، فاغتم لذلک غماً شدیداً فلما کان فی بعض اللیل خرج صلی الله علیه و اله یقلب وجهه فی آفاق السماء فلما أصبح صلی الغداة فلما صلی من الظهر رکعتین جاء جبرئیل علیه السلام فقال له?: قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبلةً ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام ?الآیة، ثم أخذ بید النبی صلی الله علیه و اله فحول وجهه إلی الکعبة وحول من خلفه وجوههم حتی قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال، فکان أول صلاته إلی بیت المقدس وآخرها إلی الکعبة وبلغ الخبر مسجداً بالمدینة وقد صلی أهله من العصر رکعتین فحولوا نحو القبلة وکان أول صلاتهم إلی بیت المقدس وآخرها إلی الکعبة فسمی ذلک المسجد مسجد القبلتین الحدیث.

وقالوا فی قوله تعالی?: سیقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها ?فإن هذه الآیة متقدمة علی قوله?: قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبلةً ترضاها ?وإنه نزل أولاً?: قد نری تقلب وجهک فی السماء ?ثم نزل? سیقول السفهاء ?الآیة وذلک أن الیهود کانوا یعیرون رسول الله صلی الله علیه و اله ویقولون له أنت تابع لنا تصلی إلی قبلتنا، فاغتم رسول الله صلی الله علیه و اله من ذلک غماً شدیداً وخرج فی جوف اللیل ینظر فی آفاق السماء وینتظر أمر الله تبارک وتعالی فی ذلک فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر وکان فی مسجد بنی سالم قد صلی بهم الظهر رکعتین فنزل علیه جبرئیل فأخذ بعضدیه فحوله إلی الکعبة فأنزل الله علیه ?قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبلةً ترضاها فول وجهک شطر المسجد الحرام ?فصلی رکعتین إلی بیت المقدس ورکعتین إلی الکعبة، فقالت الیهود والسفهاء? ما ولاهم عن قبلتهم التی کانوا علیها ?وتحولت القبلة إلی الکعبة بعد ما صلی النبی صلی الله علیه و اله بمکة ثلاث عشرة سنةً إلی بیت المقدس وبعد مهاجرته إلی المدینة صلی إلی بیت المقدس سبعة أشهر ثم حول الله عزوجل القبلة إلی البیت الحرام.

وروی علی بن إبراهیم بإسناده عن الصادق علیه السلام قال تحولت القبلة إلی الکعبة بعد ما صلی النبی صلی الله علیه و اله بمکة ثلاث عشرة سنةً إلی بیت المقدس وبعد مهاجرته إلی المدینة صلی إلی بیت المقدس سبعة أشهر قال ثم وجهه الله إلی الکعبة وذلک أن الیهود ...وساق الحدیث کما نقلناه إلی قوله کانوا علیها.

وعن أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: إن رسول الله صلی الله علیه و اله لما بُعث کانت الصلاة إلی بیت المقدس فکان فی أول مبعثه یصلی إلی بیت المقدس جمیع أیام مقامه بمکة وبعد هجرته إلی المدینة بأشهر فعیرته الیهود وقالوا: أنت تابع لقبلتنا، فأنف رسول الله صلی الله علیه و اله ذلک منهم فأنزل الله تعالی علیه وهو یقلب وجهه فی السماء وینتظر الأمر? قد نری تقلب وجهک فی السماء ?إلی قوله? لئلا یکون للناس علیکم حجة ?یعنی الیهود فی هذا الموضع ثم أخبرنا الله عز وجل العلة التی من أجلها لم یحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارک وتعالی? وما جعلنا القبلة التی کنت علیها ?إلی قوله? لرؤوف رحیم ?فسمی سبحانه الصلاة هاهنا إیماناً.

الصلوات السابقة إلی بیت المقدس

وفی المستدرک عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لما صرف الله نبیه إلی الکعبة عن بیت المقدس قال المسلمون للنبی صلی الله علیه و اله أ رأیت صلاتنا التی کنا نصلی إلی بیت المقدس ما حالنا فیها وما حال من مضی من أمواتنا وهم یصلون إلی بیت المقدس، فأنزل

الله? وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم.?

من فلسفه القبلهٔ الأولى

وقد حكى العلامهٔ المجلسى رحمهٔ الله عليه انه قال الزجاج إنما أمر بالصلاهٔ إلى بيت المقدس لأن مكهٔ وبيت الله الحرام كانت العرب آلفهٔ بحجها فأحب الله أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه? وما جعلنا القبلهٔ التى كنت عليها ?قيل معنى كنت عليها صرت عليها وأنت عليها يعنى الكعبهٔ وقيل وهو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبلهٔ التى كنت عليها أو ما جعلنا القبلهٔ التى كنت عليها فصرفناك عنها إلا? لنعلم ?أى ليعلم حزبنا من النبى والمؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا أو لنعاملكم معاملهٔ المختبر أو لأعلم مع غيرى? من يتبع الرسول ?أى يؤمن به ويتبعه فى أقواله وأفعاله? ممن ينقلب على عقبيه ?أى الذين ارتدوا لما حولت القبلهٔ أو المراد كل مقيم على كفره وإن كانت أى القبلهٔ أو التحويلهٔ ومفارقهٔ القبلهٔ الأولى ... ولكبيرهٔ أى لثقيلهٔ يعنى التحويلهٔ إلى بيت المقدس لأن العرب لم تكن قبلهٔ أحب إليهم من الكعبهٔ أو إلى الكعبهٔ.

الحق فى القبلتين

قال أبو محمد عليه السلام: «وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا يا محمد هذه القبلهٔ بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرهٔ سنةً ثم تركتها الآن أ فحقاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فإنما يخالف الحق الباطل، أو باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدهٔ فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بل ذلك كان حقاً وهذا حق، يقول الله? قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ?إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد فى استقبال المشرق أمركم به وإذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب أمركم به وإن عرف صلاحكم فى غيرهما أمركم به فلا تنكروا تدبير الله فى عباده وقصده إلى مصالحكم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله قد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الأيام ثم تركتموه فى السبت ثم عملتم بعده أ فتركتم الحق إلى الباطل والباطل إلى حق أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد ص وجوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل فى السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فكذلك قبلهٔ بيت المقدس فى وقته حق ثم قبلهٔ الكعبهٔ فى وقته حق.

فقالوا: يا محمد أ فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاهٔ إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبهٔ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله ما بدا له عن ذلك فإنه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطاً ولا يستحدث رأياً يخالف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو عزوجل متعال عن هذه الصفات علواً كبيراً..

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله: أيها اليهود أخبرونى عن الله أ ليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أ بدا له فى ذلك، أ ليس يحيي ويميت، أ ليس يأتى بالليل فى أثر النهار ثم بالنهار فى أثر الليل أ بدا له فى كل واحد من ذلك؟

قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمداً ص بالصلاهٔ إلى الكعبهٔ بعد أن تعبده بالصلاهٔ إلى بيت المقدس وما بدا له فى الأول.

ثم قال: أ ليس الله يأتى بالشتاء فى أثر الصيف والصيف فى أثر الشتاء أ بدا له فى كل واحد من ذلك.

قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له فى القبلهٔ.

قال: ثم قال: أ ليس قد ألزمكم فى الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة وألزمكم فى الصيف أن تحترزوا من الحر فبدا له فى الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به فى الشتاء.

قالوا: لا.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: فكذلك تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشىء ثم بعده فى وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشىء آخر فإذا أطعتم الله فى الحالين استحققتم ثوابه، وأنزل الله?: ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ?أى إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذى تقصدون منه الله وتأملون ثوابه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا عباد الله أنتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لافيما يشتهيه المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين.

فقيل له: يا ابن رسول الله فلم أمر بالقبلة الأولى.

فقال عليه السلام: لما قال الله عز وجل? وما جعلنا القبلة التى كنت عليها ?وهى بيت المقدس? إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ?إلا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد ذلك إن هوى أهل مكة كان فى الكعبة فأراد الله أن يبين متبع محمد صلى الله عليه و اله من مخالفه باتباع القبلة التى كرهها ومحمد صلى الله عليه و اله يأمر بها ولما كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس أمرهم مخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمداً صلى الله عليه و اله فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه، ثم قال: ?وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله ?إنما كان التوجه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت كبيرةً إلا على من يهدى الله فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفته هواه.

الرفق بالمؤمنين

وقال العلامة المجلسى رحمة الله عليه: و من رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر، حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحولهم عنه إلى غيره فيصير الأول منسوخا كأمر القبلة فإن الله تعالى كان يحب لنبيه صلى الله عليه و اله التوجه إلى الكعبة وكان فى أول وروده المدينة هذا الحكم شاقا عليهم لإلفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها فلما كملوا وآنسوا بأحكام الإسلام وصار سهلا يسيرا عليهم حولهم إلى الكعبة.

فعن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف».

بين الكعبة وبيت المقدس

ثم إن الكعبة المشرفة أعلى مقاما من بيت المقدس على شرفها وفضلها، حيث ورد استحباب إكثار النظر إلى الكعبة واختياره على النظر إلى بيت المقدس وجميع الأماكن المشرفة.

فعن زرارة قال كنت قاعداً إلى جنب أبى جعفر عليه السلام وهو محتب مستقبل الكعبة، فقال: أما إن النظر إليها عبادة، فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبى جعفر عليه السلام: إن كعب الأحبار كان يقول إن الكعبة تسجد لبيت المقدس فى كل غداة.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب الأحبار.

فقال: صدق القول ما قال كعب.

فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب.

قال زرارة: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره.

قال عليه السلام: ما خلق الله عز وجل بقعةً فى الأرض أحب إليه منها ثم أومأ بيده نحو الكعبة ولا أكرم على الله عز وجل منها لها حرم

الله الأشهر الحرم فی کتابه یوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متوالیة للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب.

بین الحجر الأسود وصخرة بیت المقدس

وفی حدیث مناظرة الیهودی مع أمیر المؤمنین علیه السلام قال الیهودی: وأخبرنی عن أول عین نبعت علی وجه الأرض؟
فقال علی علیه السلام: یا یهودی أما أول حجر وضع علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها صخر بیت المقدس وکذبوا ولکنه الحجر الأسود نزل به آدم علیه السلام من الجنة فوضعه فی رکن البیت والناس یتمسحون به ویقبلونه ویجددون العهد والمیثاق فیما بینهم وبین الله عز وجل.

بین مسجد الکوفة والأقصی

فی المستدرک عن کتاب الغارات، عن حبة العرنی ومیثم التمار قالا: جاء رجل إلی علی علیه السلام فقال: یا أمیر المؤمنین إنی تزودت زاداً وابتعت راحلةً وقضیت شأنی یعنی حوائجی فأرتحل إلی بیت المقدس؟
فقال له: کل زادک وبع راحلتک وعلیک بهذا المسجد یعنی مسجد الکوفة فإنه أحد المساجد الأربعة رکعتان فیه تعدل عشراً فیما سواه من المساجد البرکة منه علی اثنی عشر میلا من حیث ما أتیته.
وروی العیاشی فی تفسیره، عن سلام الحناط عن رجل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن المساجد التی لها الفضل.
فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلی الله علیه و اله.
قلت: والمسجد الأقصی جعلت فداک؟
فقال: ذاک فی السماء إلیه أسری رسول الله صلی الله علیه و اله.
فقلت: إن الناس یقولون إنه بیت المقدس.
فقال: مسجد الکوفة أفضل منه.
أقول: ما کان فی السماء هو البیت المعمور وسمی بالأقصی لبعده.

الأنبیاء علیهم السلام والمسجد الأقصی

الأنبیاء علیهم السلام والمسجد الأقصی

آدم علیه السلام وبیت المقدس
قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلی الله علیه و اله: وأخبرنی عن آدم من أی الأرض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الکعبة وخلق بدنه من بیت المقدس.

النبی ارمیا وبیت المقدس

وفی الوسائل عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عزوجل? أو کالذی مر علی قریة وهی خاویة علی عروشها ?قال: إن الله بعث إلی بنی إسرائیل نبیاً یقال له إرمیا، إلی أن قال:
فأوحی الله إلیه أن قل لهم إن البیت بیت المقدس والغرس بنو إسرائیل عملوا بالمعاصی فلأسلطن علیهم فی بلدهم من یسفک دماءهم ویأخذ أموالهم فإن بکوا إلیّ لم أرحم بکاءهم وإن دعونی لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها..

فلما حدثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك.

إلى أن قال: ثم أوحى الله: قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك الحديث.

وفى الإحتجاج: هشام بن الحكم فى خبر الزنديق قال الصادق عليه السلام: أمات الله إرميا النبى الذى نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال?: أنى يحيى هـذه الله بعـد موتها ?فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير.

النبى يوشع وبيت المقدس

وورد أن النبى يوشع عليه السلام بنى بيوت ذرية هارون بجنب بيت المقدس وذلك فتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام.

آصف بن برخيا وبيت المقدس

وفى الحديث ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لسلمان: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقـدس فى طرفـة عين وعنـده علم الكتاب ولا أفعل ذلك وعنـدى علم مائة ألف كتاب وأربعة وعشـرين ألف كتاب أنزل منها على شيث بن آدم.

حيقوق النبى وبيت المقدس

وفى عيون أخبار الرضا عليه السـلام عن النوفلى فيما احتج عليه السـلام على أرباب الملل، قال عليه السـلام للجاثليق: يا نصـرانى كيف علمك بكتاب شعيا، إلى أن قال: هل تعرف حيقوق النبى.

قال: نعم إنى به لعارف.

قـال: فـإنه قـال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السـماوات من تسبيـح أحمـد وأمته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعنى بالكتاب القرآن، أ تعرف هذا وتؤمن به.

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبى ولا ننكر قوله.

النبى حزقيل وبيت المقدس

وفى المحاسن عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السـلام قال: لما خرج ملك القبط يريـد هـدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبى عليه السلام فشكوا ذلك إليه.

فقال: لعلى أناجى ربى الليلة، فلما جنه الليل ناجى ربه فأوحى الله إليه أنى قد كفيتكهم وكانوا قد مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم فأصبح حزقيل النبى وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.

ودخل حزقيل النبى العجب فقال فى نفسه ما فضل سليمان النبى على وقد أعطيت مثل هذا.

قال فخرجت قرحـة على كبـده فآذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

وفى الحـديث: دخل داود غارا من غيران بيت المقـدس فوجـد حزقيل يعبـد ربه وقـد يبس جلـده على عظمه فسـلم عليه، فقال: أسـمع صوت شبعان ناعم فمن أنت؟

قال: أنا داود.

قال: الذى له كذا وكذا امرأة وكذا أمة.

قال: نعم وأنت فى هذه الشدة.

قال: ما أنا فى شدة ولا أنت فى نعمة حتى تدخل الجنة.

النبى إلياس وبيت المقدس

قال العلامة المجلسى رحمة الله عليه: روى الثعلبى بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال: يا عبد الله من أنت، فجعل لا يكلمنى، فقلت: يا عبد الله من أنت؟

قال: أنا إلياس.

قال فوقعت على رعدة فقلت: ادع الله أن يرفع عنى ما أجد حتى أفهم حديثك وأعقل عنك.

قال فدعا لى بثمان دعوات: يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حى يا قيوم ودعوتين بالسريانية فلم أفهمهما فرفع الله عنى ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فقلت له يوحى إليك اليوم؟

قال: منذ بعث محمد صلى الله عليه و اله رسولا فإنه ليس يوحى إلى.

قال: قلت له: فكم من الأنبياء اليوم أحياء؟

قال: أربعة اثنان فى الأرض واثنان فى السماء ففى السماء عيسى وإدريس عليهما السلام وفى الأرض إلياس والخضر عليهما السلام.

قلت: كم الأبدال؟

قال: ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة فى سائر البلاد وكلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر، بهم يدفع الله عن الناس البلاء وبهم يمطرون.

قلت: فالخضر أنى يكون؟

قال: فى جزائر البحر.

قلت: فهل تلقاه؟

قال: نعم.

قلت: أين؟

قال: بالموسم، الحديث.

وورد فى قصه إلياس النبى عليه السلام قال الراوى قلت له: أريد أن أصحبك.

قال: إنك لا تقدر على صحبتى.

قال: إنى خلق ما لى زوجة ولا عيال.

فقال: تزوج وإياك والنساء الأربع إياك والناشزة والمختلعة والملاعنة والمبارئة وتزوج ما بدا لك من النساء.

قال: قلت: إنى أحب لقاءك.

قال: إذا رأيتنى فقد رأيتنى، ثم قال لى: إنى أريد أن أعتكف فى بيت المقدس فى شهر رمضان ثم حالت بينى وبينه شجرة فو الله ما أدرى كيف ذهب.

بانى بيت المقدس

وسأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله: من ابتدأ ببناء بيت المقدس؟

فقال صلى الله عليه و اله: داود وابنه من بعده سليمان.

النبى داود وبيت المقدس

روى انه أصاب الناس فى زمان داود عليه السلام طاعون جازف فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه، فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى فى كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع فى بنائه لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل أن يستتم بناؤه وأوصى إلى سليمان عليه السلام بإتمامه.

وورد فى تفسير قوله تعالى؟ يعملون له ما يشاء من محاريب ?أنها هى البيوت الشريفة وقيل: هى القصور، والمساجد يتعبد فيها، قال: وكان مما عملوه بيت المقدس وقد كان الله عزوجل سلط على بنى إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير فى يوم واحد فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا ويبرزوا إلى الصعيد بالذرارى والأهلين ويتضرعوا إلى الله تعالى لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد، وارتفع داود عليه السلام فوق الصخرة فخر ساجدا يبتهل إلى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رءوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون.

فلما أن شفع الله داود عليه السلام فى بنى إسرائيل جمعهم داود عليه السلام بعد ثلاث وقال لهم إن الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذى رحمكم فيه مسجدا، ففعلوا وأخذوا فى بناء بيت المقدس، فكان داود ع ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بنى إسرائيل حتى رفعوه قامة، ولداود ع يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة، فأوحى الله تعالى إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان عليه السلام.

فلما صار داود عليه السلام ابن أربعين ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمان عليه السلام فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفة منهم بعمل، فأرسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافى من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط.

فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا، فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقة يأتونه بالدر من البحار فأوتى من ذلك بشىء لايحصيه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى صيروها ألواحا ومعالجة تلك الجواهر واللآلى وبنى سليمان عليه السلام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافى وسقفه بألواح الجواهر وفصص سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت والجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن فى الأرض بيت أبهى منه ولا أنور من ذلك المسجد كان يضىء فى الظلمة كالقمر ليلة البدر.

فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى إذا غزا بخت نصر بنى إسرائيل فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما فى سقوفه وحيطانه من الذهب والدرر واليواقيت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق.

قال سعيد بن المسيب: لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار ولا تأتى ساعة من ليل ولا نهار إلا ويعبد الله فيها وتماثيل يعنى صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صورا للحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون أهيب له فذكروا

أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه ونسرين فوق عمودى كرسيه فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسى بسط الأسدان ذراعيهما وإذا علا على الكرسى نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس.

ويقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بخت نصر صعود الكرسى بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان ع فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فخر مغشيا عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسى.

فى غار بيت المقدس

وقد سبق انه دخل داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل عليه السلام يعبد ربه قد يبس جلده على عظمه فسلم عليه، فقال أسمع صوت شبعان ناعم فمن أنت؟

فقال: أنا داود.

قال: الذى له كذا وكذا امرأة وكذا أمه.

قال: نعم وأنت فى هذه الشدة..

قال: ما أنا فى شدة ولا أنت فى نعمة حتى ندخل الجنة.

النبى سليمان وبيت المقدس

وقال الطبرسى رحمة الله عليه: وقيل كانت الريح تجرى به فى الغداة مسيرة شهر وفى الرواح كذلك وكان يسكن بعلبك ويبنى له بيت المقدس ويحتاج إلى الخروج إليها وإلى غيرها.

قال وهب: وكان سليمان عليه السلام يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده ثم تحمله الريح إلى حيث أراد.

وفى تفسير القمى? ولسليمان الريح عاصفةً ?قال تجرى من كل جانب? إلى الأرض التى باركنا فيها ?قال إلى بيت المقدس والشام.

اعتكاف النبى سليمان

قال الطبرسى رحمة الله عليه قيل إن سليمان عليه السلام كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه، فلما كان فى المرة التى مات فيها لم يكن يصبح يوما إلا وتنبت شجرة كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها ونفعها وضرها فرأى يوما نبتا فقال ما اسمك؟

قال: الخرنوب.

قال: لأى شىء أنت؟

قال: للخراب.

فعلم أنه سيموت فقال: اللهم أعم على الجن موتى ليعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب وكان قد بقى من بنائه سنة وقال لأهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصاه فمات وبقى قائما سنة وتم البناء، ثم سلط الله على منسأته الأرضة حتى أكلتها فخر ميتا، فعرف الجن موته وكانوا يحسبونه حيا لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك.

وقيل: إن فى إماتته قائما وبقائه كذلك أغراضا منها إتمام البناء، ومنها أن يعلم الإنس أن الجن لا يعلم الغيب وأنهم فى ادعاء ذلك كاذبون، ومنها أن يعلم أن من حضر أجله فلا يتأخر إذ لم يتأخر سليمان عليه السلام مع جلالته..

وروى أنه أطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنط وتكفن والجن فى عملهم.

النبى سليمان فى بناء بيت المقدس

وفى الحديث انه استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا بأى قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال له السامور وهو أشد ما خلق الله تعالى بياضا وهو الذى قطع به سليمان أساطين بيت المقدس وصخوره وجواهره.
وذكر أهل التأريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا وخمسين سنة، مدة ملكه منها أربعون سنة، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ فى بناء بيت المقدس بعد أربع سنين مضين من ملكه.

بعد الفراغ من بناء بيت المقدس

روى انه كان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام أنه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم، فتجهز واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطير والوحش ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

عند ما خرج سليمان من بيت المقدس

وعن أبى بصير عن أبان عن أبى حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسى عن يساره عليها الجن وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى ورد إيوان كسرى فى المدائن ثم رجع فبات فاضطجع ثم غدا فانتهى إلى مدينة تركاوان (بركاوان) ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء وسليمان عليه السلام على عمود منها فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا وسمعتم به، فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة فى الله أعظم مما رأيتم.

النبى يحيى وبيت المقدس

وفى الأمالى للصدوق رحمة الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وإذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها إلى سوارى المسجد فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال: يا أماه انسجى لى مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار والرهبان.
فقالت له أمه: حتى يأتى نبى الله وأؤامره فى ذلك.
فلما دخل زكريا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى.
فقال له زكريا عليه السلام: يا بنى ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبى صغير.
فقال له: يا أبة أ ما رأيت من هو أصغر سنا منى قد ذاق الموت.
قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجى له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف.
ففعلت، فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يحيى أ تبكى مما قد نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج..

فبکی علیه السلام حتی أکلت الدموع لحم خدیه وبدا للناظرین أضراسه، فبلغ ذلک أمه فدخلت علیه وأقبل زکریا علیه السلام واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خدیه..

فقال: ما شعرت بذلک.

فقال زکریا علیه السلام: یا بنی ما یدعوک إلی هذا إنما سألت ربی أن یهبک لی لتقر بک عینی؟

قال: أنت أمرتنی بذلک یا أبهٔ.

قال: ومتی ذلک یا بنی؟

قال: أ لست القائل أن بین الجنهٔ والنار لعقبهٔ لا یجوزها إلا البکاءون من خشیهٔ الله.

قال: بلی، فجد واجتهد وشأنک غیر شأنی.

فقام یحیی فنفض مدرعته، فأخذته أمه فنظر زکریا علیه السلام إلی ابنه وإلی دموع عینیه فرفع رأسه إلی السماء فقال: اللهم إن هذا ابنی وهذه دموع عینیه وأنت أرحم الراحمین..

وکان زکریا علیه السلام إذا أراد یعظ بنی إسرائیل یلتفت یمینا وشمالا فإن رأی یحیی علیه السلام لم یذکر جنهٔ ولا نارا، فجلس ذات یوم یعظ بنی إسرائیل وأقبل یحیی علیه السلام قد لف رأسه بعباءهٔ فجلس فی غمار الناس والتفت زکریا علیه السلام یمینا وشمالا فلم یر یحیی فأنشأ یقول: حدثنی حبیبی جبرئیل علیه السلام عن الله تبارک وتعالی إن فی جهنم جبلا یقال له السکران، فی أصل ذلک الجبل واد یقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارک وتعالی، فی ذلک الوادی جب قامته مائهٔ عام، فی ذلک الجب توابیت من نار، فی تلک التوابیت صنادیق من نار وثیاب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار..

فرفع یحیی علیه السلام رأسه فقال: وا غفلتاه من السکران، ثم أقبل هائما علی وجهه..

فقام زکریا علیه السلام من مجلسه فدخل علی أم یحیی فقال لها: یا أم یحیی قومی فاطلبی یحیی فإنی قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت.

فقامت فخرجت فی طلبه حتی مرت بفتیان من بنی إسرائیل فقالوا لها: یا أم یحیی أین تریدین؟

قالت: أرید أن أطلب ولدی یحیی، ذکرت النار بین یدیه فهام علی وجهه، فمضت أم یحیی والفتیهٔ معها حتی مرت براعی غنم فقالت له: یا راعی هل رأیت شابا من صفته کذا وکذا؟

فقال لها: لعلک تطلبین یحیی بن زکریا.

قالت: نعم، ذاک ولدی ذکرت النار بین یدیه فهام علی وجهه.

قال: إنی ترکته الساعهٔ علی عقبهٔ ثنیهٔ کذا وکذا ناقعا قدمیه فی الماء رافعا بصره إلی السماء یقول: وعزتک مولای لا ذقت بارد الشراب حتی أنظر إلی منزلتی منک.

فأقبلت أمه فلما رأته أم یحیی دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بین ثدییها وهی تناشده بالله أن ینطلق معها إلی المنزل..

فانطلق معها حتی أتی المنزل فقالت له أم یحیی: هل لک أن تخلع مدرعهٔ الشعر وتلبس مدرعهٔ الصوف فإنه ألین، ففعل.

وطبخ له عدس فأکل واستوفی فنام فذهب به النوم فلم یقم لصلاته أی فی أول وقتها، فنودی فی منامه یا یحیی بن زکریا أردت دارا خیرا من داری وجوارا خیرا من جواری فاستیقظ.

فقام فقال: یا رب أقلنی عثرتی إلهی فو عزتک لا أستظل بظل سوی بیت المقدس، وقال لأمه ناولینی مدرعهٔ الشعر فقد علمت أنکما ستوردانی المهالک.

فتقدمت أمه فدفعت إلیه المدرعهٔ وتعلقت به، فقال لها زکریا: یا أم یحیی دعیه فإن ولدی قد کشف له عن قناع قلبه ولن ینتفع بالعیش.

فقام یحیی علیه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس علی رأسه ثم أتی بیت المقدس فجعل یعبد الله عز وجل مع الأحبار حتی کان من أمره ما کان.

النبی عزیر علیه السلام وبیت المقدس

وقال الطبرسی رحمة الله علیه: فی قوله تعالی? أو کالذی مر ?أی أو هل رأیت کالذی مر? علی قریة ?وهو عزیر وهو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وقیل هو إرمیا ... والقریة التی مر علیها هی بیت المقدس لما خربه بخت نصر وقیل هی الأرض المقدسة.

النبی یوسف علیه السلام وبیت المقدس

وفی مستدرک الوسائل باب استحباب الدفن فی الحرم، روی عن أبی جعفر علیه السلام قال: لما مات یعقوب علیه السلام حمله یوسف علیه السلام فی تابوت إلی أرض الشام فدفنه فی بیت المقدس.

غیابت الجب

وفی تفسیر قوله تعالی?: قال قائل منهم ?أی روبیل وقیل یهودا وقیل لاوی? فی غیابت الجب ?أی فی قعر البئر واختلف فیه فقیل هو بئر بیت المقدس، وقیل بأرض الأردن، وقیل بین مدین ومصر، وقیل غیر ذلک.

النبی یعقوب علیه السلام وبیت المقدس

وفی علل الشرائع عن کعب الأخبار فی حدیث طویل یقول فیه: إنما سمی إسرائیل إسرائیل الله لأن یعقوب کان یخدم بیت المقدس وکان أول من یدخل وآخر من یخرج وکان یسرج القنادیل وکان إذا کان بالغداة رآها مطفأة.
قال: فبات لیلة فی مسجد بیت المقدس فإذا بجنی یطفئها فأخذه فأسره إلی ساریة فی المسجد فلما أصبحوا رأوه أسیرا وکان اسم الجنی إیل فسمی إسرائیل لذلک.

مدفن یعقوب علیه السلام

وروی الطبرسی فی مجمع البیان عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث قال: لما مات یعقوب علیه السلام حمله یوسف علیه السلام فی تابوت إلی أرض الشام فدفنه فی بیت المقدس.

هجرة إبراهیم علیه السلام إلی بیت المقدس

ورد أن إبراهیم علیه السلام لما قال?: إنی ذاهب إلی ربی ?قاصدا إلی بیت المقدس من سلطان نمرود، جعل سارة فی تابوت لئلا یراها أحد لغیرته فمر بعشار فی سلطان رجل من القبط فقال: لا أخلیک حتی تفتح التابوت، ففتحه عنها وکانت موصوفة بالجمال، فرفع العشار الخبر إلی الملک فقال: احملوه والتابوت معه إلی.
فلما دخل علی الملک قال لإبراهیم: افتحه.
فقال: فیه حرمتی وأنا أعطیک ما معی ولا أفتحه.
فأبی إلا فتحه، فلما رآها مد یده إلیها، فقال إبراهیم علیه السلام: اللهم احبس یده فشلتا، الحدیث.

النبی إبراهیم فی جبل بیت المقدس

وفی الحدیث عنه علیه السلام قال: بینا إبراهیم علیه السلام خلیل الرحمن فی جبل بیت المقدس یطلب المرعی لغنمه إذ سمع صوتاً، فإذا هو برجل قائم یصلی طوله اثنا عشر شبراً، فقال إبراهیم له: یا عبد الله لمن تصلی؟

قال: لإله السماء.

فقال إبراهیم علیه السلام: هل بقی من قومک أحد غیرک.

قال: لا.

قال: فمن أین تأکل؟

قال: أجنی من الشجر فی الصیف وآکله فی الشتاء.

قال: فأین منزلک؟

قال: فأومأ بیده إلی جبل.

فقال له إبراهیم علیه السلام: هل لک أن تذهب بی معک فأبیت عندک اللیلة.

فقال: إن قدامی ماءً یخاض.

قال: کیف تصنع؟

قال: أمشی علیه.

قال: فاذهب بی معک فلعل الله یرزقنی ما رزقک.

قال: فأخذ العابد بیده فمضیا جمیعاً حتی انتهیا إلی الماء فمشی ومشی علیه إبراهیم علیه السلام معه حتی انتهیا إلی منزله.

فقال إبراهیم علیه السلام: أی الأیام أعظم؟

فقال له العابد: یوم یدان الناس بعضهم من بعض.

قال: فهل لک أن ترفع یدک وأرفع یدی فندعو الله عز وجل أن یؤمننا شر ذلک الیوم.

فقال له: وما تصنع بدعوتی فو الله إن لی لدعوةً منذ ثلاث سنین ما أجبت فیها بشیء.

فقال له إبراهیم علیه السلام: أولا أخبرک لأی شیء احتبست دعوتک.

قال: بلی.

قال له: إن الله عزوجل إذا أحب عبداً احتبس دعوته لیناجیه ویسأله ویطلب إلیه وإذا أبغض عبداً عجل له دعوته أو ألقی فی قلبه الیأس منها.

ثم قال له: وما کانت دعوتک؟

قال: مر بی غنم ومعها غلام له ذؤابة فقلت: یا غلام لمن هذا الغنم.

قال: لإبراهیم خلیل الرحمن.

فقلت: اللهم إن کان لک فی الأرض خلیل فأرنیه.

فقال له إبراهیم علیه السلام: فقد استجاب لک أنا إبراهیم خلیل الرحمن، فعانقه، فلما بعث الله محمداً علیه السلام جاءت المصافحة.

السیدة مریم علیها السلام وبیت المقدس

وقد نذرت أم مریم أن تجعل ابنتها مریم علیها السلام خادمة لبیت المقدس حیث قالت: وإنی أعیذها بک، والله أعلم بما وضعت ولیس الذکر کالأنثی لأنها لا تصلح لما یصلح له الذکر، وإنما کان یجوز لهم التحریر فی الذکور دون الإناث لأنها لا تصلح لما یصلح

الـذکر له من التحریر لخدمة بیت المقدس لما یلحقها من الحیض والنفاس والصیانة عن التبرج للناس ولم یکن التحریر إلا فی الغلمان فیما جرت به العادة، وإنی سمیتها مریم، وهی بلغتهم العابدة والخادمة فیما قیل.

النبی عیسی علیه السلام وبیت المقدس

وفی روایة: إن جمعاً من الیهود جاؤوا إلی رسول الله صلی الله علیه و اله وقالوا: عیسی خیر منک.

قال: ولم ذاک؟

قالوا: لأن عیسـی ابن مریم کان ذات یوم بعقبة بیت المقدس فجاءته الشـیاطین لیحملوه فأمر الله عزوجل جبرئیل علیه السلام أن اضرب بجناحک الأیمن وجوه الشیاطین وألقهم فی النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم فی النار.

قال النبی صلی الله علیه و اله: لقد أعطیت أنا أفضل من ذلک.

قالوا: وما هو قال أقبلت یوم بـدر من قتال المشـرکین وأنا جائع شدیـد الجوع فلما وردت المدینة اسـتقبلتنی امرأة یهودیة وعلی رأسـها جفنة وفی الجفنة جدی مشوی وفی کمها شـیء من سکر، فقالت: الحمد لله الذی منحک السلامة وأعطاک النصر والظفر علی الأعداء وإنی قد کنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدی ولأشوینه ولأحملنه إلیک لتأکله.

فقال النبی صـلی الله علیه و اله: فنزلت عن بغلتی الشهباء وضربت بیدی إلی الجدی لآکله فاستنطق الله تعالی الجدی فاستوی علی أربع قوائم وقال: یا محمد لا تأکلنی فإنی مسموم.

قالوا: صدقت یا محمد هذا خیر من ذلک.

مولد عیسی علیه السلام بقرب بیت المقدس

وفی تفسـیر القمی: عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث طویل وصف فیه المعراج،قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله ثم قال لی جبرئیل: انزل فصل فنزلت وصلیت، فقال لی: تدری أین صلیت؟

فقلت: لا.

فقال: صلیت بطور سینا حیث کلم الله موسی علیه السلام تکلیما.

ثم رکبت فمضینا ما شاء الله ثم قال لی: انزل فصل.

فنزلت وصلیت فقال لی: أ تدری أین صلیت؟

فقلت: لا.

فقال: صلیت فی بیت لحم، وبیت لحم بناحیة بیت المقدس حیث ولد عیسی ابن مریم علیه السلام الخبر.

هذا وفی بعض الروایات انه علیه السلام ولد بکربلاء().

إلی بیت المقدس

ورد انه بعث الله عز وجل عیسـی ابن مریم علیه السـلام واسـتودعه النور والعلم والحکمـة وجمیع علوم الأنبیاء قبله وزاده الإنجیل وبعثه إلی بیت المقدس إلی بنی إسرائیل یدعوهم إلی کتابه وحکمته وإلی الإیمان بالله ورسوله فأبی أکثرهم إلا طغیانا وکفرا..

وأتی علیه السـلام بیت المقـدس فمکث یـدعوهم ویرغبهم فیما عند الله ثلاثا وثلاثین سـنة حتی طلبته الیهود وادعت أنها عذبته ودفنته فی الأرض حیا وادعی بعضـهم أنهم قتلوه وصـلبوه وما کان الله لیجعل لهم سـلطانا علیه وإنما شـبه لهم وما قدروا علی عذابه ودفنه ولا علی قتله وصلبه.

النبي موسى عليه السلام وبيت المقدس

روى ابن قولويه بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما بُعث كانت القبلة إلى بيت المقدس على سنة بنى إسرائيل وذلك أن الله تبارك وتعالى أخبرنا في القرآن أنه أمر موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته قبلةً في قوله?: وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً ?وكان رسول الله صلى الله عليه و اله على هذا يصلى إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة أشهراً حتى عيرته اليهود وقالوا أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا وبيوت نبينا، فاغتم رسول الله صلى الله عليه و اله لذلك وأحب أن يحول الله قبلته إلى الكعبة وكان ينظر في آفاق السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله عليه? قد نرى تقلب وجهك ?إلى قوله? لئلا يكون للناس عليكم حجة ?يعنى اليهود.

وقال النبى صلى الله عليه و اله: إن الله أوحى إلى موسى أني منزل عليك من السماء نارا فأسرج منها في بيت المقدس فقال: لما خرب بخت نصر البيت وألقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة إلى الله عز وجل فقالت: يا رب عمرتنى بملائكتك وجعلتنى بيتك وجعلت في مواضع خيار أنبيائك وسلك وسلطت على مجوسيا يعبد النيران ففعل في ما فعل.

قال: فأوحى الله عز وجل إليها أنما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى أنهم إذا عصونى كانوا على أهون.

موسى عليه السلام يسير بأهله

وروى أبو بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا، الحديث.

في طريقه عليه السلام إلى بيت المقدس

وقال الراوندى: الباب الثامن في نبوة موسى بن عمران عليه السلام إلى أن قال: فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فأورى نارا فلم يمكنه الزند فرأى نارا فقال لأهله: امكثوا إني ءانست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو خبر.

فلما انتهى إلى النار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها فلما دنا منها تأخرت ثم دنته فنودى أنى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك، فألقاها فإذا هي حية مثل الجذع، لأسنانها صرير، يخرج من فمها مثل لهب النار، فولى مرتعدا، فنودى لا تخف وخذها فوقع عليه الأمان ووضع رجليه على ذنبها وتناول لحيتها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا.

فسطاط موسى عليه السلام

وقال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: فأخبرنى عن فسطاط موسى بن عمران؟

قال: موضع بيت المقدس.

بيت المقدس والتوراة

وروى العلامة المجلسى رحمة الله عليه عن الثعلبى عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيت المقدس للتوراة ولتابوت السكينة وقبابا للقربان وأن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها وباطنها من الجلود الملبسة عليها وتكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان.

عصا موسى فى بيت المقدس

وفى حديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى أجوبة اليهودى: تلك عصا موسى بن عمران أمره الله أن يلقيها فى بيت المقدس فألقاها فإذا هى حية تسعى، قال صدقت يا محمد.

بيت المقدس وتوبة بنى إسرائيل

لما خرج موسى عليه السلام إلى الميقات ورجع إلى قومه رآهم قد عبدوا العجل فقال لهم: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم.

فقالوا: فكيف نقتل أنفسنا.

فقال لهم موسى: اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت أنا منبر بنى إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا.

فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال: قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف.

النبى هارون وبيت المقدس

وفى التاريخ: أن سدانة بيت المقدس وتعمير بيوت الله فى بنى إسرائيل كان لهارون وأولاده عليه السلام.

رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس

رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس

كان رسول الله صلى الله عليه و اله يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة المكرمة، وبعد هجرته إلى المدينة المنورة بأشهر على ما مر.

وروى أن النبى صلى الله عليه و اله كان يصلى مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً.

وعن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه و اله يصلى إلى بيت المقدس؟

قال: نعم.

فقلت: أ كان يجعل الكعبة خلف ظهره.

فقال: أما إذا كان بمكة فلا وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتى حول إلى الكعبة.

وقال على بن الحسين المرتضى علم الهدى فى رسالة المحكم والمتشابه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان فى أول مبعثه يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فعيرته اليهود وقالوا: إنك تابع لقبلتنا فأحزنه ذلك فأنزل الله عز وجل وهو يقلب وجهه فى السماء وينتظر الأمر: قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلةً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.

فى طريقه صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس

وعن المفضل قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام أ رأیت قول الله? حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور ?ما هذا التنور وأنى كان موضعه وكیف كان؟

فقال: كان التنور حیث وصفت لک.

فقلت: فكان بدو خروج الماء من ذلک التنور.

فقال: نعم إن الله أحب أن یرى قوم نوح الآیة ثم إن الله بعده أرسل علیهم مطراً یفیض فیضاً وفاض الفرات فیضاً أیضاً والعیون كلهن فیضاً فغرقهم الله تعالى وأنجى نوحاً ومن معه فی السفینة.

فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه فی السفینة حتى نضب الماء وخرجوا منها.

فقال: لبثوا فیها سبعة أیام ولیالیها وطافت بالبیت ثم استوت على الجودی وهو فرات الكوفة.

فقلت له: إن مسجد الكوفة لقدیم.

فقال: نعم وهو مصلى الأنبیاء ولقد صلى فیه رسول الله صلى الله علیه و اله حیث انطلق به جبرئیل على البراق.

فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو یرید بیت المقدس قال له: یا محمد هذا مسجد أبیک آدم ومصلى الأنبیاء فانزل فصل فیه، فنزل رسول الله ص فصلى ثم انطلق به إلى بیت المقدس فصلى ثم إن جبرئیل عرج به إلى السماء.

البراق مرکب الرسول صلى الله علیه و اله

عن عبد الصمد بن بشیر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: أتى جبرئیل رسول الله صلى الله علیه و اله وهو بالأبطح بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، علیه ألف ألف محفة من نور، فشمس حین أدناه منه لیركبه فلطمه جبرئیل علیه السلام لطمة عرق البراق منها، ثم قال: اسكن فإنه محمد.

ثم زف به من بیت المقدس إلى السماء فتطایرت الملائكة من أبواب السماء، فقال جبرئیل: الله أكبر الله أكبر، فقالت الملائكة: عبد مخلوق.

قال: ثم لقوا جبرئیل فقالوا: یا جبرئیل من هذا؟

قال: هذا محمد.

فسلموا علیه ثم زف به إلى السماء الثانیة، الحدیث.

وفی حدیث آخر: انه لما أراد الرسول صلى الله علیه و اله أن یركب البراق مرح البراق فخرج إلیه جبرئیل فقال اسكن، فإنما یركبک خیر البشر، أحب خلق الله إلیه.

فسكن فخرج رسول الله صلى الله علیه و اله فركب لیلا وتوجه نحو بیت المقدس.

إمامة الأنبیاء علیهم السلام

وقال رسول الله صلى الله علیه و اله فی بیان قصه معراجه: ثم أممت الملائكة فی السماء كما أممت الأنبیاء فی بیت المقدس.

وفی تأویل‌الآیات‌الظاهرة قال: فتلا أبو جعفر علیه السلام هذه الآیة? سبحان الذی أسرى بعبده لیلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذی باركنا حوله لنریه من آیاتنا ?كان من الآیات التی أراها الله محمدا صلى الله علیه و اله حیث أسرى به إلى البیت المقدس أنه حشر الله له الأولین والآخرین، النبیین والمرسلین، ثم أمر جبرئیل علیه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا وقال فی إقامته حی على خیر العمل، ثم تقدم محمد صلى الله علیه و اله فصلى بالقوم..

فلما انصرف قال الله له: سل یا محمد من أرسلنا من قبلک من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة یعبدون.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله صلى الله عليه و اله أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا.

وفى حديث: قال رسول الله صلى الله عليه و اله بينما أنا فى الحجر إذ أتانى جبرئيل فهمزنى برجلى فاستيقظت فلم أر شيئا ثم أتانى الثانية فهمزنى برجلى فاستيقظت فأخذ بضبعى فوضعنى فى شيء كوكر الطير فلما طرقت ببصرى طرفة فرجعت إلى وأنا فى مكان فقال أتدرى أين أنت؟

فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والمنشر، ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى فى أذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى يقول فى آخرها حى على خير العمل مثنى مثنى حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال فى آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربعمائة نبى وأربعة عشر نبيا فأخذوا مصافهم أممت الملائكة فى السماء كما أممت الأنبياء فى بيت المقدس.

الأسفار التجارية إلى بيت المقدس

وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا فى حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادى وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى فى تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه و اله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله إن تقدم تقدمت وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت وإن تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، الحديث.

صلاته صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس

وفى الخرائج والجرائح: ان من معجزات النبى صلى الله عليه و اله أنه صلى الله عليه و اله كان يصلى مقابل الحجر الأسود ويستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وبقوله: أولئك الذين طبع الله على قلوبهم، وبقوله: وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، وبقوله: أ فرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً.

إخباره صلى الله عليه و اله عن بيت المقدس

وفى تفسير العياشى عن عبد الله بن يحيى الكاهلى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

لما أسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه أنى أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخوانا من الأنبياء.

فقالوا: يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة.

فقال: جاءنى جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته، وآية ذلك أنى مررت بعير لأبى سفيان على ماء بنى فلان وقد أضلوا جملا لهم وهم فى طلبه.

قال: فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها.

قال: فسألوه فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها.

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه.

قال: فبینا هو کذلک إذا أتاه جبرئیل علیه السلام فقال یا رسول الله هذه الشام قد رفعت لک، فالتفت رسول الله صلی الله علیه و اله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها.

فقال: أین السائل عن الشام؟

فقالوا: أین بیت فلان ومکان فلان.

فأجابهم فی کل ما سألوه عنه.

قال: فلم یؤمن فیهم إلاـ قلیل وهو قول الله وما تغنی الآیات والنذر عن قوم لاـ یؤمنون، فنعوذ بالله أن لاـ نؤمن بالله ورسوله آمنا بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله.

صف لنا بیت المقدس

وورد فی تفسیر قوله تعالی: أ فتمارونه علی ما یری، أنهم جادلوه حین أسری به، فقالوا: صف لنا بیت المقدس وأخبرنا عن عیرنا فی طریق الشام.

کلام العلامة المجلسی فی قصة المعراج

قال العلامة المجلسی: اعلم أن عروجه صلی الله علیه و اله إلی بیت المقدس ثم إلی السماء فی لیلة واحدة بجسده الشریف مما دلت علیه الآیات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وإنکار أمثال ذلک أو تأویلها بالعروج الروحانی أو بکونه فی المنام ینشأ إما من قلة التتبع فی آثار الأئمة الطاهرین علیهم السلام أو من قلة التدین وضعف الیقین أو الانخداع بتسویلات المتفلسفین، والأخبار الواردة فی هذا المطلب لا أظن مثلها ورد فی شیء من أصول المذهب فما أدری ما الباعث علی قبول تلک الأصول وادعاء العلم فیها والتوقف فی هذا المقصد الأقصی، فبالحری أن یقال لهم أ فتؤمنون ببعض الکتاب وتکفرون ببعض، وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلک للخرق والالتیام فلاـ یخفی علی أولی الأفهام أن ما تمسکوا به فی ذلک لیس إلا من شبهات الأوهام مع أن دلیلهم علی تقدیر تمامه إنما یدل علی عدم جواز الخرق فی الفلک المحیط بجمیع الأجسام والمعراج لا یستلزمه ولو کانت أمثال تلک الشکوک والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف فی جمیع ما صار فی الدین من الضروریات...

واعلم أن قدماء أصحابنا وأهل التحقیق منهم لم یتوقفوا فی ذلک، قال شیخ الطائفة (قدس الله روحه) فی التبیان وعند أصحابنا وعند أکثر أهل التأویل وذکره الجبائی أیضا أنه عرج به فی تلک اللیلة إلی السماوات حتی بلغ سدرة المنتهی فی السماء السابعة وأراه الله من آیات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ویقینا وکان ذلک فی یقظته دون منامه والذی یشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی والثانی یعلم بالخبر انتهی وقوله عند أصحابنا یدل علی اتفاقهم علی ذلک.

الرسول صلی الله علیه و اله یقص واقعة المعراج

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث المعراج: ثم رکبت فمضینا ما شاء الله ثم قال (جبرئیل) لی: انزل فصل، فنزلت وصلیت.

فقال لی: تدری أین صلیت؟

فقلت: لا.

قال: صلیت فی بیت لحم وبیت لحم بناحیة بیت المقدس حیث ولد عیسی ابن مریم علیه السلام ثم رکبت فمضینا حتی انتهینا إلی بیت المقدس فربطت البراق بالحلقة التی کانت الأنبیاء تربط بها فدخلت المسجد ومعی جبرئیل إلی جنبی فوجدنا إبراهیم وموسی وعیسی فیمن شاء الله من أنبیاء الله علیه السلام قد جمعوا إلی وأقیمت الصلاة ولاـ أشک إلاـ وجبرئیل سیتقدمنا فلما استووا أخذ جبرئیل

بعضدی فقدمنی و أممتهم ولا فخر، الحدیث.

الجبل الشرقی ببیت المقدس

وفی حدیث المعراج انه مضی رسول الله صلی الله علیه و اله حتی إذا کان بالجبل الشرقی من بیت المقدس وجد ریحا حارة وسمع صوتا قال: ما هذه الریح یا جبرئیل التی أجدها وهذا الصوت الذی أسمع؟

قال: هذه جهنم.

فقال النبی صلی الله علیه و اله: أعوذ بالله من جهنم.

ثم وجد ریحا عن یمینه طیبة وسمع صوتا فقال ما هذه الریح التی أجد وهذا الصوت الذی أسمع؟

فقال: هذه الجنة.

فقال: أسأل الله الجنة.

أبواب مدینة القدس لیلة المعراج

وفی حدیث المعراج: انه مضی رسول الله صلی الله علیه و اله حتی انتهی إلی باب مدینة بیت المقدس وفیها هرقل وکانت أبواب المدینة تغلق کل لیلة ویؤتی بالمفاتیح وتوضع عند رأسه، فلما کانت تلک اللیلة امتنع الباب أن ینغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا علیها من الحرس.

قال: فجاء رسول الله صلی الله علیه و اله فدخل بیت المقدس فجاء جبرئیل ع إلی الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر، فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رویت یا جبرئیل، قال: أ ما إنک لو شربته ضلت أمتک وتفرقت عنک.

قال: ثم أم رسول الله صلی الله علیه و اله فی مسجد بیت المقدس بسبعین نبیا.

قال: وهبط مع جبرئیل علیه السلام ملک لم یطأ الأرض قط معه مفاتیح خزائن الأرض، فقال: یا محمد إن ربک یقرئک السلام ویقول هذه مفاتیح خزائن الأرض فإن شئت فکن نبیا عبدا وإن شئت نبیا ملکا، فأشار إلیه جبرئیل علیه السلام أن تواضع یا محمد، فقال: بل أکون نبیا عبدا، ثم صعد إلی السماء فلما انتهی إلی باب السماء استفتح جبرئیل علیه السلام فقالوا: من هذا، قال: محمد، قالوا: نعم المجیء جاء، الحدیث.

بیت المقدس ومحاریب الانبیاء

وعن أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام قال: لما أسری برسول الله صلی الله علیه و اله إلی بیت المقدس حمله جبرئیل علی البراق فأتیا بیت المقدس وعرض علیه محاریب الأنبیاء وصلی بها ورده.

صخرة بیت المقدس

صخرة بیت المقدس

وفی الحدیث: انه لانت الصخرة تحت ید نبینا صلی الله علیه و اله فی بیت المقدس حتی صارت کالعجین ورئی ذلک من مقام دابته والناس یلمسونه بأیدیهم إلی الیوم.

عند الرجوع من بيت المقدس

مر رسول الله صلى الله عليه و اله فى رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء فى آنيـة وقـد أضـلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشـرب رسول الله صلى الله عليه و اله من ذلك الماء وأهرق باقيه..

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و اله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بى إلى بيت المقدس وأرانى آثار الأنبياء ومنازلهم وإنى مررت بعير لقريش فى موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقى ذلك.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل.

فقالوا: يا محمد إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه.

فلما أخبرهم قالوا: حتى يجىء العير ونسألهم عما قلت.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله: تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق.

فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون هذه الشـمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق، فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا وكذا ووضـعنا ماء فأصبحنا وقد أهريق الماء.. فلم يزدهم ذلك إلا عتوا.

بيت المقدس ونزول الملائكة

قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله فى قصـة المعراج: فركبت ومضـيت حتى انتهيت إلى بيت المقـدس ولمـا انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت فى بيت المقدس.

وفى بعضـها: بشـرنى إبراهيم فى رهـط من الأنبياء ثم وصف موسـى وعيسـى صـلوات الله عليهما ثم أخـذ جبرئيل بيـدى إلى الصـخرة فأقعدنى عليها فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسنا وجمالا فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها.

الأنبياء فى استقباله صلى الله عليه و اله

وفى قصة الإسراء: إن الرسول صلى الله عليه و اله استقبل شيخا فقال جبرائيل: هذا أبوك إبراهيم فثنى رجله وهم بالنزول..

فقال جبرئيل كما أنت، فجمع ما شاء الله من أنبيائه ببيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم.

آية المسجد الأقصى

وقـد ورد فى تاويل الآيـة المباركة: بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى أسرى بعبده ليلًا من المسـجد الحرام إلى المسـجد الأقصـى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير:

ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السـلام فى قول الله عز وجل: سبحان الـذى أسـرى بعبـده ليلا الآية، قال روى عن رسول الله ص أنه قال بينا أنا راقد بالأبطح وعلى عن يمينى وجعفر عن يسارى وحمزة بين يدى إذ أنا بخفق أجنحة الملائكة وقائل يقول إلى أيهم بعثت يا جبرئيل..

فأشار إلى وقال: إلى هذا وهو سـيد ولد آدم وهذا وزيره ووصـيه وختنه وهذا حمزة عمه سـيد الشهداء وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضـيبان يطير بهما فى الجنـة مع الملائكـة دعه فلتنم عيناه وتسـمع أذناه ويعى قلبه واضـربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخـذ مأدبة وبعث

داعیا فقال رسول الله ص الملک الله والدار الدنیا والمأدبة الجنة والداعی إلیها أنا، الحدیث.

مما جری لیلة المعراج

وعن أبی الربیع قال: حججنا مع أبی جعفر علیه السلام فی السنة التی کان حج فیها هشام بن عبد الملک وکان معه نافع مولی عمر بن الخطاب فنظر نافع إلی أبی جعفر علیه السلام فی رکن البیت وقد اجتمع علیه الناس فقال نافع: یا أمیر المؤمنین من هذا الذی قد تداک علیه الناس؟

فقال: هذا نبی أهل الکوفة، هذا محمد بن علی.

فقال: اشهد لآتینه فلأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها إلا نبی أو ابن نبی أو وصی نبی.

قال: فاذهب إلیه وسله لعلک تخجله.

فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس ثم أشرف علی أبی جعفر علیه السلام فقال: یا محمد بن علی إنی قرأت التوراة والإنجیل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألک عن مسائل لا یجیب فیها إلا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی.

قال: فرفع أبو جعفر علیه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لک.

فقال: أخبرنی کم بین عیسی وبین محمد صلی الله علیه و اله من سنة؟

قال: أخبرک بقولی أو بقولک؟

قال: أخبرنی بالقولین جمیعاً.

قال: أما فی قولی فخمسمائة سنة، وأما فی قولک فستمائة سنة.

قال: فأخبرنی عن قول الله عز وجل لنبیه? وسئل من أرسلنا من قبلک من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهةً یعبدون ?من الذی سأل محمد صلی الله علیه و اله وکان بینه وبین عیسی خمسمائة سنة؟

قال: فتلا أبو جعفر ع هذه الآیة?: سبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا ?فکان من الآیات التی أراها الله تبارک وتعالی محمداً صلی الله علیه و اله حیث أسری به إلی بیت المقدس أن حشر الله عز ذکره الأولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم أمر جبرئیل ع فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال فی أذانه حی علی خیر العمل ثم تقدم محمد صلی الله علیه و اله فصلی بالقوم، فلما انصرف قال لهم: علی ما تشهدون وما کنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأنک رسول الله أخذ علی ذلک عهودنا ومواثیقنا.

فقال نافع: صدقت یا أبا جعفر.

وفی حدیث: قال نافع صدقت یا ابن رسول الله یا أبا جعفر أنتم والله أوصیاء رسول الله وخلفاؤه فی التوراة وأسماؤکم فی الإنجیل وفی الزبور وفی القرآن وأنتم أحق بالأمر من غیرکم.

قصه المعراج والصلاة فی بیت المقدس

وفی قصص الأنبیاء للراوندی: فصل وقصة المعراج معروفة فی قوله جلت عظمته? سبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی ?ثم قال: وبالإسناد المذکور عن ابن بکیر عن الصادق علیه السلام قال: لما أسری برسول الله صلی الله علیه و اله إلی سماء الدنیا لم یمر بأحد من الملائکة إلا استبشروا به، قال: ثم مر بملک کئیب حزین فلم یستبشر به فقال یا جبرئیل ما مررت بأحد من الملائکة إلا استبشر بی إلا هذا الملک فمن هذا؟

قال: هذا مالک خازن جهنم وهکذا جعله الله.

فقال له النبی صلی الله علیه و اله یا جبرئیل سله أن یرینیها.

قال: فقال جبرئیل: یا مالک هذا محمد رسول الله صلی الله علیه و اله وقد شکا إلی وقال ما مررت بأحد من الملائکهٔ إلا استبشروا بی إلا هذا الملک فأخبرته أن هکذا جعله الله حیث شاء وقد سألنی أن أسألک أن تریه جهنم.

قال: فکشف له عن طبق من أطباقها فما رؤی رسول الله صلی الله علیه و اله ضاحکا حتی قبض.

وقال: وعن أبی بصیر قال سمعته یقول إن جبرئیل احتمل رسول الله صلی الله علیه و اله حتی انتهی به إلی مکان من السماء ثم ترکه وقال: ما وطئ نبی قط مکانک.

وقال النبی صلی الله علیه و اله أتانی جبرئیل علیه السلام وأنا بمکهٔ فقال: قم یا محمد، فقمت معه وخرجت إلی الباب فإذا جبرئیل ومعه میکائیل وإسرافیل فأتی جبرئیل بالبراق فکان فوق الحمار ودون البغل خده کخد الإنسان وذنبه کذنب البقر وعرفه کعرف الفرس وقوائمه کقوائم الإبل، علیه رحل من الجنهٔ وله جناحان من فخذیه خطوه منتهی طرفه، فقال: ارکب فرکبت ومضیت حتی انتهیت إلی بیت المقدس ولما انتهیت إلیه إذا الملائکهٔ نزلت من السماء بالبشارهٔ والکرامهٔ من عند رب العزهٔ وصلیت فی بیت المقدس.

مما جری فی بیت المقدس

فی الحدیث عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أتی رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام وهو فی مسجد الکوفهٔ وقد احتبی بحمائل سیفه فقال: یا أمیر المؤمنین إن فی القرآن آیهٔ قد أفسدت علی دینی وشککتنی فی دینی.

قال: وما ذاک.

قال: قول الله عز وجل? وسئل من أرسلنا من قبلک من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلههً یعبدون ?فهل فی ذلک الزمان نبی غیر محمد صلی الله علیه و اله فیسأله عنه؟

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: اجلس أخبرک إن شاء الله، إن الله عزوجل یقول فی کتابه?: سبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا ?فکان من آیات الله التی أراها محمدا صلی الله علیه و اله أنه انتهی جبرئیل إلی البیت المعمور وهو المسجد الأقصی فلما دنا منه أتی جبرئیل عینا فتوضأ منها ثم قال یا محمد توضأ ثم قام جبرئیل فأذن ثم قال للنبی صلی الله علیه و اله تقدم فصل واجهر بالقراءهٔ فإن خلفک أفقا من الملائکهٔ لا یعلم عدتهم إلا الله جل وعز، وفی الصف الأول آدم ونوح وإبراهیم وهود وموسی وعیسی وکل نبی بعث الله تبارک وتعالی منذ خلق الله السماوات والأرض إلی أن بعث محمدا صلی الله علیه و اله فتقدم رسول الله صلی الله علیه و اله فصلی بهم غیر هائب ولا محتشم..

فلما انصرف أوحی الله إلیه کلمح البصر سل یا محمد من أرسلنا من قبلک من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلههً یعبدون، فالتفت إلیهم رسول الله صلی الله علیه و اله بجمیعه فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأنک رسول الله وأن علیا أمیر المؤمنین وصیک وأنت رسول الله سید النبیین وأن علیا سید الوصیین أخذت علی ذلک مواثیقنا لکما بالشهادهٔ.

فقال الرجل: أحییت قلبی وفرجت عنی یا أمیر المؤمنین.

الأقصی وفضائل امیر المؤمنین علیه السلام

ورد فی تأویل قوله تعالی? سبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی ?الآیهٔ، عن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: بینما أنا فی الحجر أتانی جبرئیل فنهرنی برجلی فاستیقظت فأخذ بضبعی فوضعنی فی شیء کور الطیر فلما أطرقت ببصری طرفهٔ فرجعت إلی وأنا فی مکانی فقال: أ تدری أین أنت؟

فقلت: لا یا جبرئیل.

فقال: هـذا بیت المقـدس بیت الله الأقصـی فیه المحشـر والنشـر، ثم قام جبرئیل فوضع سـبابته الیمنی فی أذنه فأذن مثنی مثنی یقول فی آخرها حی علی خیر العمل حتی إذا قضی أذانه أقام الصلاة مثنی مثنی وقال فی آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور فی السـماء ففتحت به قبور الأنبیاء فأقبلوا من کل أوب یلبون دعوة جبرئیل فوافی أربعـة آلاف وأربعمائة وأربعة عشـر نبی فأخذوا مصافهم ولا شک أن جبرئیل سـیقدمنا فلما اسـتووا علی مصافهم أخـذ جبرئیل بضـبعی ثم قال یا محمد تقدم فصل بإخوانک فالخاتم أولی من المختوم فالتفت من یمینی وإذا أنا بأبی إبراهیم ع علیه حلتان خضروان وعن یمینه ملکان وعن یساره ملکان ثم التفت عن یساری وإذا أنـا بـأخی ووصـیی علی بن أبی طـالب علیه السـلام علیه حلتـان بیضاوان عن یمینه ملکان وعن یساره ملکان فاهتززت سـرورا فغمزنی جبرئیـل بیـده فلمـا انقضت الصـلاة قمت إلی إبراهیم فقـام إلی فصـافحنی وأخـذ یمینی بکلتا یـدیه فقال: مرحبا بالنبی الصالـح والابن الصالـح والمبعوث الصالـح فی الزمان الصالح، وقام إلی علی بن أبی طالب فصافحه وأخذ بیمینه بکلتا یدیه وقال: مرحبا بالابن الصالح ووصی الصالح یا أبا الحسن.

فقلت: یا أبت کنیته بأبی الحسن ولا ولد له.

فقال: کذلک وجدته فی صحفی وعلم غیب ربی باسمه علی وکنیته بأبی الحسن والحسین ووصی خاتم أنبیاء ذریتی.

وقـال رسول الله صـلی الله علیه و اله فی قصه المعراج: فلمـا جزت الرجـل وانتهیت إلی بیت المقـدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجها وأتم الناس جسما وأحسن الناس بشرة، فلما نظر إلیّ قال: السلام علیک یا بنی والسلام علیک یا أول مثل تسلیم الأول.

قال: فقال لی جبرئیل: یا محمد رد علیه.

فقلت: وعلیک السلام ورحمة الله وبرکاته.

قال: فقال لی: یا محمد احتفظ بالوصی ثلاث مرات علی بن أبی طالب المقرب من ربه، الأمین علی حوضک، صاحب شفاعة الجنة.

قال: فنزلت عن دابتی عمدا.

قال: فأخذ جبرئیل بیدی فأدخلنی المسجد فخرق بی الصفوف والمسجد غاص بأهله.

قال: فإذا بنداء من فوقی تقدم یا محمد.

قال: فقدمنی جبرئیل، فصلیت بهم.

قال: ثم وضع لنا منه سلم إلی السماء الدنیا من لؤلؤ فأخذ بیدی جبرئیل فرقی بی إلی السماء.

المکتوب علی صخرة بیت المقدس

قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله: إنی لمـا بلغت بیت المقـدس فی معراجی إلی السـماء وجـدت علی صـخرتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أیدته بوزیره ونصرته بوزیره، فقلت لجبرئیل علیه السلام: من وزیری؟

فقال: علی بن أبی طالب علیه السلام.

وفی تفسـیر القمی عـن رسـول الله صـلی الله علیه و اله قـال لفاطمـة: إنه لمـا أسـری بی إلی السـماء وجـدت مکتوبـا علی صـخرة بیت المقـدس: لاـ إله إلاـ الله، محمـد رسول الله، أیـدته بوزیره ونصـرته بوزیره، فقلت لجبرئیل: ومن وزیری، فقال: علی بن أبی طالب علیه السلام.

وفی حـدیث آخر: قال رسول الله صـلی الله علیه و اله: یا علی، إنی رأیت اسـمک مقرونا باسـمی فی أربعـة مواطن، فأنست بالنظر إلیه، إنی لما بلغت بیت المقدس فی معارجی إلی السـماء، وجدت علی صـخرتها لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أیدته بوزیره ونصـرته به، فقلت یا جبرئیل ومن وزیری؟ قال: علی بن أبی طالب علیه السلام.

اول من صلى القبلتين

وفى الحديث: ان أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من صلى القبلتين، صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الذى كان النبى يصلى ومعه على وخديجة معروف وهو على باب مولد النبى صلى الله عليه و اله فى شعب بنى هاشم.

خلفاء الله عزوجل

ورد تفسيرى أبو عبيدة وعلى بن حرب الطائى قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة، آدم؟ إنى جاعل فى الأرض خليفة، ?وداود? يا داود إنا جعلناك خليفةً فى الأرض ?يعنى بيت المقدس، وهارون? قال موسى ... اخلفنى فى قومى، ?وعلى? وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ?يعنى عليا? ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ?آدم وداود وهارون? وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ?يعنى الإسلام.

ثواب زيارة الأمير عليه السلام

وعن أبى عامر الساجى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره يعنى أمير المؤمنين وعمر تربته؟

قال: يا أبا عامر حدثنى أبى عن أبيه عن جده الحسين بن على عن على عليهم السلام أن النبى صلى الله عليه و اله قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها.

قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟

فقال لى: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصةً من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودةً منهم لرسوله، أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى والواردون حوضى وهم زوارى غداً فى الجنة، يا على من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجةً بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالةً من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتى لا نالتهم شفاعتى ولا يردون حوضى.

بيت المقدس بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

فى أربعين الخطيب وتاريخ النسوى: أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهرى ما كانت علامة يوم قتل على عليه السلام؟

قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط.

بيت المقدس بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام

وروى عن ابن شهاب الزهرى أن حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتل الإمام الحسين عليه السلام فوجد تحتها دم عبيط والأمر العظيم حتى تكلمت به الرهبان.

وفى كامل الزيارات عن أحمد بن عبد الله بن على عن عبد الرحمن السلمى وقال أحمد وأخبرنى عمى عن أبيه عن أبى نضرة عن

رجل من أهل بیت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بیت المقدس ونواحیها عشیة قتل الحسین بن علی.

قلت: وکیف ذلک؟

قال: ما رفعنا حجرا ولا مدرا وصخرا إلا ورأینا تحتها دما یغلی، واحمرت الحیطان کالعلق ومطرنا ثلاثة أیام دما عبیطا وسمعنا منادیا ینادی فی جوف اللیل یقول:

أترجو أمة قتلت حسینا

شفاعة جده یوم الحساب

معاذ الله لا نلتم یقینا

شفاعة أحمد وأبی تراب

قتلتم خیر من رکب المطایا

وخیر الشیب طرا والشباب

وانکسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها وانشبکت النجوم فلما کان من الغد أرجفنا بقتله فلم یأت علینا کثیر شیء حتی نعی إلینا الحسین علیه السلام.

وأیضاً فی کامل الزیارات: أحمد بن عبد الله بن علی الناقد بإسناده قال: قال عمر بن سعد حدثنی أبو معشر عن الزهری قال: لما قتل الحسین بن علی لم یبق ببیت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبیط.

وعن یعقوب عن سلیمان بن حرب عن حماد بن زید عن معمر قال: أول ما عرف الزهری تکلم فی مجلس الولید بن عبد الملک فقال الولید: أیکم یعلم ما فعلت أحجار بیت المقدس یوم قتل الحسین بن علی؟

فقال الزهری: بلغنی أنه لم یقلب حجر إلا وجد تحته دم عبیط.

وعن معروف عن الزهری مثله.

حدیث سهل الساعدی

وروی صاحب المناقب بإسناده عن زید عن آبائه أن سهل بن سعد قال: خرجت إلی بیت المقدس حتی توسطت الشام فإذا أنا بمدینة مطردة الأنهار کثیرة الأشجار قد علقوا الستور والحجب والدیباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء یلعبن بالدفوف والطبول، فقلت فی نفسی: لا نری لأهل الشام عیدا لا نعرفه نحن.

فرأیت قوما یتحدثون فقلت: یا قوم لکم بالشام عید لا نعرفه نحن؟

قالوا: یا شیخ نراک أعرابیا.

فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأیت محمدا صلی الله علیه و اله.

قالوا: یا سهل ما أعجبک السماء لا تمطر دما والأرض لاتنخسف بأهلها؟

قلت: ولم ذاک؟

قالوا: هذا رأس الحسین علیه السلام عترة محمد صلی الله علیه و اله یهدی من أرض العراق.

فقلت: وا عجباه یهدی رأس الحسین علیه السلاموالناس یفرحون؟

قلت: من أی باب یدخل، فأشاروا إلی باب یقال له باب ساعات.

قال: فبینا أنا کذلک حتی رأیت الرایات یتلو بعضها بعضا فإذا نحن بفارس بیده لواء منزوع السنان علیه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله صلی الله علیه و اله فإذا أنا من ورائه رأیت نسوة علی جمال بغیر وطاء فدنوت من أولاهم فقلت: یا جاریة من أنت؟

فقالت: أنا سکینة بنت الحسین.

فقلت لها: أ لک حاجة إلی، فأنا سهل بن سعد ممن رأی جدک وسمعت حدیثه.

قالت: یا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن یقدم الرأس أمامنا حتی یشتغل الناس بالنظر إلیه ولا ینظروا إلی حرم رسول الله صلی الله علیه و اله.

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لک أن تقضی حاجتی وتأخذ منی أربعمائة دینار؟

قال: ما هی؟

قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلک، فدفعت إلیه ما وعدته ووضع الرأس فی حقة ودخلوا علی یزید.

وفی مجلس یزید

وقد خطب الإمام زین العابدین علیه السلام فی مجلس یزید وقال فی خطبته: أنا ابن من أسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی.

روی العلامة المجلسی رحمة الله علیه فی بحار الأنوار: عن صاحب المناقب وغیره أن یزید (لعنه الله) أمر بمنبر وخطیب لیخبر الناس بمساوی الحسین وعلی علیهما السلام وما فعلا، فصعد الخطیب المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم أکثر الوقیعة فی علی والحسین وأطنب فی تقریظ معاویة ویزید (لعنهما الله) فذکرهما بکل جمیل.

قال: فصاح به علی بن الحسین علیه السلام ویلک أیها الخاطب اشتریت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدک من النار.

ثم قال علی بن الحسین علیه السلام: یا یزید ائذن لی حتی أصعد هذه الأعواد فأتکلم بکلمات لله فیهن رضا ولهؤلاء الجلساء فیهن أجر وثواب.

قال: فأبی یزید علیه ذلک، فقال الناس: یا أمیر ائذن له فلیصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شیئا.

فقال: إنه إن صعد لم ینزل إلا بفضیحتی وبفضیحة آل أبی سفیان.

فقیل له: یا أمیر وما قدر ما یحسن هذا؟

فقال: إنه من أهل بیت قد زقوا العلم زقا.

قال: فلم یزالوا به حتی أذن له.

فصعد علیه السلام المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم خطب خطبة أبکی منها العیون وأوجل منها القلوب ثم قال: أیها الناس أعطینا ستا وفضلنا بسبع أعطینا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فی قلوب المؤمنین، وفضلنا بأن منا النبی المختار محمدا ومنا الصدیق ومنا الطیار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة، من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته بحسبی ونسبی، أیها الناس أنا ابن مکة ومنی أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الرکن بأطراف الردا أنا ابن خیر من ائتزر وارتدی أنا ابن خیر من انتعل واحتفی أنا ابن خیر من طاف وسعی، أنا ابن خیر من حج ولبی أنا ابن من حمل علی البراق فی الهواء أنا ابن من أسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی أنا ابن من بلغ به جبرئیل إلی سدرة المنتهی أنا ابن من دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی أنا ابن من صلی بملائکة السماء.

الإمام المهدی علیه السلام وبیت المقدس

عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله یخرج رجل من أهل بیتی ویعمل بسنتی وینزل الله له البرکة من السماء وتخرج الأرض برکتها وتملأ به الأرض عدلا کما ملئت ظلما وجورا ویعمل علی هذه الأمة سبع سنین وینزل بیت المقدس.

وفى الحديث: ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام على ثنية من الأرض المقدسة يقال لها: أثبنى وعليه ممصرتان وشعر رأسه دهين وبيده حربة وهى التى يقتل بها الدجال فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة العصر والإمام يؤم بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه و اله ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به.

بيت المقدس خير المساكن

وعن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال: خطبنا على ابن أبى طالب عليه السلام فقال: سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا.

فقام صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال.

فقال: ما المسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا، وإن علامات ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان رئيس القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام من غير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

صيحة الظهور

وفى إكمال الدين: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل فى صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام ورجلا على بيت المقدس ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

وفى حديث آخر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل فى صورة طائر أبيض فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس ثم ينادى بأعلى صوته: أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

قال: فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض.

أبو ذر الغفارى وبيت المقدس

ورد فى أحوال أبى ذر الغفارى رحمة الله عليه انه كتب عثمان إلى معاوية أن احمل جندبا إلى على أغلظ مركب وأوعره.

فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد.

فلما قدم بعث إليه عثمان قال له: الحق بأى أرض شئت.

قال: بمكة.

قال: لا.

قال: بيت المقدس.

قال: لا.

قال: بأحد المصرين.

قال: لا ولكنى مسيرك إلى ربذة، فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات.

بيت المقدس وأرواح المؤمنين

عن أبى عبد الله عليه السلام عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال: كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن على عليه السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة.

ثم سأل عن أرواح الكفار أين تجتمع؟

قال: تجتمع فى وادى حضرموت وراء مدينة اليمن.

ملك الموت وبيت المقدس

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى جواب أسئلة ابن سلام اليهودى عندما قال: فأخبرنى كيف يميت الله الخلائق يوم القيامة؟

قال: يا ابن سلام يأمر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السماوات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا إنس ولا جان ولا طائر يطير إلا خر ميتا، فتبقى السماوات خالية من سكانها والأرض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها والجبال مدكدكة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة.

قال: صدقت يا محمد.

بيت المقدس وحشر الخلائق

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى جواب ابن سلام اليهودى: يحشر الله الخلائق إلى بيت المقدس.

قال: وكيف ذلك؟

قال: يأمر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها ويمرون على وجوههم فيجتمعون إلى بيت المقدس.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرنى ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير؟

قال: يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله سارت به الملائكة وانقضت النار عن وجهه، ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يؤتى به إلى بيت المقدس.

قال: صدقت يا محمد.

وروى أنه ينادى مناد من صخرة بيت المقدس: أيتها العظام البالية والأوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومى لفصل القضاء وما أعد الله لك من الجزاء.

وقيل: إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول: يا معشر الخلائق قوموا للحساب.

وفى حديث مناظرة الامام الحسن عليه السلام قال: ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الأرضين

السابعة وفيها الفلق والسجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله: ?فريق في الجنة وفريق في السعير.?

وفي حديث المعراج قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و اله: أ تدرى أين أنت؟

فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى، فيه المحشر والنشر.

بيت المقدس والنفختان

وعن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟

قال: ما شاء الله.

فقيل له: فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟

فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه صور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض.

قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء.

قال: فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فإذا رأوا أهل الأرض قالوا: أذن الله في موت أهل الأرض.

قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرافيل.

قال: فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مت، فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله، الحديث.

إسرافيل وبيت المقدس

وورد في تفسير قوله تعالى?: يوم يدع الداع إلى شيء نكر ?أي منكر غير معتاد ولا ـ معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما، واختلف في الداعي فقيل هو إسرافيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخرة بيت المقدس.

إبليس على عقبة بيت المقدس

وعن ابن عباس قال: لما مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقيه إبليس (لعنه الله) على عقبة بيت المقدس وهي عقبة أفيق فقال له: يا عيسى أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء.

قال إبليس: يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا.

قال عيسى عليه السلام: يا إبليس بل العظمة للذي أنطقني في صغري ولو شاء لأبكمني.

قال إبليس: فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي.

قال إبليس: فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تشفي المرضى.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي بإذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني.

قال إبليس: فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى بإذنه أحييهم ولا بد من أن يميت ما أحييت ويميتنى.
قال إبليس: يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه.
قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى ذلله ولو شاء أغرقنى.
قال إبليس: يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنه سيأتى عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهن دونك وأنت فوق ذلك كله تدبر الأمر وتقسم الأرزاق.
فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللعين فقال عيسى عليه السلام: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه.
قال: فلما سمع إبليس (لعنه الله) ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع فى اللجة الخضراء.
قال ابن عباس: فخرجت امرأة من الجن تمشى على شاطئ البحر فإذا هى بإبليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر إليه تعجبا، ثم قالت له: ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود.
فقال لها: أيتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بررنى عزوجل قسمه وأدخلنى نار جهنم أن يخرجنى من النار برحمته.

ذبح الشيطان على صخرة بيت المقدس

وفى تفسير القمى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى?: إلى يوم الوقت المعلوم ?قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و اله على الصخرة التى فى بيت المقدس.

رؤيا فرعون

وفى تفسير قوله تعالى?: يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ?أى يقتل الأبناء ويستبقى البنات ولا يقتلهن وذلك أن بعض الكهنة قال له: إن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك، وقيل: رأى فرعون فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل، فسأل علماء قومه فقالوا: يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده.
وقيل: إن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه؟
فقالوا له: إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويذل دينك وقد أظلك زمانه الذى يولد فيه، ثم ذكروا ولادة موسى عليه السلام وما صنع فرعون فى قتل ذكور الأولاد.

بخت النصر وبيت المقدس

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله تعالى إلى أرميا: يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا.
فأخبر أرميا أخيار علماء بنى إسرائيل فقالوا له: راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل.
فصام أرميا سبعا، فأوحى الله إليه: يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصى وغيروا دينى وبدلوا نعمتى كفرا، فبى حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولأسلطن عليهم شر عبادى ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب ديارهم التى يغترون بها ويلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائة سنة.

فأخبر أرميا أحبار بنى إسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له: ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء.

فصام أرميا سبعا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شيء، ثم صام سبعا وأكل أكلة ولم يوح إليه شيء، ثم صام سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا لتكفن عن هذا لأردن وجهك فى قفاك.

قال: ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فقال أرميا: رب أعلمنى من هو حتى آتيه وآخذ لنفسى وأهل بيتى منه أمانا.

قال: ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانا وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسما وشرهم غذاء فهو ذلك.

فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو غلام فى خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان وإذا له أم تزنى بالكسر وتفت الكسر فى القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذاك الغلام فيأكله.

فقال أرميا: إن كان فى الدنيا الذى وضعه الله فهو هذا، فدنى منه فقال له ما اسمك؟

فقال: بختنصر.

فعرفه أنه هو، فعالجه حتى برأ ثم قال له: تعرفنى؟

قال: لا، أنت رجل صالح.

قال: أنا أرميا نبى بنى إسرائيل، أخبرنى الله أنه سيسلطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا.

قال: فتاه فى نفسه فى ذاك الوقت.

ثم قال أرميا: اكتب لى كتابا بأمان منك فكتب له كتابا.

وكان يخرج فى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه.

فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذى كتب له بخت نصر فلم يصل إليه أرميا من كثرة وده وأصحابه، فصير الأمان على قصبة ورفعها..

فقال: من أنت.

فقال: أنا أرميا النبى الذى بشرتك بأنك سيسلطك الله على بنى إسرائيل وهذا أمانك لى.

قال: أما أنت فقد أمنتك، وأما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى وإن لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها فى بيت المقدس، فقال: لا أمان لهم عندى.

فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلى وسطه كلما ألقى عليه التراب خرج وهو يغلى فقال: ما هذا.

فقالوا: هذا دم نبى كان لله فقتله ملوك بنى إسرائيل ودمه يغلى وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى.

فقال: بخت نصر لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم.

وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتق الله أيها الملك، لا يحل لك هذا.

فقالت له امرأة من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر: أيها الملك اقتل هذا.

فأمر أن يؤتى برأسه، فأتوا برأس يحيى عليه السلام فى طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا، ثم غلى الدم فى طشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلى ولا يسكن.

وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة.

ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى ولا يسكن حتى أفناهم فقال: أ بقى أحد فى هذه البلاد؟

قالوا: عجوز فى موضع كذا وكذا.

فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقى.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئرا فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا، فأوحى الله إلى النبى الذى كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه منى السلام.

قال: وأين دانيال يا رب؟

قال: فى بئر ببابل فى موضع كذا وكذا.

قال: فأتاه فاطلع فى البئر فقال: يا دانيال.

فقال: لبيك صوت غريب.

قال: إن ربك يقرئك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب فأدلاه إليه.

فقال دانيال: الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا، الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة، الحمد لله الذى يكشف حزننا (ضرنا) عند كربتنا، الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد لله الذى هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا.

قال: فأورى بخت نصر فى نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت؟

قالوا: ما ندرى ولكن قص علينا ما رأيت.

فقال: وأنا أجرى عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت فى المنام، فأمر بهم فقتلوا.

قال: فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب، فإن اللبوة لم تعرض له وهى تأكل الطين وترضعه.

فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيت فى المنام؟

قال: رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب.

قال: هكذا رأيت، فما ذاك؟

قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس.

قال: فقال له: إن على سبع مدائن، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب إلا صاحت عليه حتى يؤخذ.

قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك.

قال: فبث الخيل وقال: لا تلقون أحدا من الخلق إلا قتلتموه كائنا من كان، وكان دانيال جالسا عنده، وقال لا تفارقنى هذه الثلاثة أيام فإن مضت قتلتك..

فلما كان اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى أحدا من الخلق إلا وقتله وإن لقيتنى أنا فاقتلنى.

فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله.

وفى قصص الأنبياء للجزائرى، قال: وروى أن بخت نصر ملك بابل وكان من جنس نمرود وكان لزنية لا- أب له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد وأحرق التوراة وألقى الجيف فى المسجد وقتل على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفا وسبى ذراريهم وأغار

عليهم وأخرج أموالهم وسبى سبعين ألفا وذهب بهم إلى بابل وبقوا فى مدة مائة سنة تستعبدهم المجوس. ثم تفضل الله عليهم بالرحمة فأمر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه فردهم إلى بيت المقدس فأقامهم به مائة سنة على الطريقة المستقيمة. ثم عادوا إلى الفساد والمعاصى فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه أنطياخوس فخرب بيت المقدس وسبى أهله.

وقال: وعن أبى عبد الله عليه السلام سمى بخت نصر لأنه رضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبها نصر وكان مجوسيا أغلف أغار على بيت المقدس ودخله فى ستمائة ألف، الحديث

سبحان الله عما يصفون

وفى الحديث: ان قوما وصفوا الله باليدين فقالوا: يد الله مغلولة، وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إن محمدا صلى الله عليه و اله قال: إني وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات قال? رب العرش عما يصفون.?

لقاء فى بيت المقدس

وفى الصراط المستقيم، قال: وأسند الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عياش إلى السدوسى أنه لقى فى بيت المقدس عمران بن خاقان الذى أسلم من اليهودية على يد أبى جعفر عليه السلام وكان يحاج اليهود فلا يستطيعون جحد علامات النبى والخلفاء من بعده، فقال لى يوما: إنا نجد فى التوراة محمدا واثنى عشر من أهل بيته خلفاء وليس فيهم تيمى ولا عدوى ولا أموى.

قلت: فأخبرنى بهم.

قال: لتعطينى عهود الله أن لا تخبر به الشيعة فى حياتى فيظهرونه علي.

فأعطيته فقال: شمعوعيل شمعيشيحو وهنى پيراخشى أوتو هموتنى بمايذ عايذ شنيم عوسون نيتيتو توليد كفى كودل.

قال: إن شمعوعيل يخرج من ظهرين مبارك صلاتى عليه وتقديسى يلد اثنى عشر ولدا يكون ذكرهم باقيا إلى القيامة وعليهم تقوم الساعة طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم.

مع اليهود

وفى الإحتجاج عن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه فى وجهه ونكذبه فإنه يقول أنا رسول رب العالمين، فكيف يكون رسولا وآدم خير منه، ونوح خير منه، وذكروا الأنبياء عليهم السلام.

فقال النبى صلى الله عليه و اله لعبد الله بن سلام: التوراة بينى وبينكم.

فرضيت اليهود بالتوراة.

فقالت اليهود: آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: آدم النبى أبى وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطى آدم.

فقالت اليهود: ما ذلك؟

قال: إن المنادى ينادى كل يوم خمس مرات أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدى يوم القيامة وليس بيد آدم.

فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراة.

قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منک.

قال النبى صلى الله عليه و اله: ولم ذلک؟

قالوا: لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمک بشىء.

قال النبى صلى الله عليه و اله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلک.

فقالوا: وما ذاک؟

قال: قوله تعالى? سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ?وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: إنى أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرءوف الرحيم فرأيته بقلبى وما رأيته بعينى، فهذا أفضل من ذلک.

فقالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب فى التوراة، الخبر.

ليله الإسراء

وفى حديث آخر: قال لأمير المؤمنين على عليه السلام يهودى: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت فى بلاده غدوها شهر ورواحها شهر.

فقال له على عليه السلام: لقد كان كذلک ومحمد صلى الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به فى ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام فى أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف أخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى.

متفرقات

متفرقات

وفى الحديث: إن رجلا مات بالرستاق على رأس فرسخ من الكوفة فحملوه إلى الكوفة، فرفع ذلک إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ادفنوا الأجساد فى مصارعهم ولا تفعلوا كفعل اليهود فإن اليهود تنقل موتاهم إلى بيت المقدس.

وفى دعائم الإسلام، عن على عليه السلام أنه رفع إليه أن رجلا مات بالرستاق فحملوه إلى الكوفة فقال: ادفنوا الأجساد فى مصارعها ولا تفعلوا كفعل اليهود ينقلون موتاهم إلى بيت المقدس، وقال: إنه لما كان يوم أحد أقبلت الأنصار لتحمل قتلاها إلى دورها فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله منادياً فنادى ادفنوا الأجساد فى مصارعها.

المسجد الأقصى وبركة ما حوله

ورد فى تفسير قوله تعالى?: سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ?يعنى بيت المقدس الذى باركنا حوله بالماء والثمار.

وسط الدنيا

قال عبد الله بن سلام: یا محمد أخبرنی أین وسط الدنیا؟

قال: بیت المقدس.

قال: ولم ذلک.

قال: لأن فیها المحشر والمنشر، ومنه ارتفع العرش وفیه الصراط والمیزان.

قال: صدقت یا محمد.

المجوس وبیت المقدس

روی انه أنکرت المجوس بیت المقدس وسموه بیت الشیطان، والعرب کانت تحجه وتعظمه وتقول: بیت ربنا.

لماذا نحوسة الأربعاء

ورد کراهة اختیار الأربعاء للسفر، وعلل بأسباب منها ما ورد فی العلل والعیون والخصال عن علی بن موسی الرضا علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام بأن یوم الأربعاء خرب بیت المقدس، ففی الحدیث:

إن رجلا قام إلیه فقال: یا أمیر المؤمنین أخبرنا عن یوم الأربعاء وتطیرنا منه وثقله وأی أربعاء هو؟

فقال آخر أربعاء فی الشهر وهو المحاق وفیه قتل قابیل هابیل أخاه ویوم الأربعاء ألقی إبراهیم ع فی النار، ویوم الأربعاء وضعوه فی المنجنیق، ویوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ویوم الأربعاء جعل الله قریة لوط عالیها سافلها، ویوم الأربعاء أرسل الله الریح علی قوم عاد، ویوم الأربعاء أصبحت کالصریم، ویوم الأربعاء سلط الله علی نمرود البقة، ویوم الأربعاء طلب فرعون موسی لیقتله، ویوم الأربعاء خر علیهم السقف من فوقهم، ویوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ویوم الأربعاء خرب بیت المقدس، ویوم الأربعاء أحرق مسجد سلیمان بن داود بإصطخر من کورة فارس.

هذا وقد ذکرنا فی فقه المرور ان الکراهه ترتفع بالصدقة وقراءة آیه الکرسی وما أشبه.

کربلاء وبیت المقدس

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: "والذی نفس علی بیده لقد حدثنی الصادق المصدق أبو القاسم صلی الله علیه و اله أنی سأراها فی خروجی إلی أهل البغی علینا وهذه أرض کرب وبلاء یدفن فیها الحسین وسبعة عشر رجلا من ولدی وولد فاطمة وإنها لفی السماوات معروفة تذکر أرض کرب وبلاء کما تذکر بقعة الحرمین وبقعة بیت المقدس.

بین الغاضریة وبیت المقدس

وقال أبو جعفر علیه السلام: الغاضریة هی البقعة التی کلم الله فیها موسی بن عمران وناجی نوحاً فیها وهی أکرم أرض الله علیه ولولا ذلک ما استودع الله فیها أولیاءه وأنبیاءه فزوروا قبورنا بالغاضریة.

وقال أبو عبد الله علیه السلام: الغاضریة من تربة بیت المقدس.

قطعة من بیت المقدس

وعن أبی مقاتل الدیلمی نقیب الری قال: سمعت أبا الحسن علی بن محمد علیه السلام یقول إنما سمی قم به، لأنه لما وصلت السفینة إلیه فی طوفان نوح علیه السلام قامت وهو قطعة من بیت المقدس.

بيت المقدس وليلة القدر

وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى وفيهم جبرئيل ومعه ألويـة فينصب لواء منهـا على قبرى ولواء فى المسـجد الحرام ولواء على بيت المقـدس ولواء على طور سـيناء ولاـ يـدع مؤمنا ولا مؤمنة إلا ويسلم عليه إلا مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير المضمخ بالزعفران.

المنادى من بيت المقدس

وروى القطـب الراونـدى فى لـب اللبـاب: أن ملكـاً ينـادى مـن الكعبـة: من ترك فرائض الله خرج من أمـان الله،وينـادى منـاد من بيت المقدس: ألا من كان قوته حراماً رد الله عليه عمله، وينادى مناد من قبر رسول الله صلى الله عليه و اله: من ترك سنة هذا النبى برئ من شفاعته.

نداء ليالى بيت المقدس

وفى الحديث: إن لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة: من أكل حراما ما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، والصرف النافلة والعدل الفريضة.

لا للقائلين بالتجسيم

فى تفسـير العياشـى عن جـابر الجعفى قـال: قـال محمـد بن على عليه السـلام: يا جابر ما أعظم فريـة أهل الشام على الله يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صـعد إلى السـماء وضع قـدمه على صـخرة بيت المقـدس ولقـد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبـارك وتعـالى أن نتخـذها مصـلى، يـا جـابر إن الله تبـارك وتعـالى لاـنظير له ولا شبيه، تعالى عن صـفة الواصـفين، وجل عن أوهام المتوهمين، واحتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين ولايفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

الخطاف وبيت المقدس

يكره قتل الخطاف وأذاه، حيث ورد: لا تقتلوا الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس قال: رب سلطنى على البحر حتى أغرقهم.

وروى: لا تقتلوا الخطاطيف فإنهن يبتن على بيت المقدس حتى كسر.

وسأل الراوى: ما باله يعنى الخطاف لا يمشى على الأرض؟

قـال: لأـنه ناح على بيت المقـدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم عليه السـلام فمن هناك سـكن البيوت، الحديث.

على صخرة بيت المقدس

روى عن ذى النون المصرى أنه قـال وجـدت فى صـخرة فى بيت المقـدس مكتوب عليهـا: كـل خـائف هارب وكل راج طالب وكل عـاص مسـتوحش وكل طائع مسـتأنس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل، ونظرت فإذا هـذا الكلام أصل لكل شـيء وكان يقول يقـدر المقدرون والقضاء يضحك منهم.

وقيل: وجدت فى بيت المقدس صـخرة عليها مكتوب: كل عاص مسـتوحش وكل طائع مسـتأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب

وکل قانع عزیز وکل حریص ذلیل، فنظرت فإذا هو أصل لجمیع ما تعبد الله به عباده.

بیت المقدس والساهرة

روی فی تفسیر قول الله تعالی?: فإنما هی زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ?قال الزجرة النفخة الثانیة فی الصور والساهرة موضع بالشام عند بیت المقدس.

وفی تفسیر القمی قال علی بن إبراهیم فی قوله? یوم ترجف الراجفة ? تتبعها الرادفة ?قال: تنشق الأرض بأهلها، والرادفة الصیحة ?قلوب یومئذ واجفة ?أی خائفة? أبصارها خاشعة ... ? فإنما هی زجرة واحدة ?فإذا هم بالساهرة ?قال: الزجرة النفخة الثانیة فی الصور، والساهرة موضع بالشام عند بیت المقدس.

قرابین بیت المقدس

وفی الحدیث: کانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذی من نجاسة قرضوها من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتک طهورا فهذه من الآصار التی کانت علیهم فرفعتها عن أمتک، وکانت الأمم السالفة تحمل قرابینها علی أعناقها إلی بیت المقدس فمن قبلت ذلک منه أرسلت علیه نارا فأکلته فرجع مسرورا ومن لم أقبل ذلک منه رجع مثبورا، وقد جعلت قربان أمتک فی بطون فقرائها ومساکینها فمن قبلت ذلک منه أضعفت ذلک له أضعافا مضاعفة ومن لم أقبل ذلک منه رفعت عنه عقوبات الدنیا وقد رفعت ذلک عن أمتک وهی من الآصار التی کانت علی من کان قبلک.

النفقة إلی بیت المقدس

وفی دلائل الإمامة فی ذکر بعض معجزات الإمام محمد بن علی علیه السلام عن منحل بن علی قال: لقیت محمد بن علی بسر من رأی فسألته النفقة إلی بیت المقدس فأعطانی مائة دینار، ثم قال لی: غمض عینیک، فغمضتهما، ثم قال: افتح، فإذا أنا ببیت المقدس تحت القبة، فتحیرت فی ذلک.

فتح بیت المقدس

قال عوف بن مالک جئت إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فی غزاة تبوک وهو فی فیئة فسمع وکز رجل فقال: من هذا؟

فقلت: عوف بن مالک.

فقال: ادخل یا عوف.

فدخلت، فإذا به یتوضأ وضوء بالغا، فقال لی: یا عوف اعدد ستة بین یدی ما توعدون أولهن موت نبیکم.

قال عوف: فوخمت من ذلک وخمة شدیدة.

فقال: قل واحدة.

فقلت: واحدة.

فقال: وفتح بیت المقدس.

قلت: اثنتین.

قال: وفتنة تکون فیکم تعم بیوتات العرب.

قلت: ثلاث.

قال: وموت يقع فيكم كعقاص الغنم، الخامسة يفشو المال فيكم حتى أن أحدكم ليعطى المائة دينار فيضل لها ساخطا، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيجتمعون على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا.

ملک القبط وهدم بیت المقدس

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبى فشكوا إليه فقال إنى أناجى ربى الليلة فناجى ربه فأوحى الله إليه قد كفيتم، وكانوا قد مضوا فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم، وأصبح حزقيل عليه السلام فأخبر قومه فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.

حرق بیت المقدس

وفى الحديث: أنه لما حرق بخت نصر بيت المقدس بغى على بنى إسرائيل وسبى ذراريهم وحرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم وكان فى سباياه دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل فأقام عزير لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعد موته، فقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله ولم يقل لک كل اليهود.

وجه تسمية بیت المقدس

وفى المصباح للكفعمى: وسمى بيت المقدس بذلك لأنه المكان الذى يتطهر من الذنوب، وقيل للجنة حظيرة القدس لأنها موضع الطهارة من الأدناس والآفات التى تكون فى الدنيا.
وذكر مثله فى المقام الأسنى.

من آداب المسجد الأقصى

وفى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو فى مسجد الكوفة فقال: السلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.
فرد عليه.
فقال: جعلت فداک إنى أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلم عليک وأودعک.
فقال له: وأى شىء أردت بذلک.
فقال: الفضل جعلت فداک.
قال: فبع راحلتک وكل زادک وصل فى هذا المسجد فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثنى عشر ميلا، يمينه يمن، ويساره مكر، وفى وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين منه سارت سفينة نوح عليه السلام وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم، وقال بيده فى صدره: ما دعا فيه مكروب بمسألة فى حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته.

أذان الإسلام فی بیت المقدس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بينما أنا فى الحجر إذ أتانى جبرئيل فهمزنى برجلى فاستيقظت إلى أن قال صلى الله عليه و اله قال: فهل تدرى أين أنت.

فقلت: لا یا جبرئیل.

فقال: هذا بیت المقدس بیت الله الأقصی فیه المحشر والمنشر.

ثم قام جبرئیل: فوضع سبابته الیمنی فی أذنه الیمنی فأذن مثنی مثنی یقول فی آخرها: حی علی خیر العمل مثنی مثنی، حتی إذا قضـی أذانه أقام الصلاة مثنی مثنی، وقال فی آخرها: قد قامت الصلاة الخبر.

المسجد الأقصی فی الأدعیة

وقد ورد (المسجد الأقصی) فی عدد من الأدعیة المأثورة.

ففی الاقبال: وباسـمک الذی دعاک به سـلیمان فوهبت له ملکا لا ینبغی لأحد من بعده إنک أنت الوهاب، وباسمک الذی سخرت به البراق لمحمد صـلی الله علیه وآله وسـلم إذ قال تعالی: سـبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی، وقوله سبحان الـذی سـخر لنا هـذا وما کنا له مقرنین وإنا إلی ربنا لمنقلبون، وباسـمک الذی تنزل به جبرئیل علی محمد صـلی الله علیه وآله وباسمک الذی دعاک به آدم فغفرت له.

وفی دعاء آخر:

سبحان الله عما یشـرکون، سبحان الذی أسری بعبده لیلا من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا إنه هو السمیع البصیر سبحان الله حین تمسون وحین تصبحون.

???

هذا آخر ما أردنا بیانه فی هذا الکتاب والله الموفق للصواب.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

پی نوشتها

() سورة الإسراء: ۱.

() سورة المائدة: ۲۱.

() سورة المؤمنون: ۵۰.

() سورة التین: ۱.

() سورة البقرة: ۱۴۲.

() سورة البقرة: ۱۴۴.

() سورة البقرة: ۱۴۵.

() سورة یونس: ۸۷.

() سورة النازعات: ۱۳–۱۴.

() انظر بحار الأنوار.

() سورة الأنبیاء: ۸۱.

() سورة الأنبیاء: ۷۱.

() انظر بحار الأنوار: ج۱۲ ص۲۴.

() سورهٔ الأعراف: ۱۳۷.

() سورهٔ یونس: ۹۳.

() سورهٔ المائدهٔ: ۲۴.

() سورهٔ البقرهٔ: ۶۱.

() سورهٔ البقرهٔ: ۵۸.

() سورهٔ ص: ۲۶.

() سورهٔ البقرهٔ: ۱۱۴.

() سورهٔ الفجر: ۳.

() انظر مصباح الکفعمی: ص۳۴۴.

() سورهٔ ق: ۴۱.

() راجع التهذیب: ج۶ ص۷۳ ب۲۲ح۸ وفیه: (عن علی بن الحسین علیه السلام فی قوله? فحملته فانتبذت به مکاناً قصیا ?قال: خرجت من دمشق حتی أتت کربلاء فوضعته فی موضع قبر الحسین علیه السلام ثم رجعت من لیلتها.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٔ واسعهٔ جامعهٔ ثَقافیّهٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام– بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جِههٍٔ أُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.